

التعليم في اليابان

日本教育の現状

ترجمة

د. سعد عبد الرحمن   د. حسين حمدي الطوبجي

مشروع مبارك العبد الله المبارك الصباح
للدراسات العلمية الموسمية المتخصصة

مايو ١٩٨٧

تطلب هذه السلسلة من الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية:ـ
ابرق خيطان ـ شارع فيصل بن عبد العزيز.
هاتف: ٤٧٤٨٣٨٧ ـ ٤٧٤٨٤٧٩ ـ ص.ب ٢٣٩٢٨ ـ الصفاة.

التعـــليم في اليـــابـــان

日本教育の現状

تقرير ماخوذ من:

دراسة امريكية للتعليم في اليابان

أعده فريق من مكتب البحوث التربوية

روبرت ليستما — المدير

روبرت أوجست — كبير الباحثين

بيتي جورج — مستشار

لو يس بيك — مستشار

ومساهمة كل من

نو بيو شيماهارا

وليم كيمنجر.

تيفزر ستاس

خاتمة عن:

مضامين للتعليم في امريكا

و يليام بنيت — وزير التعليم

شستر فين — مساعد ومستشار الوزير

التحرير — سينثيا دور فمان

الرسوم — فيل كار

مـــايو ١٩٨٧

الإهداء

إلى المهتمين

بالتعليم في الكويت

والوطن العربي

تقـــــديـم

هـنـاك الـكـثـيـر مـن وجـهـات الـنظر في فلسفة التعليم ونظمه تتفق في بعض النواحي وتـخـتـلـف في الـبـعـض الاخـر: الا أن هـنـاك وجهة نظر لا يختلف عليها الكثير وهي التي تـقـول بـأن المؤسسة التربوية في أي مجتمع من المجتمعات أعظم شأنا وأجل خطراً من أي مـؤسـسـة أخـرى بـمـا في ذلك المؤسسة الحربية أو العسكرية، وتقول أيضا بأن رعاية الـقـوة الـتـعـلـيـمية يجب أن تحظى بالاولوية قبل رعاية أي قوة أخرى، وذلك لأن تفوق مـؤسـسـة الـتـعـلـيـم والتربية والمعرفة الصحيحة المنظمة سوف يؤدي الى تفوق المؤسسات الأخرى ومن ثم تفوق الدولة وتميز وضعها العالمي.

وعـنـدمـا تـصـل الامـم في تـاريخها الى منعطفات مصيرية وتبدأ بترتيب سلم أولوياتها نـجـد ان الـتـعـلـيـم يـحـتل المرتبة الأولى.. فاذا كانت تلك المنعطفات هي منعطفات تتسم بـتـفـاقـم الأزمة الاقتصادية على سبيل المثال فاننا نجد ان ما ينفق على التعليم يزداد بدلا مـن ان يـنـقـص. فـالـنـظرة هنا بالازمة الاقتصادية كأزمة ترتيب لأولويات الانفاق.. ولو اخذنا الكويت كمثال واردنا ان ترتب سلم اولوياته لوضعنا التعليم على قمة ذلك السلم ويليه في الاهمية قضايا الامن والدفاع والاقتصاد والاسكان.

وتـقـول أيضـا بـأن المدرسـة ـ وهـي مـؤسـسـة التربية المقصودة ـ يجب أن تنال من الاهـتـمـام الـرسـمـي والـشـعـبـي مـا يمكنها من الاستمرار في عملية انشاء وتطوير أدوات الثقافة والحضارة وارساء قواعد الفكر والابداع والتجديد. وربما كانت هذه المقولة تنطبق الى حـد كـبـير على الـيـابـان كـقـوة علمية واقتصادية لها خطرها في المجال العالمي: وهي الدولة التي يتعرض التقرير الحالي لنظام التعليم فيها.

وهـذا الـتـقـريـر ـ الـذي نـقـدم لـه ـ هو من اعداد وزارة التربية الامريكية وقد وضع بهدف توضيح عدة نقاط هامة أمام المشتغلين بالتعليم ونظمه في الولايات المتحدة.

أول هـذه الـنقاط هي مرونة نظام التعليم في اليابان وهي ليست مرونة التغير بقدر ما هـي مـرونـة اسـتـيـعاب وتمثيل مكونات نظم التعليم في الدول الأخرى سواء كانت شبيهة بالمجتمع الياباني أو لم تكن كذلك.

والـنـقـطـة الـثـانـيـة هـي قـدرة الـنظام الفائقة على فهم المعادلة الصعبة بين التعليم والـتـدريـب من ناحية وسوق العمل والعمالة من ناحية أخرى سواء كان ذلك في اللحظة القائمة أو في المستقبل البعيد.

والـنـقـطـة الـثـالـثة أن هناك الكثير من المشكلات في نظام التعليم الياباني سواء كان ذلك مـن حـيـث الـشـكـل أو المـوضوع ولكن جميع هذه المشكلات تجد دائما من يناقشها

و يفحصها بدقة وحزم وموضوعية وواقعية بحيث يتم الوصول دائما الى أفضل الحلول العملية لكل مشكلة من هذه المشكلات.

والنقطة الرابعة والأخيرة هي أن نظام التعليم في اليابان ــ وخاصة فلسفته ــ يقف على اكتاف عملاق هائل من التراث الحضاري والخلقي وخاصة تلك التقاليد والقيم التي تكسب المدرسة وعناصر العملية التربوية نوعا خاصا من التقدير والاحترام والمكانة الاجتماعية المتميزة التي قد تصل الى درجة التقديس.

وقد اهتمت الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية كثيراً بهذا التقرير ومن ثم قامت بتكليف بعض المتخصصين بترجمته واعداده لقارىء العربية حتى يكون في متناول الدارسين والباحثين في مجال فلسفة التعليم أو التعليم المقارن في الوطن العربي.

نعود ونقول ان الاهتمام بالمؤسسة التربوية التعليمية في مجتمعنا الكويتي بصفة خاصة والمجتمع العربي بصفة عامة يجب أن يسبق الاهتمام بأي مؤسسة أخرى مهما كانت، وأملنا كبير في أن يقدم المهتمون بأمور التعليم على قراءة هذا التقرير وتفحص ما فيه لعلهم يجدون فيه بعض ما يبحثون عنه.

د.حسن الابراهيم

رئيس الجمعية الكويتية
لتقدم الطفولة العربية

مايو ١٩٨٧م

بعض الملامح الرئيسية لهذا التقرير

التربية اليابانية:

- المجتمع الياباني له عقلية تعليمية الى أبعد الحدود لدرجة أن النجاح في التعليم هو نجاح في الحياة ذاتها وهو أي النجاح في التعليم يمثل للكثير من الطلاب المنفذ الوحيد للمكانة الاجتماعية والاقتصادية.
- انجازات التعليم جاءت نتيجة الجهد الجماعي للاباء والطلبة والمعلمين الذي اعتمد على خلفية تاريخية وتراث حضاري، ثم العلاقة بين اصحاب العمل ونظام التعليم، والكثير من التعليم المساعد في مراحل ما قبل المدرسة، والمدرسة الابتدائية والمدرسة الثانوية.
- في السنوات التسع للتعليم الالزامي يتلقى الطفل نوعية عالية ومتوازنة من التعليم الأساسي في القراءة والكتابة والحساب والعلوم والموسيقى والفنون.
- يعتبر متوسط تحصيل الطلاب ومعدل استمراريتهم حتى التخرج من المدرسة العالية عاليا جدا.
- تتميز التربية اليابانية بأنها تنشط دافعية الطالب للنجاح وأنها تكسبه العادات التعليمية الفعالة واستغلال الوقت استغلالا منتجا وتهيئة بيئة صالحة للتعلم وتوجيه عناية فائقة لتنمية الخلق والشخصية وتقديم الخدمات التوظيفية لخريجي المدرسة الثانوية.
- التعليم في اليابان ليس مثاليا. وهناك مشكلات عديدة منها الجمود والوحدة المتطرفة وقلة الاختيار ونقص في مقابلة الفروق الفردية في القدرات والحاجات وبعض مؤشرات الاغتراب عند الطلبة. وكذلك التأكيد على الخلفية التعليمية للفرد عند التوظف.

اصلاح التعليم في اليابان:

- تهتم اليابان اهتماما خاصا بنظام التعليم وتبذل جهدا كبيرا للاصلاح. وهناك حوار كبير بين مؤيدي التغير ومناصري الوضع القائم.
- يتبنى دعاة الاصلاح نظرة مستقبلية فهم ينظرون الى حاجة المجتمع في القرن الحادي والعشرين وخاصة فيما يتعلق بالتوازن بين انسجام الجماعة وابداع الفرد في التربية اليابانية.

مضامين للتعليم في امريكا

بعض المثل الامريكية في التربية تحققت في اليابان بصورة أفضل عنها في الولايات المتحدة.

والنظرة الفاحصة للتعليم في اليابان لابد وأن تدفع القائمين على أمر التعليم في أمريكا لاعادة النظر في معايير وأداء وفعالية نظام التعليم في الولايات المتحدة.

وهناك بعض النقاط التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار:

- قيمة مشاركة الآباء في العملية التعليمية ابتداء من سنوات ما قبل المدرسة وما بعد ذلك.
- ضرورة وجود الهدف الواضح والدافعية القوية والمستويات العالية وتركيز الموارد على أولويات التعليم.
- أهمية زيادة وقت التعليم والاستفادة القصوى من هذا الوقت.
- قيمة القوة التعليمية المهنية الملتزمة والقادرة على المنافسة.
- أهمية المحافظة على درجة عالية من التوقع بالنسبة لكل طفل والالتزام الجاد لتنمية اخلاقيات العمل والعادات الدراسية القويمة اذ أن العمل الجاد والمثابرة هما العناصر الأساسية للتعليم الجيد.

مقدمـــة

لـم يـعـد خافيا أن اليابان قد احرزت مكانة عالية في التعليم. وفي الحقيقة أن بعض انجازات اليابان المعاصرة في التربية والتعليم كما هو الحال في مجال التنمية الاقتصادية يمكن أن تكون نموذجا قائما بذاته.

فالتربية اليابانية تمد جميع الأطفال بنوعية عالية ومتوازنة من التعليم الاساسي في مجال القراءة والكتابة والحساب والعلوم والموسيقى والفنون، وذلك خلال تسع سنوات من التعليم الالزامي، لذا فان المستوى المتوسط لتحصيل الطالب يعتبر عاليا بالمعايير العالمية. وكذلك فانه من الناحية الفعلية يكمل جميع الطلبة السنوات التسع الالزامية كما أن حوالي ٩٠٪ منهم يتمون الدراسة في المدرسة الثانوية.

كما أن التربية في اليابان نجحت في المجالات التالية:

ـ تنشيط دوافع التعلم عند الطلاب واكسابهم العادات التعليمية الفعالة.

ـ اعداد وتكوين البيئة التعليمية المنتجة التي تشمل نظاما مدرسيا مؤثرا.

ـ استخدام الوقت بطريقة منتجة للاغراض التربوية داخل المدرسة وخارجها.

ـ الاهتمام بتكوين الخلق والاتجاهات المرغوب فيها والسلوك ـ في اطار المعايير اليابانية ـ خلال سنوات الدراسة الابتدائية والثانوية.

ـ تكوين قوة تعليمية محترفة ومنافسة وملتزمة تكتسب الاحترام وتستحق المكافأة المناسبة.

ـ تهيئة الخدمات التوظيفية المناسبة لخريجي المدرسة الثانوية والجامعات.

هذه الانجازات جاءت نتيجة مجموعة من العوامل المتداخلة منها:

ـ خبرة ما قبل المدرسة (مرحلة رياض الاطفال) لاكثر من ٩٠٪ من الاطفال حيث يتكفل الآباء بمعظم التكاليف والمصروفات.

ـ النظام المدرسي المؤثر وخاصة أثناء فترة التعليم الالزامي والذي يتم تدعيمه في المرحلة الابتدائية والثانوية بمجموعة من البرامج التربوية (الخاصة التي يتكفل الاباء بنفقاتها) التي تستجيب لحاجات الطلاب.

وبدعم كل ما سبق التزام الاباء القوى ومساندتهم الفعالة لتعليم الطفل طول مدة بقائه في المدرسة، فالتربية يدعمها ويقويها دائما التراث الحضاري والتاريخي واجماع المجتمع وسياسة الحكومة وحاجة سوق العمل في التجارة والصناعة والادارة.

لقد اعطت التربية اليابانية فوائد متعددة للدولة ولأفرادها الطلاب مثل المواطنة المثقفة المتعلمة التي تقوي الديموقراطية الوطنية والقوة العاملة القادرة على التأقلم والانتاجية العالية في مجال الاقتصاد العالمي، والفرصة للحراك الاجتماعي والاقتصادي بالنسبة للفرد واخيرا النوعية العالية من مستوى المعيشة.

رغم هذه الانجازات فان هذا النظام ليس مثاليا، حيث أن أهل اليابان يعلمون أكثر من أي مراقب خارجي أن هناك تكاليف كثيرة وكذلك فوائد عديدة ترتبط باختياراتهم التي ارادوها والنتائج التي وصلوا اليها. فهناك بعض الصعوبات التي تظهر قبل نهاية المدرسة الابتدائية وتتضاعف في المدرسة الثانوية. فالتعليم العالي ــ في نواح عديدة ــ هو أضعف جزء في هذا النظام ــ وعلى الرغم من ذلك فانه أي التعليم العالي لا يزال يسيطر و يؤثر على المدرسة الابتدائية والثانوية وهما مصدر الدارسين فيه وهذه المشكلات معترف بها في اليابان وتناقش بدقة وتمحيص من حين لآخر سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي.

وعندما نحاول أن نفهم كيف حققت اليابان ما حققته في مجال التعليم وكيف ولماذا يعمل هذا النظام وما هي بعض ديناميات، فاننا سوف نجد أن هناك ماهو أبعد من النظام المدرسي: مثل بيئة الطالب المنزلية، والعلاقات بين المنزل والمدرسة، والبرامج التربوية غير الرسمية خارج المدرسة وبالذات في المدارس الخاصة، والعلاقة بين الصناعة والمدرسة وخاصة فيما بعد المدرسة الثانوية، هذه النقاط يجب أن تؤخذ في الاعتبار بجانب العوامل الحضارية والتاريخية.

فمن وجهة نظر الغرب فان التعليم في اليابان مبهر ومعقد حيث أن انجازاته تبدو أنها حصيلة الاسس الحضارية والتاريخية المتفردة لليابان بالاضافة الى التزام الاباء الشديد نحو السياسات والتطبيقات التربوية. وفي الحقيقة كان هناك بعض العوامل النوعية التي تسهم في الانجازات التربوية لليابان والتي لا يمكن نقلها الى مجتمع آخر اذ أنها مرتبطة تماما بواقع مجتمع اليابان.

وهذا التقرير يهتم بالمشكلات والحركات الاصلاحية التي تهدف الى حلها كما أنه يركز كذلك على فهم التعليم في اليابان: الرسمي وغير الرسمي وذلك في محتواه الحضاري.

والهدف من ذلك هو توفير المعلومات والبيانات بدرجة كافية بحيث تتضح معالم التعليم في اليابان كما أننا استخدمنا بعض المصطلحات اليابانية حيث تكون مفيدة وضرورية بالاضافة الى قائمة لشرح هذه المصطلحات.

وفي كلمة الوزير بينت ــ خاصة ــ يوضح التقرير بعض التضمينات المفيدة لتحسين التعليم في الولايات المتحدة.

هذه الامور لم يقصد بها أن تكون علاجية أو حلولا للمشكلات بقدر ما قصد بها من تشجيع للقاريء لفحص النظم والقيم والأداء والطاقة الكامنة في التعليم الامريكي في ضوء الخبرة اليابانية.

وكذلك فان الامر منوط بالمسئولين عن التربية على مستوى الولاية أو المستوى المحلي أو الخاص وكذلك الأفراد المواطنين لأن يستنتجوا ما يشاءون حول علاقة الخبرة اليابانية بما هو بين ايديهم.

الواقع والمحتوى

ان التربية في اليابان ـ كما هو الحال في معظم بلاد العالم ـ يمكن فهمها جيدا من خلال واقعها التاريخي والحضاري. اذ أنه في بعض الأحيان لا يمكن فصل التعليم أو التربية عن اصولها الاجتماعية. هذه المقولة صحيحة جدا بالنسبة لليابان ذلك لان تاريخ وحضارة هذه الأمة ليس معروفا للجميع في الولايات المتحدة وغرب أوروبا وكذلك لأن القيم الحضارية الثابتة تؤثر بقوة على معظم التربية اليابانية المعاصرة.

ولن يتسع المجال لتوضيح الخلفية التاريخية والحضارية الغزيرة للتربية في اليابان الا أننا سوف نستعرض بعض النقاط لفهم نظام التعليم فيها.

الخلفية التاريخية:

ليس كل التعليم في اليابان مأخوذا من المجتمع الياباني. اذ أن اليابان لها سجل حافل في الاهتمام والمبادأة في التعلم من الدول الاخرى والكثير من الدول الحديثة بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية استفاد من الفكر التربوي في بلاد أخرى ولكن اليابان كانت الاكثر نشاطا في البحث وعن عمد عن أفكار من الخارج لتساعد على حل المشكلات التربوية كما تراها، كما أنها أي اليابان كانت الاقل تعصبا عند أخذ وتحوير وأقلمة ما تراه ذا فائدة.

وبينما التعليم المعاصر في اليابان يحظى بكثير من المديح والثناء، وخاصة بسبب النتائج المتميزة التي تتضح في الدراسات الدولية المقارنة للتحصيل المدرسي في العلوم والرياضيات، إلا أنه ليس من المعروف أن سجل التفوق التربوي في اليابان يرجع الى أكثر من مائة سنة والحقيقة فان بعض النواحي التربوية الهامة في اليابان حاليا هي وريثة تراث من الفكر ترجع أصوله الى ما قبل التاريخ الياباني الحديث.

عصور ما قبل التحديث:

لقد كانت الحضارة الصينية ذات أثر واضح في تكوين الثقافة اليابانية حيث ظلت الفلسفة والادب الصيني واضحة وقوية في تاريخ اليابان.

فبجانب الديانة البوذية التي دخلت اليابان في القرن السادس دخل أيضا النظام الصيني في الكتابة بتقاليده وآدابه، ثم تعاليم كونفوشيوس واحترامها للتعلم ومثلها وتقاليدها الفلسفية.

وعندما امتدت الامبراطوريات الاوروبية الى آسيا بدأت اليابان في فترة اتصال واحتكاك مكثف مع العالم الغربي من عام ١٥٤٠ وحتى ١٦٤٠. ثم أن اهتمام اليابان

التقليدي بقارة آسيا اتسع ليشمل التجارة مع اسبانيا والبرتغال وهولندا وانجلترا وهي دول التجارة البحرية والقوى الاستعمارية في ذلك العصر.

وفي نفس الوقت كانت اليابان تمر بنهاية مرحلة مؤلمة من الحروب الأهلية، حيث سارع اليابانيون الى استخدام واستغلال الأسلحة الغربية ومقومات التكنولوجيا الاخرى لأغراضهم الداخلية..

أضف الى ذلك ارساليات الجيزويت التي وصلت مع التجار البرتغال حيث قاموا بنشاط ملحوظ في عمليات الطباعة والنشر، حيث نشرت القواميس اليابانية وقواعد اللغة والكتب التعليمية المستخدمة في المدارس الكنسية كما انهم أي هذه الارساليات قاموا بمساعدة اليابانيين لاضافة بعض المخطوطات الاوروبية الى امكاناتهم في الطباعة. ثم أن هناك بعض أهل اليابان الذين سافروا الى أوروبا في ذلك الوقت بالاضافة. الى بعثة ذات أهمية خاصة الى مدينة الفاتيكان.

وفي سنة ١٦٠٣ وبعد توحيد البلاد قامت أسرة (توكوجاوا) باقامة حكومة يرأسها (الشوجان) وهو الحاكم العسكري.

وبعد حوالي أربعين سنة ومن أجل تعزيز حكمه قام الحاكم العسكري بمنع الديانة المسيحية وحرم الاتصال بالخارج وأغلق اليابان في وجه العالم الخارجي ومن ثم فقد دخلت البلاد في حالة من العزلة والهدوء النسبي داخليا وذلك لفترة حوالي ٢٠٠ سنة.

وقد كانت التربية ذات أهمية خاصة بالنسبة لمحاربي الساموراي وهم الذين يمثلون أقوى طبقة في المجتمع الياباني الاقطاعي، وهم أيضا الذين كانوا يتولون شئون الادارة الحكومية خلال هذه الفترة. لقد كان المنهج الدراسي للساموراي مبنيا على الدراسات الحربية والادبية ـ أما عن النواحي الادبية فكانت أساسا كلاسيكيات كونفوشيوس وهي تحفظ عن ظهر قلب أما الفنون الحربية فكانت المبارزة بالسيف والتكتيكات العسكرية.

أما عن تربية العامة وتعليمهم فكانت أقرب الى العملية حيث اهتمت بالتدرب على القراءة والكتابة والحساب واستخدام العداد وتحسين الخط. ومعظم هذا النوع من التعليم كان يتم في ما يسمى بمدارس المعبد (تيراكو يا) حيث قدر أنه في نهاية حقبة (التوكيو جاوا) يصل عدد هذه المدارس الى أكثر من ١٤٠٠٠ في اليابان. وكانت هذه المدرسة غالبا تتكون من حجرة واحدة ومعلم واحد ومجموعة من الاطفال ذوي اعمار وقدرات متباينة.

وكان التعليم يقوم على قراءة بعض النصوص من كتب تعليمية وكذلك الحفظ والاستظهار ونسخ الحروف الصينية والمخطوطات اليابانية.

وابتداء من ١٧٩٠ عادت اليابان مرة ثانية لتتصل بالدول الأخرى بعد أن احست بالضغوط الاجنبية لفتح أبوابها للعالم الخارجي. حتى أنه في سنة ١٨٥٣ عندما وصل الكومودور ماثيو بري الى اليابان طالبا إقامة علاقات دبلوماسية وتجارية رسمية مع

الولايات المتحدة لم تكن اليابان على غير علم بالأمور الدولية أو التعامل مع الدول الأخرى.

ففي بداية عصر (التوكيوجاوا) كانت القراءة والكتابة مقصورة على الكهنة وطبقة النبلاء حيث كان معظم الشعب أميا لا يقرأ ولا يكتب، وفي نهاية هذه الحقبة انتشر التعليم بصورة سريعة لدرجة أن مستوى الدراسة والتعليم في اليابان كان يمكن مقارنته مع مثيله في انجلترا وفرنسا.

فعلى أحسن تقدير ـ في نهاية هذه الحقبة كان جميع أطفال النبلاء وكذلك الساموراي قد نالوا قدرا من التعليم في حين أن حوالي ٤٠ ـ ٥٠٪ من الأطفال الذكور من عامة الشعب، ١٠ ـ ١٥٪ من الاناث نالوا هذا القدر من التعليم. أما تحت رعاية (الامبراطور ميجى) فقد مرت اليابان بسرعة فائقة من دولة اقطاعية الى دولة حديثة في زمن قصير نسبيا.

عصر الأمبراطور ميجى ١٨٦٨ ـ ١٩١٢ وحتى الحرب العالمية الثانية:

في سنة ١٨٦٨، وبعد عشر سنوات من التطاحن الداخلي، تمكن تحالف المعارضة من الاطاحة بحكومة التوكيوجاوا واعادة السلطة السياسية للامبراطور.

وهنا قامت القيادة الجديدة بوضع منهج خاص لتحديث اليابان ولم يبدأوا بدراسة طبيعة المجتمع الغربي فحسب بل تجاوزوا ذلك الى دراسة طرق التعليم الغربية أيضا.

وقد تأكد لزعماء هذه الفترة من تاريخ اليابان أن التربية لها دور رئيسي في بناء الأمة وتحديثها. وبالتالي فان الحكومة اهتمت بخلق نظام للتعليم هدفه مساعدة اليابان لأن تلحق بالغرب المتقدم.

فقد أرسلت البعثات الى الخارج لدراسة نظم التعليم في البلاد الغربية المتقدمة. وفي نفس الوقت تمت دعوة المستشارين الغربيين الى اليابان للمساهمة في تصميم مداخل جديدة للتعليم في اليابان.

ففي حين ان النظام الجديد كان قد بنى على القاعدة التربوية التي أرسيت في عصر التوكيو جاوا الا أنه خرج مختلفا تماما عن النظام القديم. فقد فتحت المدارس العامة في أنحاء البلاد لتستقبل الاناث والذكور وكذلك أبناء الطبقة الدنيا أو الطبقة العليا على السواء. وهكذا فان هذا النظام الجديد كان يحاول أن ينشط كل مصادر اليابان البشرية لمساندة الأهداف الوطنية.

و يلخص رونالد أندرسون التطور الناتج حتى الحرب العالمية الثانية فيقول:

«ان قادة عصر الميجي نقلوا بذكاء عن الغرب معتمدين في الأساس على الولايات المتحدة كنموذج للنظام المدرسي الحديث.

وبعد عشر سنوات من التأثير الامريكي عاد اليابانيون مرة أخرى الى فلسفة

كونفوشيوس للاسترشاد بها في الأمور التعليمية فوجدوا ان المانيا يمكن ان تكون نموذجا أقرب الى تقاليدهم وأهدافهم. ففي سنة ١٨٩٠ وضعوا فلسفة قومية للتعليم صدرت بمرسوم امبراطوري شهير وكانت الأساس للايديولوجيه التعليمية اليابانية حتى سنة ١٩٤٥.

وقد أكد المرسوم الامبراطوري المفاهيم الكونفوشيوسية وخاصة فيما يتعلق بطبيعة العلاقات الانسانية وخدمة الدولة والحرص على العلم والتعلم والتحلي بالاخلاق الفاضلة.

وبجانب التعرض للتأثير الامريكي في السنوات العشر الأولى للعصر الميجي، فقد انتقل الى اليابان تأثير الديموقراطية التربوية في امريكا وذلك عندما انتشرت فلسفة جون ديوي والحركات التربوية التقدمية الأخرى. وقد أثر ذلك فعلا على المدرسة في اليابان الا ان هذا التيار قد أوقف فعلا عندما قفز العسكريون الى السلطة في الثلاثينات. وبالتالي فقد تميزت التربية خلال الحرب العالمية الثانية بالسلطوية والتلقينية والتحكم في الفكر».

وفي نهاية الحرب كانت التربية اليابانية قد تحطمت فلم يواظب الاطفال على الذهاب الى المدرسة بل ان معظم مباني المدارس كانت قد دمرت ومع الهزيمة أعلن افلاس فكر ما قبل الحرب وطغت موجة جديدة من الفكر الاجنبي في مرحلة الاحتلال العسكري بعد الحرب.

حقبة ما بعد الحرب.

لقد قرر صانعو سياسة الاحتلال ادخال الديموقراطية الى اليابان: قد رأت البعثة التعليمية الأمريكية التي جاءت الى اليابان في سنة ١٩٤٦ ان الاصلاح الشامل للتعليم أمر ضروري لتحقيق هذا الهدف.

وعلى هذا فقد أوصت البعثة بمجموعة من التوصيات لتعديل النظام التعليمي في اليابان تعديلا جوهريا في اطار المفاهيم الامريكية. بعض هذه التعديلات كانت الأخذ بنظام ٦ـ٣ـ٣، وإعادة النظر في المناهج والكتب المدرسية مع التخلص من مقررات التربية الخلقية والتي كانت قد أصبحت تربية قومية في السنوات العشر السابقة للحرب، واصلاح نظام الكتابة، وتأسيس التعليم المختلط، وادخال فكرة اعداد المعلم على المستوى الجامعي ومساندة مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم العالي.

كما كانت هناك محاولة أيضا لتحويل النظام المركزي الذي سار قبل الحرب الى نظام لا مركزي على الطريقة الامريكية مع ايجاد المجالس المدرسية المنتخبة. وبعد ان استعادت اليابان سيادتها الكاملة في ١٩٥٢ سارعت الى تعديل بعض التغييرات التعليمية التي أدخلت في فترة الاحتلال. فقد استعادت وزارة التربية قدراً كبيراً من

القوة والنفوذ وأصبحت المجالس المدرسية تعين بدلا من أن تنتخب. وأدخلت مقررات التربية الخلقية ولكن في صورة معدلة على الرغم من احتمال أن هذه المقررات قد تؤدي الى ادخال قومية ما قبل الحرب الى المدرسة.

وفي سنة ١٩٦٠ وما بعدها تطلب النمو الاقتصادي المتسارع وصحوة ما بعد الحرب الكثير من النظام التعليمي. بالاضافة الى ذلك كان هناك خلاف قوي بين الحكومة واتحاد المعلمين. كما كانت هذه أيضا فترة شغب كبير في التعليم العالي.

كل هذا أدى الى المواجهة والحوار حول الاصلاح التربوي. حيث نجد ان بعض الحركات الاصلاحية الحالية في اليابان تعود في أصولها الى فترة الستينات المتأخرة.

فقد تطور النظام التعليمي في اليابان بسرعة كبيرة ابتداء من ١٩٦٠. فمن سنة ١٩٦٠ وحتى ١٩٨٢ زادت نسبة الملتحقين بالمدرسة الثانوية من ٥٨٪ الى ٩٤٪ (من الأطفال في هذه السن) كما زادت نسبة الملتحقين بالتعليم العالي من ١٠٪ الى ٣٦٪ (من شباب هذا السن).

نلاحظ أيضا أن نظام التعليم الحالي يعكس الجذور الفلسفية والحضارية للفكر الياباني حول احترام التعليم والتربية ومتابعتهما باصرار وجدية حيث ان التطور الخلقي والفكري لصيق بهما. وهذا ميراث قوي من عهد الحكم (الميجي) الثابت يؤكده النسيج التربوي غير المنظور والتوجه الى ان التعليم خدمة للتنمية الوطنية والفائدة الشخصية كذلك ومن ثم يبقى الاهتمام بفحص بدائل النماذج التربوية خارج اليابان وبالتالى القدرة على تعديل الأفكار والطرق الاجنبية في اطار التقاليد اليابانية.

بعض الأسس الحضارية

ان التربية اليابانية وسيلة قوية للاستمرارية الحضارية والسياسة القومية. فالمحتوى الواضح أو الضمني للمنهج المدرسي والطريقة التي يتم بها التعليم والتعلم تدل دلالة واضحة على الاتجاهات والمعرفة والمهارات المتوقعة من الجيل الصاعد في المجتمع الياباني. كما أن هذه الأمور يؤكدها و يعززها واقع الأسرة والمجتمع.

فمن الناحية اللغوية والعرقية تعتبر اليابان دولة متجانسة نسبيا ذات حس قوي للشخصية الحضارية والوحدة الوطنية. ولكن المجتمع الياباني ليس وحدة تامة ولكن هناك قدر واضح من الفردية والتميز في الوضعية الاجتماعية من حيث العمر أو الجنس أو الوظيفة أو الخلفية التعليمية والاجتماعية.

ورغم هذه الاختلافات فان أهل اليابان يفضلون أن يصفوا انفسهم بطريقة تدل على وجود أساس مشترك بينهم جميعا من المعتقدات والقيم.

ورغم ان هناك الكثير من التغيرات الحضارية على المستوى العام منذ الحرب العالمية الثانية فانه تبقى درجة عالية من الاجماع الشعبي على القيم الاجتماعية والمعايير السلوكية المناسبة وأهمية الأهداف التعليمية.

أهمية التربية وأهدافها.

ترجع أصول اهتمام اليابانيين بالتعليم والتربية الى التراث البوذي والكونفوشيوسى حيث يحظى كل منهما بالاحترام والتقدير لأنهما أي التعليم والتربية وسائل التقدم الاجتماعي والفائدة الشخصية.

واليوم نجد أن هناك اجماعا واضحا على أن التربية عامل أساسي لتطور الفرد والمجتمع وأن هذا يحتاج اهتماما خاصا والتزاما دائما من جانب جميع الطاقات والمصادر في جميع مستويات المجتمع.

فالآباء والأطفال يأخذون التعليم والتربية مأخذ الجد اذ أن النجاح في المدرسة يعتبر محدداً هاما للوضع الاجتماعي والاقتصادي للطفل عندما يكبر. كما ان رجال الحكومة وقادة الأعمال والاقتصاد ينظرون الى محتوى ونوعية التعليم على أنه أساسي في الوحدة الوطنية وفي التنمية الاقتصادية وفي العلاقات الدولية.

وبالنسبة لأهل اليابان كان للتربية أهداف هامة أخرى بجانب اكتساب المعرفة الأكاديمية والنمو الفكري أو المهارات المهنية. فقد احتلت التربية الخلقية والشخصية مكانا متميزاً في دائرة الاهتمام التربوي. وهناك اجماع واضح على أن المدرسة عليها واجب ولها سلطة تأكيد القيم اليابانية الأساسية كأساس للاتجاهات الخلقية السليمة

والعادات الشخصية المقبولة.

فاحترام المجتمع والنظام القائم، وتقدير اهداف الجماعة وتقديمها على المنفعة الفردية، والمثابرة والاجتهاد ونقد الذات وعادات العمل والدراسة المنظمة كل هذه خصائص وسمات يعتقد انه من الممكن تعليمها. حيث نجد أن خبرات الطفل التعليمية في كل مستوى ابتداء من رحلة ما قبل المدرسة أو حتى الصف الثاني عشر تعزز اكتساب هذه الخصائص والسمات. كما يعتقد المعلمون اليابانيون أيضا ان التطور السليم لهذه القيم والاتجاهات والعادات أمر أساسي للنجاح سواء في الفصل الدراسي أو في حياة ما بعد المدرسة.

العلاقات المتناغمة المنسجمة والدور المركزي للجماعة.

يهتم المجتمع الياباني اهتماما خاصا بقيمة الانسجام أو التجانس في العلاقات الاجتماعية والقدرة على التعاون مع الآخرين.

و يعتقد اليابانيون كذلك ان وجود الفرد كعضو في جماعة منظمة تنظيما جيداً ومتماسكة تماما وتسعى لتحقيق اهداف مشتركة انما هو أمر طبيعي بل خبرة انسانية سارة. والمدرسة تعكس هذه الصفة الحضارية، حيث نجد ان الانشطة داخل الفصل الدراسي قد صممت أو نظمت بحيث تشجع المشاركة في العمل الجماعي، كما تؤكد مسئولية الطالب الفرد تجاه الفصل كجماعة والمدرسة ككل ومن ثم تكو ين الولاء للجماعة.

وفي المدرسة الابتدائية على وجه الخصوص نجد أن الفصول المدرسية قد نظمت في جماعات صغيرة وهي التي تمثل الوحدات الأساسية في عملية التعليم والانضباط والانشطة الأخرى.

كما يحاول المعلمون تأكيد تماسك الجماعة وايجاد الروح الجماعية القو ية عن طريق تجنب الاشارة الى الفروق بين قدرات الأفراد وتقليل فرص المنافسة ما امكن بين فرد وفرد آخر.

والحياة اليومية في الفصل الدراسي الياباني تتطلب قدراً كبيراً من المساعدة المتبادلة بين الافراد وتطو يع أرائهم واهتماماتهم لأغراض الجماعة ومعايير السلوك المتفق عليها.

وهذا التأكيد القوي على الأنشطة الجماعية يؤدي بدوره الى قدر كبير من المسايرة الاجتماعية في سلوك الفرد.

كما أن هناك تقليد قوي يعتبر هذه المسايرة والتوجه الجمعي مؤشرات للخصائص الخلقية الحميدة.

أما من وجهة نظر الكثير من أهل الغرب فان الدرجة العالية من المسايرة السلوكية ترتبط بعملية الضبط والتحكم من جانب سلطة الجماعة

وعموما فان المعلمين اليابانيين ليسوا من النوع المتسلط، كما ان العنف أو الشدة

ليست من مميزات الحياة المدرسية في اليابان. ولكن نجد ان التأكيد الحضاري على الانسجام أو التناغم في العلاقات بين الأفراد والعمل الجاد يتطلب من كل فرد من أفراد النظام أن يكون مقبلا على المساهمة في الجهد الجماعي.

وأما زعامة الجماعة فان دورها هو قيادة وتوزيع دوافع الأفراد وتوقعاتهم بحيث يصبح النظام والأنضباط سواء في المدرسة أو المجتمع ناتجا طبيعيا لتوحد الأفراد مع أهداف الجماعة.

العمل الجاد والاجتهاد والمثابرة.

يعتقد اليابانيون ان العمل الجاد والاجتهاد والمثابرة يؤدي الى النجاح في التعليم وكذلك في نواحي الحياة المختلفة.

فقدر معين من الصعوبة والمعاناة سوف تؤدي الى تقوية خلق وخصائص الطالب ومن ثم اصراره لبذل أقصى ما يستطيع من أجل التعلم أو من أجل المحاولات الهامة الأخرى في حياته.

ويعتقد أيضا أن ما يبذله الطالب من جهد في دراسته وكذلك الوقت الذي يقضيه فيها اكثر أهمية من الذكاء في تحديد نواتج العملية التعليمية.

فمعظم الآباء والمربين اليابانيين متفاءلون تماما ويثقون بأن كل الأطفال لديهم القدرة للتغلب على تحديات المنهج الدراسي بشرط ان يبذلوا الجهد الكافي لأطول وقت ممكن. الا أن هناك بعض المعلمين والطلاب أقل تحمسا وتفاؤلا.

كما نجد أيضا أن النتائج التعليمية التي يحققها معظم الطلبة اليابانيين عند مقارنتهم بطلبة الدول الأخرى تعزز وتدعم الاعتقاد السابق (اعتقاد معظم الآباء والمربين) وما يتصل به من توقعات خاصة وأنه ليس هناك دليل واضح يؤكد أن أطفال اليابان يتمتعون بدرجة أعلى من الذكاء القومي من الأطفال الأمريكين على سبيل المثال.

وفي دراسة حديثة مقارنة قام بها روبرت هس وآخرون ظهر تأكيد هام حول العقيدة اليابانية فيما يتصل بكفاءة وأهمية الجهد المبذول.

«في اليابان يعزي الأداء الضعيف في الرياضيات الى قلة الجهد المبذول أما في الولايات المتحدة فان الأمر يوزع على القدرة والجهد المبذول والتدريب في المدرسة.

والأمهات في اليابان لا يوجهن اللوم الى التربية في المدرسة كسبب للتحصيل الضعيف في الرياضيات .. وأطفالهن عموما يشاطرنهن هذا الرأي».

الآباء والمعلمون يشجعون العادات الدراسية المنتظمة ابتداء من الصف الأول وحتى نهاية السلم التعليمي. بالاضافة الى ذلك فأنهم يؤكدون مدخل العناية والتأمل الذي يؤدي الى الدقة والاتقان وليس مدخل السرعة والبصيرة وخاصة في السنوات الأولى.

وكذلك عمليات الاعادة والتكرار والاستظهار لا تزال ذات أهمية في عملية التعليم

و بالذات عند الاستعداد للاختبارات الصعبة التي تجرى من أجل دخول المدرسة الثانو ية أو الكليات الجامعية.

الدافعية.

ان التأكيد الحضاري على الجهد الذي يبذله الطالب وجده واجتهاده يمكن ان يقابله الاعتراف بالمسئولية الهامة التي تقع على عاتق المعلمين والآباء والمدرسة في اذكاء رغبة الطفل في العمل والمحاولة.

والمعلمون اليابانيون لا يؤمنون بأن الدافعية ذات علاقة بالحظ أو خلفية الأسرة أو خصائص الشخص.

ولكنهم يؤمنون بأن الرغبة في التعلم شأنها شأن الخلق يمكن أن يشكلها المعلم كما يمكن أن تتأثر من خلال البيئة المدرسية.

فالأطفال يستحثون دائما لبذل أقصى جهد ممكن كأفراد أو في جماعات والطريقة الأساسية لتنشيط دافعية الأطفال هي تشجيع الأنشطة الجمعية اذ أنه يعتقد أن هذه الأنشطة تدخل السرور على الأطفال اكثر من الأنشطة الفردية.

وتنشيط الدافعية من خلال أنشطة الجماعة يتم عن طريق تكو ين الاحساس القوي بالشخصية المشتركة و بأعطاء الفرصة للأفراد للتأثير على أهداف الجماعة وأنشطتها.

وارتداء الزي المدرسي الموحد وتبادل عملية ارشاد الطلاب نيابة عن المعلم وتخطيط وتنظيم أنشطة الفصل والمدرسة كل هذا يساهم في عملية تنشيط الدافعية من خلال الجماعة.

وفي مستوى المدرسة الثانو ية نجد أن اختبارات القبول تؤدي الى دافعية خاصة للدراسة. فالطلبة يعرفون أن درجاتهم في اختبارات القبول للمدرسة الثانو ية أو للكليات الجامعية سوف تؤثر على حياتهم في المستقبل.

والآباء من جانب آخر يحثون الابناء على الدراسة بجدية كما يهيئون لهم البيئة المنزلية التي تساعد على ذلك ثم الانفاق على الدروس الخصوصية.

التراث

ان التاريخ والقيم الحضارية لليابان تتخلل التربية وتنتشر فيها و يتمثل هذا التراث الحضاري في الاجماع القومي على أهمية التربية ودورها في تنمية الخلق واقبال الآباء والأبناء على بذل الجهد الدائم والتضحية بسنة بعد أخرى للنجاح في المدرسة.

وهذا ما يساعد على تكو ين الأساس غير المرئي لنظام التربية المعاصر في اليابان.

نظام التعليم الرسمي ـ نظرة عامة

نظام التعليم الحالي في اليابان له أساسه القانوني في دستور ما بعد الحرب العالمية الثانية وكذلك التشريعات الوطنية. اذ ان دستور سنة ١٩٤٧ يضمن التعليم الالزامي مجانا لجميع الأطفال ـ في حدود قدرتهم ـ فقد سن قانونان في سنة ١٩٤٧ وهما القانون الأساسى للتعليم وقانون التعليم المدرسي وهما يكملان الأسس القانونية لنظام التعليم.

فالقانون الأساسى للتعليم يوضح أهداف التربية و يحدد السياسة الوطنية حول بعض القضايا الاساسية مثل التعليم الالزامي، ومبدأ تكافؤ الفرص، والتربية المختلطة. كما يوضح هذا القانون أهمية التربية والتعلم في سطوره الافتتاحية :ـ

«بعد اقرار الدستور في اليابان فقد آلينا على أنفسنا أن نساهم في السلام العالمي ورفاهية البشرية عن طريق بناء دولة ديموقراطية ذات حضارة. ولتحقيق ذلك سوف نعتمد أساسا على قوة التربية والتعليم».

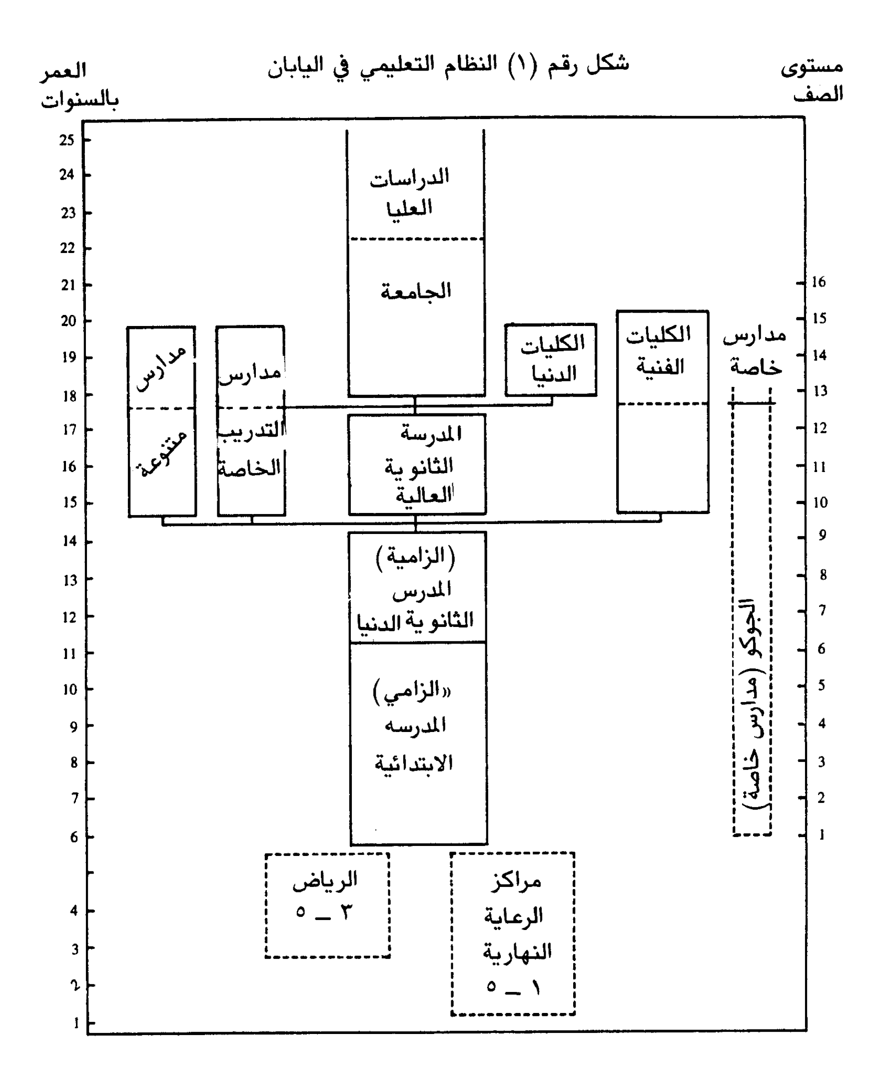
أما قانون التعليم المدرسي فان ينظم القواعد الأساسية لكيفية عمل النظام التعليمي في جميع المستو يات. فبالاضافة الى شروط وتدابير الانشاء واعداد هيئة العاملين وكيفية ادارة جميع أنواع ومستو يات المدارس نجد ان القانون يؤكد أهمية تكو ين أعضاء المجتمع القادرين وذوي الأخلاق الحميدة.

والشكل رقم (١) يوضح بناء نظام التعليم الرسمي في اليابان. نلاحظ أن المرحلة الابتدائية والثانو ية قد اتخذت الشكل الأمريكي من حيث السنوات ٦ ـ٣ ـ٣.

أما النظام الكلي فانه يشمل المستو يات التالية :

ـ مرحلة ما قبل المدرسة (يوشين) ومراكز الرعاية اليومية (هو يكو ين).
ـ المدرسة الابتدائية (٦ سنوات) (شوجاكو).
ـ المدرسة المتوسطة (الثانو ية الدنيا) ـ ٣ سنوات (تشجاكو).
وهذه تناظر المدرسة الثانو ية (الدنيا) في الولايات المتحدة.
ـ المدرسة الثانو ية العليا ـ ٣ سنوات ـ (كوتوجاكو).
وهذه تناظر المدرسة الثانو ية (العليا) في الولايات المتحدة.
ـ مدارس المعوقين.
ـ الكليات والجامعات (٤ سنوات) (دياجاكو) والكثير منها به برامج للدراسات العليا.
ـ كليات (دنيا) تانكي دياجاكو (٢) سنين.
ـ كليات تكنيكية (كوتو سنمون جاكو) تقدم برامج لمدة خمس أو خمس سنوات ونصف والتي تجاوز المدرسة الثانو ية العالية والكليات ذات الدراسة لمدة سنتين.

شكل رقم (١) النظام التعليمي في اليابان



ـ مدارس خاصة للتدريب (مراكز تدريب) (سنشوجاكو) تقدم التدريبات المهنية المختلفة في مستوى المدرسة الثانوية العالية والكليات ذات الدراسة لمدة سنتين.
ـ مدارس متفرقة (كاكوشو جاكو) لتقديم بعض البرامج العملية أو المهنية (وهذه مجموعة متباينة من المدارس تقدم مواد مختلفة لمدة زمنية غير موحدة في مستوى المدرسة الثانوية العالية أو ما بعدها).

ويوجد في اليابان كلا النوعين من المدارس الخاصة والعامة (الحكومية) في كل مستويات التعليم. اذ ان هناك قليل من المدارس الخاصة للصفوف الثانوية وما بعدها.

والمدارس العامة (الحكومية) تصنف في مجموعتين: المجموعة الأولى هي المدارس الوطنية وهي التي انشأتها وتمولها الحكومة الوطنية، والمجموعة الثانية هي المدارس الثانوية المحلية وهي التي أنشأتها حكومة البلدية أو الادارة الحكومية المحلية وهي تمول من الحكومات الثلاث (الوطنية، البلدية، والادارة المحلية).

ويوضح الجدول رقم (١) الاعداد الكلية للمؤسسات التعليمية من كل نوع حسب نوعية الادارة: حكومية وطنية أو حكومية محلية أو خاصة.

كما يوضح جدول رقم (٢) العدد الكلي للملتحقين بكل نوع من المدارس والنسبة المئوية للتوزيع حسب نوعية الادارة.

أما الجدول رقم (٣) فانه يوضح الالتحاق حسب نوع المدرسة وجنس الملتحقين.

التعليم الالزامي.

يبدأ التعليم الالزامي في اليابان في سن السادسة ويستمر لمدة تسع سنوات أي السنوات الست في المدرسة الابتدائية والسنوات الثلاث في المدرسة المتوسطة (الثانوية الدنيا).

وتتميز بدرجة عالية من المساواة وتكافؤ الفرص. كما أن مستويات المنهج الدراسي حددت في دراسة شاملة على مستوى الدولة أما الكتب المدرسية فهما مقررة من قبل الحكومة.

وعموما فان جميع الأطفال في انحاء اليابان اذا كانوا في نفس الصف الدراسي فانهم يدرسون نفس المادة التعليمية في نفس الوقت وبنفس النظام تقريبا.

والمدارس متشابهة من حيث الامكانات والمستويات وطرق التدريس وبالاختصار فان التعليم الأساسي يقدم للجميع للسنوات التسع الأولى. وأثناء سنوات التعليم الالزامي يتجنب أسلوب التربية اليابانية بصورة عمدية وجدية اظهار اي تمييز بين الأطفال بناء على قدراتهم أو تحصيلهم العلمي، فليس هناك صفوف خاصة أو مجموعات حسب القدرات أو برامج علاجية (تقوية). والانتقال من صف الى آخر يتم بصورة تلقائية طالما أن الطفل يواظب على الدراسة في المدرسة. وليس هناك أطفال يبقون للاعادة في الصف الدراسي كما أنه ليس هناك أطفال يتجاوزون أي صف دراسي.

أما بالنسبة للأطفال المعوقين (بصريا وسمعيا) فقد بدأ التعليم الالزامي لهم في سنة ١٩٤٨. ثم اتسعت رقعة هذا التعليم في سنة ١٩٧٩ لتشمل جميع الأطفال المعوقين.

أما الأطفال ذوو العاهات البسيطة فانهم يتعلمون في المدارس العادية، سواء في الفصول العادية أو في فصول خاصة.

وفي سنة ١٩٨٤ أصبح نصف المدارس الابتدائية تقريبا يحتوي على فصول خاصة.

المدرسة الثانوية العالية والتعليم العالي.

تتلاشى المساواة التعليمية بعد فترة المدرسة الالزامية حيث تبدأ بعض المجموعات — بناء على قدرات الأطفال — في الظهور وخاصة في نهاية المرحلة الثانوية. وهنا تتزايد الأعباء المالية على الآباء وخاصة في المدرسة الثانوية العالية وما بعدها بالاضافة الى فرص الالتحاق الضيقة بالتعليم العالي الحكومي.

وفي ضوء المفهوم العام فان هناك تنظيم خاص في أي من مستويات التعليم العالي. فالدراسة الثانوية العالية التي يلتحق بها الطالب تجددها الدرجات التي يحصل عليها الطالب في اختبارات القبول. كما أن دخول الجامعة يحدد كذلك عن طريق اختبارات عالية المستوى جداً يسمح بدخولها لجميع المتقدمين من جميع انحاء البلاد.

وتشتهر هذه الاختبارات بصعوبتها البالغة كما أن أداء الطالب فيها له تأثير قوي على وضعه الاجتماعي والاقتصادي في المستقبل.

ومن أجل التغلب على صعوبة هذه الامتحانات فان نسبة كبيرة من الطلاب يلجأون الى الدروس الخاصة والمساعدة أو الى برامج تعليمية خاصة تساعد على الاستعداد لهذه الاختبارات.

معدلات الالتحاق والاستمرار في الدراسة

يمكن أن نلاحظ أن معدلات استمرار الطلاب في الدراسة عالية كما أن معدل الفقد أو التسرب قليل جداً على جميع المستويات.

نجد أن اكثر من ٩٩٪ من الأطفال في سن التعليم الالزامي ملتحقون بالمدرسة.

وعلى الرغم من ان مرحلة ما قبل المدرسة وكذلك المدرسة الثانوية العالية ليستا الزاميتين بل وبمصروفات دراسية الا أن اكثر من ٩٠٪ من الأطفال اليابانيين الذين هم في سن هاتين المرحلتين يلتحقون بها.

وبعد فترة التعليم الالزامي أي بعد الصف التاسع نجد أن اكثر من ٩٤٪ من الطلاب يلتحقون بالتعليم الثانوي العالي — دراسة كل الوقت — في حين ان ٢٪ يلتحقون للدراسة بعض الوقت (انظر جدول ٤).

وقد بلغ عدد خريجي المدرسة الثانوية العالية سنة ١٩٨٤ حوالي ٨٨٪ من عدد خريجي المدرسة الثانوية الدنيا في ١٩٨١.

كما أن اكثر من ٢٩٪ من خريجي المدرسة الثانوية العالية يلتحقون بدراسة جامعية (١٨٪ للجامعة، ١١٪ للكليات الدنيا).

ونجد أيضا ٢٥٪ يتجهون الى برامج التعليم المهني (جدول ٥) ــ والغالبية العظمى من هؤلاء يتخرجون بنجاح.

النظام والادارة

إن الهيكل التنظيمي والاداري التعليمي في اليابان يقوم على مكونات ثلاث هي الادارة او الحكومة الوطنية وادارة الحكم المحلي ثم الادارة البلدية وجميعها تخضع للاشراف العام لوزارة التربية والعلوم والثقافة والتي يطلق عليها من قبل الاختصار وزارة التربية (مونباشو). و يوضح شكل رقم (٢) العلاقة بين هذه التنظيمات المختلفة.

أما عن رسم السياسة التربوية والتعليمية في هذه المستويات الثلاثة فأنها عملية منظمة ومرتبة ومتفق عليها. فعلي المستوى القومي تقوم وزارة التربية (مونباشو) بالاستئناس بتوصيات ثلاثة عشر مجلسا استشاريا دائما واعضاء هذه المجالس يعينون بقرار وزاري من بين مجموعة من المتخصصين في مجالات متنوعة ومن خارج الوزارة.

أما المجلس المركزي للتعليم فانه أقوى هذه المجالس جميعا و يختص بالقضايا الاساسية في السياسة التعليمية. و يعين اعضاء هذا المجلس بقرار من الوزير و بموافقة مجلس الوزراء.

و يتم تعين وزير التربية عن طريق رئيس الوزراء الذي هو عضو منتخب في المجلس التشريعي الوطني. ونادرا ما يستمر وزير التربية في منصبه اكثر من عام أو عامين اذ ان المناصب الوزاريه يتم تحريكها من حين لاخر في ظل النظام النيابي في اليابان.

وتقوم وزارة التربية ومجلس الوزراء والمجلس التشريعى باعداد ميزانية التعليم واقتراح القوانين والتشريعات المنظمة له في اليابان. و بالاضافة الى المسئوليات التعليمية التي تتحملها وزارة التربية فانها مسؤولة ايضا عن ادارة تنظيم الخدمات الحكومية فيما يختص بالعلوم والثقافة. بما في ذلك المتاحف وقاعات العرض الفنية و بعض معاهد البحوث القومية.

و يوضح شكل (٣) وظائف الوزارة.

ووزارة التربية تبسط قدرا واضحا من السيطرة القومية على جميع مرافق نظام التعليم الرسمي وخاصة على مستوى المدرسة الابتدائية والثانوية وذلك عن طريق:

ــ اعداد المناهج والمستويات والمتطلبات.

ــ إجازة الكتب المدرسية.

ــ تقديم المعونة الفنية والمالية للادارات المحلية والبلدية.

ــ اجازة انشاء الكليات والجامعات.

ـ ادارة المؤسسات التعليمية الوطنية وخاصة الجامعات والكليات الدنيا والكليات التكنيكية.
ـ الاشراف العام على المؤسسات الخاصة في مستوى التعليم العالي.
ـ تنظيم انشاء المدارس الخاصة.
ـ إصدار التوجيهات المناسبة لمجالس التعليم المحلية.

ويوجد في اليابان ٤٧ ادارة محلية (مقاطعة) ولكل منها مجلس للتعليم يتكون من خمسة اعضاء يعينهم المحافظ ـ رئيس الادارة المحلية ـ وبموافقة الجمعية العمومية للادارة.

وتنحصر مسئولية هذا المجلس فيما يلي:ـ
ـ تعيين مدير عام التعليم بموافقة وزارة التربية.
ـ ادارة مدارس الادارة المحلية وخاصة المدارس الثانوية العليا.
ـ الترخيص بمزاولة مهنة التعليم، واعداد الترتيبات الخاصة بالتعيين بمدارس الادارة البلدية (الابتدائية والثانوية الدنيا) وذلك بعد موافقتها.
ـ تقديم المشورة والمساعدة المالية للادارة البلدية في الامور التعليمية.

ويعتبر المحافظ مسئولا عن ادارة المعاهد الدراسية ما بعد المرحلة الثانوية وكذلك عن الاشراف على ادارة المدارس الخاصة.

ولكل ادارة بلدية مجلس للتعليم يتألف من ٣ ـ ٥ اعضاء يعينهم العمدة بموافقة الجمعية العمومية للبلدية. وهذه المجالس مسئوله عن:
ـ ادارة مدارس البلدية الابتدائية الحكومية والثانوية الدنيا من الناحية القانونية.
ـ اختيار الكتب المقررة للمرحلة الالزامية من القائمة التي وافقت عليها وزارة التربية.
ـ تقديم التوصيات للمجالس التعليم في الاداره المحلية لتعيين وإقالة المعلمين.

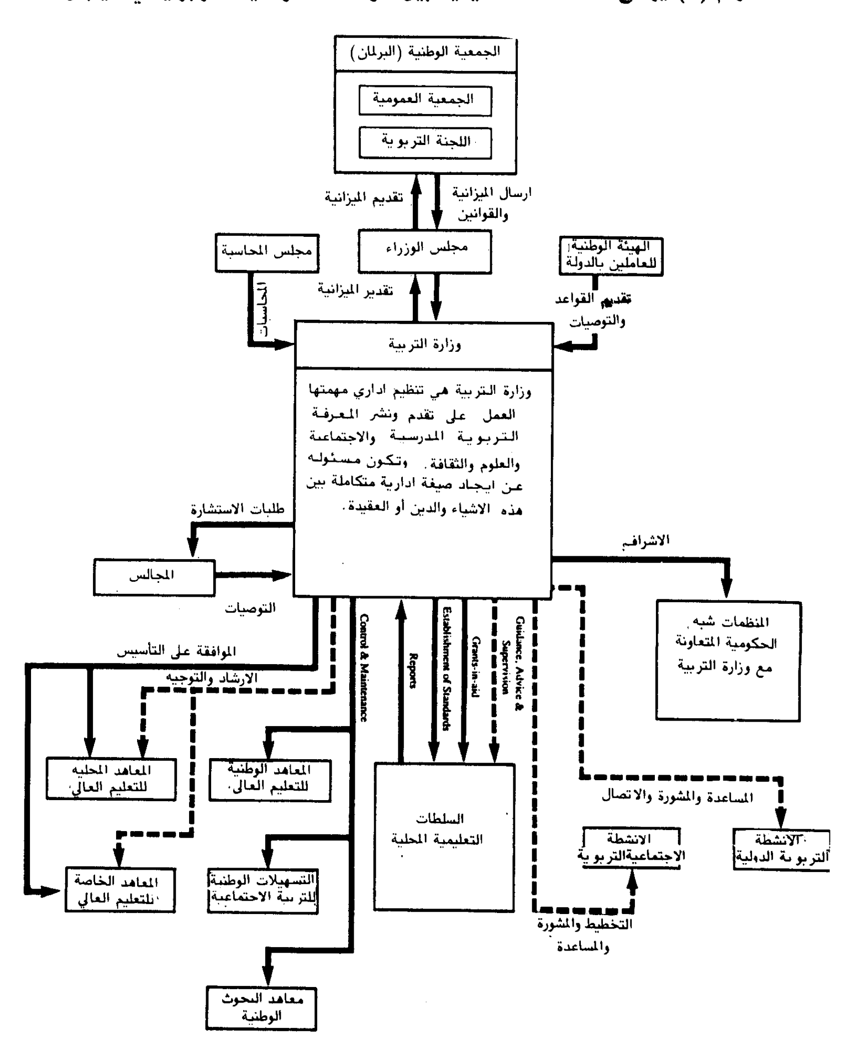
ويتم اختيار مدير عام التعليم على المستوى البلدي من بين اعضاء المجلس وبموافقة مجلس التعليم على مستوى الادارة المحلية. ويعتبر العمدة مسئولا عن ادارة المؤسسات التعليمية ما بعد المدرسة الثانوية على المستوى البلدي.

التمويل

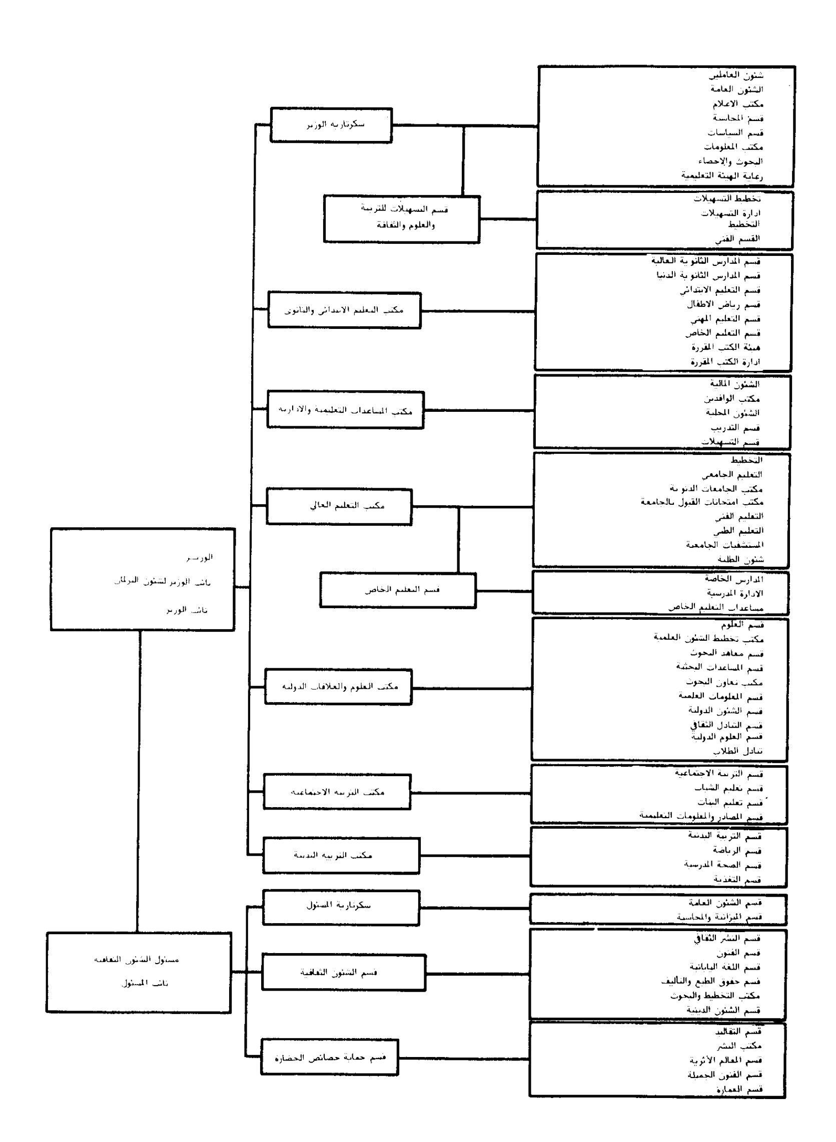
توزع التكاليف المالية للتعليم الحكومي على الحكومات الوطنية والمحلية والبلدية ويزيد عليها ما يدفعه الآباء من مصروفات مدرسية وخاصة على مستوى المدرسة الثانوية العاليه والتعليم العالي.

اما المؤسسات التعليمية الخاصة فانها تقوم كمؤسسات لا تسعى الى الربح المادي ولكنها تعتمد على المصروفات المدرسية التي يدفعها الطلاب والمساعدات التي تقدمها الحكومة الوطنية والمحلية وأحيانا بعض إسهامات المؤسسات الصناعية والتجارية وخاصة على مستوى التعليم ما بعد المدرسة الثانوية.

شكل رقم (٢) يوضح العلاقات التنظيمية بين المؤسسات الوطنية التربوية في اليابان



المصدر وزارة التربية والتعليم في اليابان ـ طوكيو ١٩٨٢ ص ٣١



الوزير
نائب الوزير لشئون البرلمان
نائب الوزير
سكرتارية الوزير
شئون العاملين
الشئون العامة
مكتب الاعلام
قسم المحاسبة
قسم السياسات
مكتب المعلومات
البحوث والإحصاء
رعاية الهيئة التعليمية
قسم التسهيلات للتربية والعلوم والثقافة
تخطيط التسهيلات
ادارة التسهيلات
التخطيط
القسم الفني
مكتب التعليم الابتدائي والثانوي
قسم المدارس الثانوية العالية
قسم المدارس الثانوية الدنيا
قسم التعليم الابتدائي
قسم رياض الاطفال
قسم التعليم المهني
قسم التعليم الخاص
هيئة الكتب المقررة
ادارة الكتب المقررة
مكتب المساعدات التعليمية والادارية
الشئون المالية
مكتب الوافدين
الشئون المحلية
قسم التدريب
قسم التسهيلات
مكتب التعليم العالي
التخطيط
التعليم الجامعي
مكتب الجامعات الدولية
مكتب امتحانات القبول بالجامعة
التعليم الفني
التعليم الطبي
المستشفيات الجامعية
شئون الطلبة
قسم التعليم الخاص
المدارس الخاصة
الادارة المدرسية
مساعدات التعليم الخاص
مكتب العلوم والعلاقات الدولية
قسم العلوم
مكتب تخطيط الشئون العلمية
قسم معاهد البحوث
قسم المساعدات البحثية
مكتب تعاون البحوث
قسم المعلومات العلمية
قسم الشئون الدولية
قسم التبادل الثقافي
قسم العلوم الدولية
تبادل الطلاب
مكتب التربية الاجتماعية
قسم التربية الاجتماعية
قسم تعليم الشباب
قسم تعليم البنات
قسم المصادر والمعلومات التعليمية
مكتب التربية البدنية
قسم التربية البدنية
قسم الرياضة
قسم الصحة المدرسية
قسم التغذية
مسئول الشئون الثقافية
نائب المسئول
سكرتارية المسئول
قسم الشئون العامة
قسم الميزانية والمحاسبة
قسم الشئون الثقافية
قسم النشر الثقافي
قسم الفنون
قسم اللغة اليابانية
قسم حقوق الطبع والتأليف
مكتب التخطيط والبحوث
قسم الشئون الدينية
قسم حماية خصائص الحضارة
قسم التقاليد
مكتب النشر
قسم المعالم الأثرية
قسم الفنون الجميلة
قسم العمارة

وتقدم الحكومة الوطنية حوالى نصف ما يتطلبه الانفاق على التعليم حيث تقدم العون المادي لاكثر من ٦٠٠ مؤسسة قومية تعليمية في جميع مستويات التعليم (جدول رقم ١).

كما تقدم ايضا مساعدات للاغراض التعليمية للمؤسسات الخاصة والادارات المحلية والبلدية وهذه تتضمن:

ـ معونات للادارة المحلية لتغطية نصف مرتبات ومكافآت الهيئة التدريسية في المرحلة الالزامية ومدارس المعوقين.

ـ معونات للادارات المحلية والبلدية لتغطية نصف تكاليف الادوات التعليمية في المدارس الحكومية الالزامية.

ـ معونات للادارات المحلية والبلدية لتغطية نصف او ثلثي تكاليف انشاء المدارس الابتدائية والثانوية الحكومية.

كما تخصص الحكومة الوطنية بعض المنح المحلية للادارات والبلديات لتغطية الفروق المالية بين هذه الادارات أو المقاطعات بعضها البعض وجزء من هذه المنح تخصص للتعليم.

اما الحكومات (الادارات) المحلية فانها تمول المعاهد والخدمات التعليمية في نطاق اختصاصها وكذلك مرتبات ومكافآت المدرسين في المدارس الابتدائية التابعة للبلديات والمدارس الثانوية الدنيا والمدارس الاخرى.

العام الدراسي (السنة الدراسية)

تبدأ السنة الدراسية في اليابان في اوائل شهر ابريل وتقع في ثلاثة فصول حيث يبدأ الفصل الاول من ابريل الى يوليو، والثاني من سبتمبر الى ديسمبر والثالث من يناير الى مارس.

اما الاجازة الرئيسية فهي تبدأ من منتصف يوليو الى نهاية اغسطس، ولكن هناك بعض الاجازات القصيرة في أوقات متفرقة.

أما في التعليم العالي فان السنة الدراسية تقع في فصلين دراسيين والسنة الدراسية في المدرسة الابتدائية والثانوية عادة ما تكون ٢٤٠ يوما بما فيها ايام السبت. ووزارة التربية تتطلب على الاقل ٢١٠ يوم من التدريس الفعلي بما فيها نصف يوم من ايام السبت.

أما المجالس المحلية فانها تضيف بعض الوقت لتصل الى ٢٤٠ يوما. ولكنهم يسمحون ايضا بـــ ٣٠ يوم للانشطة المدرسية مثل الزيارات الميدانية والايام الرياضية والمناسبات الثقافية واحتفالات التخرج.

واذا اخذنا في اعتبارنا ايام السبت كنصف يوم دراسى فان السنة الدراسية اليابانية

تحتوي على ١٩٥ يوما كاملا من التدريس الفعلي. أما السنة الدراسية في الولايات المتحدة فهي في المتوسط ١٨٠ يوما بما فيها بعض ايام الانشطة المختلفة التي تعتبرها المجالس المحلية في اليابان اياما إضافية.

واذا تراكمت هذه (الفروق) فان هذا يعنى أن الطالب في اليابان عندما يتخرج من المدرسة الثانوية العاليه يكون قد قضى سنة دراسية (امريكيه) اكثر من زميله الامريكي.

والفرق الزمني المخصص للتعليم هو في الحقيقة اكبر من ذلك لان استغلال المدرسين للوقت داخل المدرسة بصورة مؤثرة يؤدي بالطلبة الى الدراسة لمدة أطول خارج المدرسة. هذا من ناحية ومن ناحية اخرى عدد الايام التي تخصص للانشطة غير الاكاديميه في السنة الدراسية الامريكيه، فالاسبوع الدراسي في اليابان خمسة ايام ونصف والاجازة الصيفية القصيرة والوقت الاضافي للدراسة خارج المدرسة. واداء الواجبات المدرسية او الالتحاق بمدارس التقوية (جوكو) كل هذه الامور تجعل من التعليم حدثا مستمرا في حياة الطفل الياباني وما اشبه ذلك بالدوام الكامل بالنسبة للعاملين من الكبار.

أبعاد اخرى للتعليم في اليابان

المجتمع الياباني مجتمع تعلمي بصورة مذهلة. فالالتزام الشديد للتعليم والتنمية الذاتية يمتد الى ما بعد نظام التعليم الرسمي وذلك عن طريق مجموعة من المؤسسات المتنوعة والبرامج والفرص المتاحة. فعلي سبيل المثال هناك صناعة متقدمة في مجال الطباعه والنشر والتي تزود المجتمع الياباني القارى بمجموعة كبيرة من مواد القراءة العامة والتعليمية. بالاضافة الى عدة صحف قومية تقوم على تحليل الامور الوطنية والدولية في عمق وتفصيل وتوزع ما يزيد على ٤٠ مليون نسخة صباحية ومسائية. ثم وجود التلفزيون التعليمي ذي النوعية العالية وإمكانية الاستعانة به في سهولة و يسر. كما ان هناك فرص تربوية عديدة في اماكن متفرقة بما في ذلك المراكز الثقافية وأماكن استعارة وتبادل الكتب ومدارس التعلم بالمراسلة.

وأما المدارس الخاصة (مدارس التقوية) ـ جوكو ـ فهي ذات أهمية خاصة بالنسبة للاطفال في سن المدرسة وهي مدارس غير رسمية ولكنها منشرة و يتكفل الاباء بكل نفقاتها. وهي كذلك تساند النظام التعليمي الرسمي.

ومن وجهة نظر الحكومة فان الـ (جوكو) ظاهرة غير صحية ولكنها تشبع الكثير من الحاجات التربوية والتعليمية للعديد من الاسر.

جوكو

الجوكو هي الكلمة اليابانية التي تدل على المدارس الخاصة المتنوعة الباحثة عن

الربح المادي والتي تقدم برامج التقوية والاعداد المكثف للامتحانات. وهي منشرة في اليابان.

ومعظم هذه المدارس (الجوكو) تعمل بعد الدوام الدراسي العادي وكذلك في اجازات نهاية الاسبوع. وعلاقة (الجوكو) بنظام التعليم الرسمي هي علاقة موازية ومتبادلة في نفس الوقت. ونجد ان المفكر الياباني كازبوكي كيتامورا يقدم تصورا متعمقا وإن كان مغاليا فيه فيما يتصل بالعلاقة بين الجوكو والنظام التعليمي الرسمي فيقول:

«إن القيم السائدة في المدارس الابتدائية الحكومية هي قيم المساواة الواضحة حتى أن الاطفال لا يصنفون حسب قدراتهم العلمية لانهم من المفروض ان يتابعوا جميعا تقدم وتحصيل الفصل الدراسي ككل.

وهم يتكلمون عن طريق منهج دراسي موحد على المستوى القومي. ولكن على الرغم من هذه المساواة الشديدة. فان المدرسة لابد ان يكون فيها المتفوقون علميا والاقل من العاديين وعلى هذا فان المدرسة النظامية ـ في ظل المساواة الشديدة هذه ـ لن تستطيع ان تفعل شيئا بالنسبة لهؤلاء وهؤلاء. ولكن نجد ان المتفوقين علميا سوف يلتحقون بنوع من مدارس (الجوكو) للاستزادة من المعرفة وحضور فصول دراسية اكثر تقدما بينما نجد غير المتفوقين او الاقل من العادين سوف يلتحقون بنوع اخر من (الجوكو) لحضور المقررات العلاجية التي تقدمها هذه المدارس.

وبالتالي فانه يجب ان يحمد وجود هذه المدارس المعاونة بجانب المدرسة النظامية الملتزمة بمبادىء المساواة.

وهناك نوعان من مدارس (الجوكو) الاكاديمي وغير الاكاديمي والنوع غير الاكاديمي يقدم مواد متنوعة مثل الموسيقى والفنون والحساب والعد وتحسين الخط وغالبا ما يلتحق بها الاطفال الصغار. اما النوع الاكاديمي فانه الاكثر اهمية وخاصة فيما يتصل بمستوى الصفوف الموجود في المدرسة.

(الجوكو) الاكاديمية

ان وجود هذا النوع من المدارس الخاصة هو استجابة لبعض الخصائص الواقعية. في التعليم الياباني وهي:ـ

ـ الحاجة الى تعليم مساند لمساعدة الكثير من اطفال المدرسة الابتدائية والثانوية لمتابعة المنهج المدرسي.

ـ الحاجة الى تعليم علاجي لمساعدة الاطفال الذين تخلفوا عن ملاحقة المنهج.

ـ والحاجة الى معونة خاصة في إعداد الطالب لدخول امتحانات القبول سواء للمدرسة الثانوية العالية او الجامعات.

و(الجوكو) الاكاديمية تقدم المواد الدراسية مثل الرياضيات واللغة اليابانية والعلوم

واللغة الانجليزية والدراسات الاجتماعية. كما أنها تساعد الطالب على متابعة دروس ومقررات المدرسة النظامية وكذلك تساعده على التقدم الى المستوى الاعلى من خلال اعداده لامتحانات القبول. وبجانب هذا فان الكثير من هذه المدارس تساعد الطالب ايضا الذي يحتاج الى مقررات علاجية ليتابع دراسته في المدرسة النظامية.

(واليوبيكو) نوع اخر من (الجوكو) متخصص في إعداد طلبة المدرسة الثانوية العالية وخريجيها لامتحانات القبول في الجامعة.

وتختلف (الجوكو) الاكاديمية فيما بينها من حيث الفلسفة والملكية او التبعية والشكل الانشائي والادارة. فهناك (جوكو) من حجرة واحدة كما أن هناك ذات الامكانات المتعددة وبعضها لها فروع تضم اكثر من ١٠٠٠ طالب وتوظف اكثر من خمسين مدرسا.

بعض هذه المدارس ذات الفروع المتعددة تضم عددا هائلا من الطلبة. فواحدة منها يلتحق بها حوالى مليون طالب في فروعها المنتشرة في جميع انحاء اليابان.

وبعض هذه (الجوكو) اكتسب سمعة عالية كمعهد يلتحق به النخبة المتميزة، وبعضها يستخدم اختبارات للقبول ــ وغالبا ما تكون من أجل تصنيف المتقدمين في فصول دراسية وليست لاختيارهم.

(والجوكو) في العادة يديرها شخص واحد معه مدرس او عدد قليل من المدرسين. والشكل الغالب لهذا النوع من المدارس هو الحجرة الواحدة والمعلم الواحد. (والجوكو) كمشروع حاليا ــ يعتبر ظاهرة حديثة توازي التوسع والنمو الذي طرأ على المدرسة الثانوية والتعليم العالي.

فالنمو خلال العشرين سنة الماضية كان هائلا: فقد وجد في سنة ١٩٧٦ من خلال دراسه مسحية أن ٦٠٪ من (الجوكو) انشىء في السنوات العشر السابقة. (اي من ٦٦).

كما ان ٧٠٪ من (الجوكو) الحالية انشىء منذ ١٩٧٦ وحوالي ٥٠٪ منها منذ ١٩٨١.

ويختلف تقدير عدد (الجوكو) الاكاديمية ولكن الاحصاءات اليابانية الحديثة تقول ان عددها على الاقل ٣٥٠٠٠ مدرسة.

الملتحقون

لقد ارتفع عدد الذين التحقوا بمدارس (الجوكو) في جميع المستويات وذلك في السنوات العشر الاخيرة.

وترتفع كذلك معدلات المساهمة بارتفاع مستوى الصف الدارسي وخاصة خلال فترة التعليم الالزامي. فقد ارتفع متوسط (الحضور) او الالتحاق من ٢ر٦٪ من جميع الاطفال الذين هم في الصف الاول من المدرسة الابتدائية الى ٣ر٤٧٪. من أطفال الصف الثالث

من المدرسة الثانوية الدنيا، اما في المناطق الحضرية الكبيرة فان هذه النسب ترتفع اكثر من ذلك. ويوضح الشكل رقم (٤) ارقام الحضور او الالتحاق بالنسبة لمستوى الصف الدراسي وليست هناك تفاصيل مماثلة لسنوات المدرسة الثانوية العالية ولكن على العموم فان نسبة الاسهام او المشاركة تكون اقل ذلك لان حوالى ٣٠٪ من الطلاب يكونون في برامج التعليم المهني وبالتالي فانهم لن يشتركوا في سباق الاستعداد لدخول الجامعة.

وفيما عدا طلبة الصف التاسع من المدرسة الالزامية فان الكثير من الطلاب يلتحقون ببرامج المساعدة الخاصة لمتابعة الدراسة او برامج المراجعة والاعداد اذا قورنوا بمن يلتحق ببرامج الاستعداد للامتحانات أو للسبق للمستوى التعليمي الاعلى.

ولكن عندما يتقدم الاطفال في صفوفهم المدرسية من المدرسة الابتدائية الى الثانوية الدنيا يظهر ميل اكبر للالتحاق ببرامج الاعداد للامتحانات وعندما يصلون الى الصف التاسع وهو اخر المرحلة الالزامية نجد ان حوالى ٥٠٪ من الطلاب مشغولون في برامج الاعداد لامتحانات القبول بالمدرسة الثانوية العالية.

ومدارس (الجوكو) تؤدي وظيفة اجتماعية خاصة للشباب حيث تتيح لهم فرصة الاحتكاك بأقرانهم من خارج مدرستهم النظامية.

ويقول الاباء ان السبب الرئيسي لذهاب ابنائهم الى (الجوكو) هو أنهم يريدون الذهاب مثل اصدقائهم او جيرانهم.

وحوالى ٤٠٪ من الاطفال الذين يذهبون الى (الجوكو) يقولون انهم يحبون الذهاب الى هذه المدرسة لانهم يكونون صداقات من الاولاد والبنات. وهذا ما يقرره بعض مديري مدارس (الجوكو) ايضا.

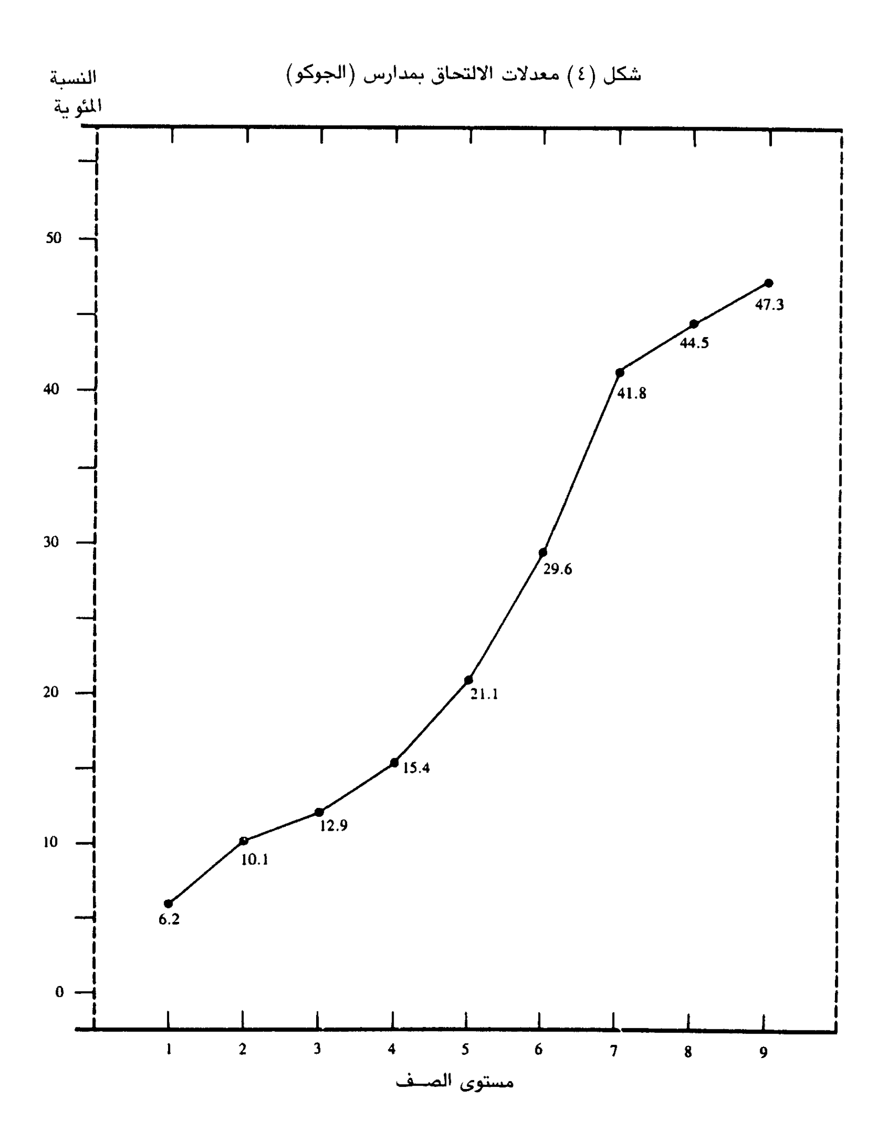
وبجانب الوظيفة الاجتماعية التي تقوم بها (الجوكو)فان الكثير من الاطفال يعتبرون (الجوكو) خبرة إيجابية حيث انهم يتمكنون من الاحتكاك بالمعلمين بصورة افضل.

وعند تعداد فوائد الذهاب الى الجوكو سوف نجد حوالي ٥٠٪ من الطلاب يقررون انها تساعدهم على فهم أفضل للعمل المدرسي. كما نجد ان حوالى ٥٠٪ من طلاب المدرسة الابتدائية والمدرسة الثانوية الدنيا يقررون ان القاعدة الاساسية هي مراجعة الدروس والتمكن من اعدادها.

المعلمون

ان التعليم في (الجوكو) هو عمل بعض الوقت وإن كان بعض مدارس الجوكو تعين مدرسين كل الوقت. وفي معظم الحالات نجد ان كبار المعلمين وذوي الخبرة الواضحة والعاملين لكل الوقت هم الذين يقومون بتدريس فصول الاعداد لامتحانات القبول وذلك حسب تخصص كل مدرسة من هذه المدارس. علما بأن سمعة (الجوكو) وكفاءة معلميها

شكل (٤) معدلات الالتحاق بمدارس (الجوكو)



تعتبر من العوامل الهامة لتحديد مكانتها من بقية المدارس و يمكن القول بأن حوالي ثلث المعلمين في (الجوكو) هم من طلبة الجامعة وحوالى ٤٪ من مدرسى المدرسة الثانوية العامة او المعاهد العليا وحوالى ١٪ فقط من معلمي المدارس الابتدائية. وحوالى ٥٠٪ من بقية المعلمين حصلوا على شهادة التدريس اثناء دراستهم بالجامعة ولكنه ليست لديهم خبرة التدريس في المدارس العادية. والاخرون إما أنهم يفضلون العمل في (الجوكو) او أنهم فشلوا في الحصول على وظيفة تعليمية دائمة.

لماذا تزدهر مدارس (الجوكو)

بالاضافة الى تحقيق الحاجات الاكاديمية الثلاث التي سبق الاشارة اليها فان (الجوكو) تقدم حلا مقبولا من الناحية الاجتماعية للآباء لتحقيق مسئولياتهم التربوية تجاه الابناء وخاصة عندما يصل الطفل الى المرحلة الدراسية التي يتعذر فيها على الآباء مساعدة الاطفال في واجباتهم المدرسية.

وفي نفس الوقت فان (الجوكو) تقدم للأمهات خاصة فرصة اكتساب اطفالهن منافع تربوية واجتماعية في بيئة تخضع للاشراف خارج الدوام المدرسي.

والقليل من الآباء لا يوافق على ذهاب الأبناء الى (الجوكو) بينما يذهب الاطفال الآخرون. وبعض الآباء يشعرون بأنهم مهملون في واجباتهم كآباء اذا لم يسمحوا لأبنائهم بالذهاب الى (الجوكو). وهذا يوضح بطبيعة الحال قيم الآباء وكذلك الابناء في المشاركة في نشاط توافق عليه وترعاه بقية الجماعة.

وهناك تقارير تفيد بخلو بعض المناطق من الاطفال بعد ساعات الدراسة بالمدرسة وذلك لأنهم جميعاً يذهبون الى (الجوكو). كما أن بعض المعلمين في المدارس النظامية يشكو من أن الاطفال لا يبقون بعد نهاية الدوام المدرسي لأن عليهم ان يذهبوا الى دروس (الجوكو). والطفل الذي لا يذهب الى (الجوكو) فلن يجد من يلعب معه وبالتالي سوف يطلب ان يذهب الى مدرسة (الجوكو) كذلك.

ويرى البعض أن (الجوكو) تمثل محاولة الآباء في تحقيق مبدأ الاختيار في نظام التعليم الياباني وخاصة بالنسبة للاطفال الملتحقين بالمدارس الحكومية.

فبعض مدارس (الجوكو) تقدم بعض المواد التي لا تقدمها مناهج المدارس الحكومية وبعضها يؤكد مدخلا فلسفيا أو اخلاقيا بصفة خاصة. وقليل من هذه المدارس ينحت برامج خاصة ذات صفة (اسبرطية) حيث يجذب اهتمام الآباء الذين يحبون ان يتعرض أطفالهم لأشد وأقسى معايير النظام وانكار الذات.

ومعظم مدارس (الجوكو) تختلف عن المدارس الحكومية في مدى الاهتمام الخاص الذي يوجه الى الطفل، كما أنها ايضا أي (الجوكو) ليست ملتزمة بنظام خاص في التدريس ذي معايير محددة ولكنها تستخدم الوسيلة التي تعتقد أنها اكثر فعالية وتأثيرا.

وعلى هذا فان هذه المدارس (الجوكو) تفخر بأنها تستخدم الأساليب التي تقوم على الاهتمام بالحاجات الفردية للطفل، وعلى عكس المدارس الحكومية بعض (الجوكو) يؤكد الاهتمام بالفردية كمنشط للدافعية عند الطفل.

وجو الحرية الذي تعمل فيه مدارس (الجوكو) يؤدي الى ايجاد الحافز القوي لدى هذه المدارس للارتقاء بمدى فعالية طرق التدريس. فكلما كان الأداء التدريسي أفضل زاد عدد الذين يدفعون المصروفات الدراسية، وهم الطلبة بطبيعة الحال. أما عن تنظيم الفصل الدراسي فهو يتأثر بمرونة (الجوكو) حيث ليس من الضروري أن يجمع الطلبة بناء على الصف الدراسي ولكن احيانا يجمعون حسب قدراتهم، كما أن هناك بعض هذه المدارس يعيد تجميع الطلبة من حين لآخر بناء على اختبارات دورية.

بعض مدارس (الجوكو) تهتم بالتعليم الذاتي فقد يستخدم مدخل التعلم المبرمج حيث يتقدم الطالب دراسيا في حدود امكاناته. وفي هذه المدارس تكون الفصول مكونة من اطفال كل منهم يعمل بمفرده ولو أنهم يجلسون في نفس الحجرة.

كثير من مدارس (الجوكو) يشرف عليها معلمون مؤمنون بأهدافهم في أنهم يقدمون مساندة تربوية صادقة للتدريس الذي تقدمه المدارس الحكومية، كما أن هناك بعض (الجوكو) يمكن اعتباره نوعا من المدارس التجريبية التي يشرف عليها الاخصائيون الذين يبتكرون بعض المواد التعليمية و يقدمون الجديد في مجال التعليم والتعلم.

سوق العمل.

تعتبر عملية انشاء وادارة مدارس (الجوكو) من الأعمال التجارية الكبيرة. فقد بلغ الحجم المادي لهذه المدارس حوالي ٨٠٠ بليون ين أي ما يوازي ٥ بليون دولار أمريكي تقريباً ومازالت تنمو وتتزايد.

ولأن هناك بطبيعة الحال المنحى التجاري لمعظم (الجوكو) فقد ثار بعض النقد حول اهتمامها الأساسي بالربح المادي اكثر من العمل التربوي. اما المشرفون على هذه المدارس فانهم يعترفون بأن (الجوكو) تعمل في جو تجاري ولكن رغم هذا فان لديهم الخدمات التربوية الصحيحة لتقديمها لمن يطلبها وهم كثيرون.

أما الآباء فمنهم عدد لا يستهان به يعتقد بأن (الجوكو) تقدم الخدمات التربوية التي لا تقدمها المدرسة الحكومية والتي يحتاجها اطفالهم وبالتالي فهم مستعدون لأن يدفعوا مقابل ذلك.

كما ان الآباء أحرار في اختيار ما يريدون اذا قصرت (الجوكو) او لم تحقق ما تدعيه.

انتقـــادات

طالما ان الحضور الى (الجوكو) يتطلب مصروفات فان كل الاطفال لن يكونوا قادرين على الالتحاق بها. وبالتالي فان (الجوكو) سوف تدخل بعض عدم المساواة الى نظام تعليمي هو في الاصل يقوم على مبدأ المساواة الشديدة. ورغم هذا فان الكثير من (الجوكو) ذو مصروفات يمكن لمعظم الأسر ان يتحملها وان كان هناك بعض (الجوكو) باهظ المصروفات. الا أن هذه المدارس لا يمكن أن تحدد مصروفاتها بحيث تفوق مستوى الامكانية المادية للآباء.

والآباء اليابانيون على استعداد لأن يفعلوا أي شيء من أجل تعليم ابنائهم، لذلك فان التكاليف ليست عاملا محددا لبعض الآباء، ومن الواضح كذلك ان مصروفات (الجوكو) تحتل أولوية ما في ميزانية الأسرة. وتعتمد المصروفات على عدة عوامل منها مستوى الصف الدراسي، وعدد المقررات التي يدرسها الطالب وحجم الرعاية الفردية أو التعليم الفردي المطلوب.

ففي سنة ١٩٨٥ نجد ان الاسرة المتوسطة والتي لديها طفل واحد في المدرسة الابتدائية ويذهب الى (الجوكو) تدفع حوالي ٢٪ من دخلها من أجل ذلك. وفي حالة الأسر التي يدرس اطفالها ٤ مقررات تدفع حوالي ٣٫٥٪ من دخلها لذلك.

اما الطلبة في مرحلة المدرسة الثانوية الدنيا تصبح التكاليف حوالي ٢٫٤٪ من دخل الأسرة.

اما الدروس الخصوصية المنزلية فهي أكثر تكلفة بشكل واضح ولا يتحملها الا عدد قليل جدا مقارنة بهؤلاء الذين يرسلون اطفالهم الى (الجوكو) وهناك بعض النقد يوجه الى (الجوكو) عندما تقدم مادة تعليمية سابقة لتقديمها في المدرسة الحكومية اذ أن ذلك سوف يؤدي الى تأثير سلبي على الموقف التعلمي في الفصل. ولكن الدراسات الحديثة لا تؤيد هذا الرأي.

وقد وجد ان الطلبة الذين يذهبون الى (الجوكو) أفضل في بعض فروع مادة الرياضيات من الذين لا يذهبون اليها. أما في بعض الفروع الأخرى فليس هناك فرق أو أن الفرق ضئيل بين المجموعتين.

ومن حين لآخر نجد بعض مدارس (الجوكو) وخاصة تلك التي تعد لامتحانات القبول قد قامت باعلانات غير أمينة، أو تزعم زعما خاطئا حول قدرتها في اعداد الطلبة للامتحانات.

وبعض مدارس (الجوكو) التي تسعى الى ضم عدد اكثر من الطلاب نجد أنها تحاول في بعض الاحيان (سرقة) بعض الموهوبين من الطلبة أو المعلمين على أمل أن ذلك سوف يجلب أعدادا اكبر من الطلاب. ومثل هذا التصرف اللاأخلاقي انعكس على (الجوكو) عموما.

وعلى العموم فان معظم (الجوكو) قد اكتسبت سمعتها من انجازاتها الشرعية.

نظـــرة أخــرى

غالبا ما نجد أكثر من ٥٠٪ من الآباء ـ وخاصة في مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي ـ لا يرسلون اطفالهم الى (الجوكو): البعض من اجل التكاليف المادية وربما لأنهم يشعرون أن اطفالهم ليسوا بحاجة الى (الجوكو). وفي هذه الحالة نجد أن هؤلاء الآباء يعتقدون أن المدرسة العادية تؤدي واجبها بكفاءة وانه ليس هناك ضرورة لهذه الخدمات المساندة وكذلك الانفاق عليها.

وبعض هؤلاء الآباء أيضا يشعرون ان اطفالهم لا بد وأن يكون لديهم الوقت الكافي للعب في المنزل كما أنهم على استعداد لمعاونتهم في واجباتهم المدرسية.

واذا كان الطفل لا يذهب الى (الجوكو) فليس معنى هذا انه لا يحتاج الى مساعدة تعليمية اذ ان هناك أكثر من طريق غير (الجوكو) لتقديم هذه المساعدة مثل الكتب الخاصة والتي تستخدم كمرشد للدراسة وبعضها تنشره دور النشر المتعاونة مع (الجوكو) ويتم ذلك على أساس تجاري بحت.

وبعض هذه الكتب اسعاره معتدلة بحيث يتراوح السعر بين ٥ ـ ١٠ دولار أمريكي.

وهناك ايضا مدارس المراسلة ـ الثانوية العالية ـ عن طريق الاذاعة التعليمية اليابانية والتي تبث برامجها يوميا تقريبا، بالاضافة الى قنوات التلفزيون المناظرة.

وهذه البرامج مجانا بطبيعة الحال حيث يعتمد عليها كثير من الطلاب كمصدر مساعد في الدراسة.

وعلى العموم فان الطالب الياباني سواء في المدرسة أو في (الجوكو) أو أثناء دراسته في المنزل فانه يكتسب العادات التعليمية الصحيحة، والانضباط الذاتي القوي، والمثابرة على التحصيل المدرسي.

ولكن ليس معنى هذا أن اطفال اليابان يدرسون طول الوقت او أن (الجوكو) تعمل بصفة دائمة كمؤسسة تعليمية وحيدة. فهناك الكثير من الاطفال يستمتعون بدروسهم وصداقاتهم في (الجوكو)، كما أن لهم علاقات اجتماعية مع اقرانهم في النوادي والانشطة الاخرى خارج مجال الدراسة، وأيضا فان الاطفال يشاهدون التلفزيون ويقرأون القصص الفكاهية ويستمتعون بالموسيقى.. ولكنهم وبوضوح يعملون بجد واجتهاد في المجال التعليمي سواء داخل المدرسة أو خارجها.

مهنة التعليم

المعلم في اليابان عنصر أساسي في قصة النجاح، اذ ان المجتمع الياباني يضع مسئوليات جسام على عاتق المعلمين و يتوقع منهم الكثير كذلك.

والمجتمع يمنحهم المكانة الاجتماعية المتميزة والمكافآت المادية كذلك، ولكن عمل المعلم يخضع دائما للفحص والتدقيق.

والحضارة اليابانية تعتبر المدرسة بيئة خلقية فيها يتدرب الطفل لأن يكون مواطنا صالحاً، ولهذا فان مسئولية المعلمين اساسية في التربية الخلقية والنمو الشخصي وغرس القيم اليابانية الأساسية والاتجاهات والعادات الحميدة وذلك في جميع مستو يات الدراســة.

وهذه المسئولية لا تقل في الاهمية عن مسؤولية المعلمين تجاه تنشيط دافعية الاطفال ومساعدتهم في التحصيل الاكاديمي المتميز من اجل النجاح في امتحانات القبول في المدرسة الثانو ية أو الجامعة.

ومن المتوقع ان يقوم المعلمون بنشر القيم الحضارية من خلال الانشطة المدرسية وان يهتموا بحياة الطفل سواء داخل المدرسة أو خارجها. وغالباً ما يمتد تأثير المعلم وجهوده الى المنزل والبيئة المحيطة.

ومهنة التعليم بهذه الصورة هي مهنة جذابة من حيث المكانة، ثم نجد أن الاقبال على هذه المهنة قد تزايد وخاصة في السنوات العشر الأخيرة بسبب الزيادة الواضحة في المكافأة. فمتوسط المرتب الشهري للمعلم حاليا أعلى من مثله عند بقية موظفي القطاع العام، بل يمكن مقارنته ايضا بمرتبات المهن الاخرى في القطاع الخاص.

وزيادة المرتبات ـ عندما جاءت مع الكساد الاقتصادي في المجال الصناعي في سنة ١٩٧٣ وخاصة الصناعات البترولية ـ أدت الى ارتفاع هائل في عدد المتقدمين لوظائف التدريس. حيث كان عدد المتقدمين ١٢٨٠٠٠ في سنة ١٩٧٤ ثم ٢٤٥٠٠٠ سنة ١٩٧٥ اي الضعف تقريبا، في حين أن عدد الوظائف زاد ١٣٫٥٪ فقط.

وفي سنة ١٩٧٩ وصل عدد المتقدمين الى أقصاه ثم تراجع بعد ذلك ليصل الى ٢٠٠ ألف والمنافسة مازالت مستمرة حيث أن هؤلاء (٢٠٠٫٠٠٠) يتنافسون على حوالي ٣٨٠٠٠ وظيفة خالية في التعليم الحكومي.

تكو ين ومؤهــلات القوة التعليميــة

في سنة ١٩٨٤ كان عدد المعلمين في المدارس الابتدائية والثانو ية حوالي مليون معلم يعمل طول الوقت.

بالاضافة الى ذلك نجد حوالي ٩٩٠٠٠ معلم يعملون في مرحلة قبل المدرسة الخاضعة لوزارة التربية، وحوالي ٣٨٠٠٠ في مدارس المعوقين، وحوالي ٥٠٠٠٠ في الكليات التكنيكية (الفنية) ومدارس التدريب الخاص والمدارس المنوعة الاخرى وحوالي ١٢٨٠٠٠ في الجامعات والكليات الدنيا. (جدول ٦).

ويعتبر التعليم ايضا من فرص العمل الدائمة للنساء في اليابان. حيث نجد نسبة النساء (الاناث) في القوة التعليمية كما يلي:

في جميع المعاهد والمؤسسات	٤١٫٩٪
في مرحلة ما قبل المدرسة	٩٣٫٨٪
المدرسة الابتدائية	٥٦٪
المدرسة الثانوية الدنيا	٣٣٫٥٪
المدرسة الثانوية العليا	١٨٫٣٪
مدارس المعوقين	٤٨٫٥٪
الكليات التكنيكية	٠٫٨٪
مدارس التدريب الخاص	٥٧٫٤٪
مدارس متنوعة	٤٠٫٥٪
الكليات الدنيا	٣٩٫١٪
الجامعات	٨٫٥٪

وحوالي ٩٠٪ من المعلمين الجدد من الحاصلين على الدرجة الجامعية (كلية ٤ سنوات) ومعظمهم ممن تخصص في مجالات غير التربية.

وفي سنة ١٩٨٥ كان اكثر من ٣٧٪ من الوظائف المتاحة من نصيب الحاصلين على البكالوريوس في التربية، وأكثر من ٥٣٪ من هذه الوظائف احتلها خريجو الكليات الأخرى. وحوالي ٦٪ لخريجي الكليات الدنيا وحوالي ٣٪ لحاملي درجة الماجستير.

وبينما نجد أن معظم المعلمين الجدد لديهم على الأقل الدرجة الجامعية الاولى فان هناك عدداً كبيراً من المعلمين القدامى لم يحصلوا على درجة البكالوريوس أو الليسانس.

ويتضح من هذه الدراسة الحديثة ما يلي:

في سنة ١٩٨٣/٨٤ حوالي ٤١٪ من معلمي المدرسة الابتدائية.
حوالي ٢٤٪ من معلمي المدرسة الثانوية الدنيا.
حوالي ١١٪ من معلمي المدرسة الثانوية العالية.
هؤلاء لم يحصلوا على الدرجة الجامعية الأولى.

وفي المقابل نجد أن ٦ر٩٩٪ من كل المعلمين في الولايات المتحدة (١٩٨٠/٨١) لديهم على الاقل الدرجة الجامعة الاولى، وفي نفس السنة ٨٠/٨١ نجد أنه في اميركا ٥٦٪ من معلمي المدرسة العالية، ٤٧٪ من مدرسي المدرسة المتوسطة والثانوية، ٤٥٪ من معلمي المدرسة الابتدائية، لديهم على الاقل درجة الماجستير. أما في اليابان فان النسب المقابلة كانت (٨٣/٨٤) ٩ر٤٪، ١ر١٪، ٣ر٠٪ على التوالي.

اميركا (٨٠/٨١)		اليابان (٨٣/٨٤)	
٥٦٪ من معلمي المدرسة العالية	يحملون درجة	٩ر٤٪	يحملون درجة
٤٧٪ من معلمي المتوسطة والثانوية	الماجستير	١ر١٪	الماجستير
٤٥٪ من معلمي المدرسة الابتدائية	على الاقل	٣ر٠٪	على الأقل

أما القوة التعليمية اليابانية في المدرسة الابتدائية والثانوية فانها أكثر خبرة من نظيرتها في الولايات المتحدة.

ففي سنة ٨٣/٨٤ كان متوسط سنوات الخبرة لدى مدرسي المرحلة الابتدائية والثانوية الدنيا هو ٨ر١٦، أما في المدرسة الثانوية العالية فهو ٥ر١٧، أما في الولايات المتحدة فكان المتوسط ١٣ سنة لمدرسي المرحلة الابتدائية والثانوية سنة (١٩٨١).

وفوق ذلك ففي سنة ٨٠/٨١ اكثر من ٤٠٪ من المعلمين في اليابان كان لديهم ٢٠ سنة خبرة تعليمية بينما كانت النسبة ٢٢٪ في الولايات المتحدة.

التعليم قبل العمل

بعد الحرب العالمية الثانية وبناء على توصيات البعثة التعليمية الامريكية، أقدمت لجنة الاصلاح التربوي في اليابان على ادخال اعداد المعلم في الاطار الجامعي.

وهذا أدى الى تعزيز الناحية الاكاديمية في إعداد المعلم وأدى إلى مجالات أوسع في التعليم وخاصة في مجالات الآداب والثقافة العامة وذلك في برنامج ليس تحت الاشراف المباشر للحكومة المركزية.

وسمى اليابانيون هذا المدخل في إعداد المعلم «النظام المفتوح» وهذا يعني أن الكليات والاقسام العلمية في الجامعات غير كليات التربية. وكذلك المعاهد والمؤسسات التي ليست بها كليات للتربية وحتى الكليات الدنيا يمكنها أن تنظم وتقدم برامج لاعداد المعلم.

وفي سنة ١٩٧٩ كان حوالي ٨٤٪ من جميع الكليات والجامعات وكذلك ٨٤٪ من الكليات الدنيا كانت تساعد في اعداد المعلمين. وبذلك كان هناك اكثر من ٨٠٠ مؤسسة او معهد تخرج سنوياً حوالي ١٧٥٠٠٠ معلم مؤهل.

وهذا الرقم يمثل تقريبا ثلث خريجي الكليات والجامعات في اليابان.

ويوجد حاليا ٦٥ كلية للتربية منها ٥٨ تنتمي الى الجامعات الوطنية والسبعة الباقية تنتمي الى مؤسسات خاصة. وهذه الكليات تقوم على تخريج معلمي المدرسة الابتدائية والثانوية الدنيا ومنها يتخرج ٣١٠٠٠ خريج سنويا، كما أن ١٨٪ تقريبا ممن اتمو دراساتهم الجامعية لديهم فرصة العمل بالتعليم وفي سنة ١٩٨٥ اكثر من ٥٠٪ من خريجي كليات التربية عينوا في وظائف التدريس (٤٦٪ في المدارس الحكومية، ٩٪ في المدارس الخاصة).

وعلى كل حال فان معظم المعلمين يتم إعدادهم في كليات غير كليات التربية، وتزيد نسبة هؤلاء بارتفاع مستوى المدرسة فهم يشغلون ثلث الاماكن في المدرسة الابتدائية وثلثي الاماكن في المدرسة الثانوية الدنيا وحوالي ٩٠٪ في مستوى المدرسة الثانوية العالية.

جدول (أ) متطلبات شهادة التدريس *

نوع الشهادة	المتطلبات	وحدات التخرج	
	الدرجة الاصلية	مواد مهنية **	موادتدريبية
ماقبل المدرسة			
الدرجة الاولى	درجة البكالوريوس، سنتين	٢٨	١٦
الدرجة الثانية	بعد الثانوية، ٦٢ وحدة	١٨	٨
المدرسة الابتدائية	درجة البكالوريوس، سنتين	٣٢	١٦
الدرجة الاولى	بعد الثانوية، ٦٢ وحدة	٢٢	٨
الدرجة الثانية			
المدرسة الثانوية الدنيا	درجة البكالوريوس، سنتين		
الدرجة الاولى	بعد الثانوية، ١٢وحدة	١٤	٤٠× او٣٢××
الدرجة الثانية		١٠	٢٠×او ١٦ ××
المدرسة الثانوية العالية			
الدرجة الاولى	درجة الماجستير	١٤	٦٢×أو ٥٢××
الدرجة الثانية	درجة البكالوريوس	١٤	٤٠×أو ٣٢××

* المتطلبات الحقيقية التي تفرضها المؤسسات يمكن أن تكون اكثر بكثير من هذه، حيث تتراوح وحدات التخرج بين ١٢٤ وحدة (٤ سنوات) الى ١٥٩ وحدة، كما يمكن ان تتراوح بين ١٦٠ ــ ١٨٠ وأحيانا اكثر من ٢٠٠ (في حالة الحصول على اكثر من شهادة).

** تضم وحدتين معادلتين لاسبوعين للطلبة المدرسين في المدرسة الثانوية بنوعيها وأربع وحدات معادلة لاربع أسابيع للمرحلة الابتدائية.

× لتدريس العلوم الاجتماعية والعلوم والاعمال المنزلية والفنون الصناعية ومواد التربية المهنية.

×× لتدريس اللغة اليابانية والرياضيات والموسيقى والفنون والتربية البدنية والصحة واللغة الانجليزية والدين ولتقديم الارشاد والتوجيه.

وهناك متطلبات قانونية للحصول على شهادة للتدريس فيما قبل المدرسة وفي المدرسة الابتدائية والثانوية الدنيا والثانوية العليا

ففي حالة مدرسي مرحلة ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية والمدرسة الثانوية الدنيا يكون المؤهل الأساسي لشهادة من الدرجة الاولى درجة البكالوريوس الجامعية اما المؤهل الاساسي لشهادة من الدرجة الثانية فهو سنتان دراسيتان بعد الثانوية في الجامعة او مؤسسة بعد الثانوية (الحصول على ٦٢ وحدة دراسية).

أما في حالة المدرسة الثانوية العالية فيكون المؤهل الاساسي لشهادة من الدرجة الاولى هو درجة الماجستير وبالنسبة لشهادة من الدرجة الثانية هو درجة البكالوريوس وعلى العموم فان شهادة الدرجة الأولى هي المفضلة حاليا في جميع المستويات.

وبالاضافة الى مدة الدراسة والمؤهلات المطلوبة فان على مدرسي المستقبل دراسة عدد معين من الوحدات (الساعات المعتمدة) في مجال المواد التربوية والمواد التي سوف يقومون على تدريسها.

ففي مستوى الدراسة الثانوية يصبح عدد الوحدات المطلوبة اكبر في بعض المواد مثل الدراسات الاجتماعية والعلوم وذلك اذا قورنت بمجموعة اخرى من المواد مثل اللغة اليابانية والرياضيات وما الى ذلك.

والجدول التالي يوضح المقررات التي يدرسها الطالب في أربع سنوات بكلية التربية ليصبح معلما في المدرسة الابتدائية والثانوية الدنيا:

	المدرسة الابتدائية	الثانوية الدنيا
التربية العامة	٤٨ ـ ٥٢	٤٨ ـ ٥٢
انسانيات	١٢ ×	١٢ ×
علوم اجتماعية	١٢ ×	١٢ ×
علوم طبيعية	١٢ ×	١٢ ×
لغات اجنبية	٨ ـ ١٢	٨ ـ ١٢
تربية بدنية	٤	٤
مادة تدريسية	١٦ ××	٤٠ ـ ٥٠ ×××
مواد تربوية مهنية وهذه تضم الاسس الاجتماعية والفلسفة للتربية وعلم النفس التربوي وعلم نفس الطفولة والتربية الخلقية وطرق التدريس والتربية العملية	٣٢ ـ ٣٦ *	١٨ ـ ٢٦ **

× الحد الادنى

× × الوحدات المطلوبة قانونا

× × × الوحدات المطلوبة قانونا ٣٢ لبعض المواد، ٤٠ للبعض الأخر

○ المطلوب ٣٢ قانونا

○○ العدد المطلوب ١٤ بحيث تضم (٢) وحدة للتربية العملية ولكن الكليات الوطنية تطلب ٤ ـ ٥ وحدات من التربية العملية لبرنامج الثانوية الدنيا.

والحد الادنى للمتطلبات للتدريس في المرحلة الابتدائية هو اربع وحدات دراسية (٤ اسابيع) ووحدتان (اسبوعين) للمدرسة الثانوية.

وعلى العموم فان كليات التربية تتطلب لمن يرغب في التدريس في المدرسة الثانوية الدنيا ان يكون لديه خبرة مساوية على الاقل لهؤلاء الذين يستعدون للتدريس في المدرسة الابتدائية.

ومن ١٩٥٤ زادت المتطلبات في مجالات التخصص الاكاديمي بينما قلت بالنسبة للمكونات المهنية التربوية.

الحصول على وظيفة معلم

يحدد القانون في اليابان المتطلبات الاساسية للحصول على شهادة في التعليم الا ان المسئولين التربويين في مجال الادارة المحلية لهم ان يضيفوا بعض المتطلبات الاخرى.

ومعلم المستقبل يحقق المتطلبات الاكاديمية الرسمية من خلال اتمام المقررات المطلوبة في معهد من المعاهد العالية اي بعد المدرسة الثانوية ورغم ذلك فمهما كان السجل الاكاديمي للطالب متميزا فان التخرج من الجامعة لا يكفي للحصول على وظيفة معلم.

ومعظم المعلمين في المدارس الحكومية معينون من قبل مجالس الادارة المحلية ورغم ذلك فان ٧٥٪ منهم يدرسون في مدراس الادارات البلدية، وهذا يعني ان مسئولي الادارة المحلية يلعبون دورا رئيسيا في توظيف المعلمين.

وبالاضافة للحصول على الدرجة الجامعية واتمام المقررات الدراسية اللازمة فان معلم المستقبل عليه ان يحصل على ترخيص بممارسة المهنة من المجلس التربوي والتعليمي التابع للادارة المحلية. ومثل هذا الترخيص لا يمنح الا بناء على دراسة من المجلس لما أكمله المتقدم من دراسات في تعليمه العالي. ويعتبر هذا الترخيص صالحا في جميع الادارات المحلية اي ما تمنحه ادارة ما تعترف به بقية الادارات بالاضافة الى ما سبق فان المتقدم عليه أن ينجح في امتحانات الادارة المحلية حتى تتساوي الفرص امام المتقدمين لوظائف التدريس.

ففي ضوء جاذبية مهنة التعليم والمنافسة الشديدة من المتقدمين فان النجاح في امتحانات الادارة المحلية يصبح هدفا منشودا للمعلمين المتقدمين وبالتالي فانهم يستعدون جيدا لمثل هذا الامتحان.

وتعقد هذه الامتحانات على مرحلتين تكون المرحلة الاولى هي الامتحانات التحريرية في التربية العامة والميادين التخصصية بالاضافة الى اختبارات في المهارات الاخرى مثل التربية البدنية والموسيقى والفنون.. اما المتقدمون للتدريس في المدرسة الثانوية الدنيا فعليهم ان يتقدموا لاختبار في الكفاءة البدنية.

اما المرحلة الثانية فهي مرحلة المقابلات الشخصية.

ويؤخذ العمر الزمني للمتقدم في الاعتبار حيث معظم الادارات المحلية تتطلب في المتقدم ان يكون اقل من ٣٠ سنة ـ وهناك ادارتان محليتان فقط لا تتقيد بموضوع العمر. ويعتبر ذلك الاتجاه اكثر تقدمية من نظيره في المجالات الصناعية اليابانية حيث تكون وظائف الاداريين وكذلك ذوي المستوى الفني العالي محصورة تقريبا في الخريجين الجدد.

في سنة ١٩٨٥ وجد ان حديثي التخرج من الكليات والجامعات احتلوا ٥٩٪ من الفرص الجديدة المتاحة. اما الـ ٤١٪ الباقية فقد كانت من نصيب خليط من خريجي السنة السابقة والذين لم ينجحوا في الامتحانات آنذاك وآخرين من ذوي الخبرة في مجالات اخرى، حيث حصل هؤلاء على التعليم العالي المناسب اثناء الدراسة الجامعية ولكنهم اختاروا العمل في مجالات مختلفة والآن فانهم يتجهون نحو التعليم.

ويمكن للمجالس التربوية في الادارة المحلية اختيار افضل العناصر لمهنة التعليم حيث ان لكل وظيفة خالية يتقدم خمسة من الذين ينطبق عليهم جميع الشروط ومن مجالات متعددة.

وبمجرد ان يعين المتقدم في وظيفة مدرس فان يضمن وظيفة العمر. وتتم الترقية اساسا بناء على الاقدمية وكما هو الحال في كل انشطة القطاع العام ومعظم القطاع الخاص.

ومفهوم الاقدمية من المفاهيم الراسخة في اليابان، وفكرة المكافأة بناء على احقية الاداء والعمل ليست قضية حية او اختيار مجدي.

ولأن سياسة توظيف المعلمين تقوم على فكرة الوظيفة الدائمة فكل الادارات المحلية والبلدية تدقق جيدا في اختيار المعلمين الجدد.

وفصل المعلم من وظيفته نادر جدا، واذا حدث فانه يحدث بسبب سلوك غير اخلاقي.

وينقل المعلمون من مدرسة الى اخرى في نطاق الادارة المحلية وبناء على نظم متنوعة لتضمن تساوي فرص وجود الكفاءات المتميزة في جميع مدارس الادارة.

التعليم أثناء الخدمة

الحاجة والنماذج:

ان استمرار التعليم اثناء العمل يعكس الالتزام الحضاري لليابان نحو التقدم الذاتي وفي نفس الوقت يشير الى ادراك الضعف في التعليم قبل الخدمة او العمل، لدرجة ان حوالي ثلثي المعلمين اليابانيين الذين استجابوا لدراسة مسحية في ١٩٧٨ قالوا أن اعداد المعلم وتدريبه قبل العمل يعتبر غير كاف.

بالاضافة الى ذلك فان الادارات المحلية ومجالس التعليم فيها ليست مقتنعة تماما بعملية اعداد المعلم كما ان لوزارة التربية بعض التحفظات على هذه العملية كذلك.

لذلك فان (المونباشو) وزارة التربية تتطلب ان يقضي المعلم في السنة الاولى لتعيينه على الاقل عشرين يوما من التدريب اثناء الخدمة في هذه السنة.

ويتم التدريب اثناء الخدمة أو العمل تحت اشراف وزارة التربية والادارات التربوية المحلية والبلدية ويقدم لمعلمي المدارس الحكومية على جميع المستويات وفي جميع المراحل وهو على خمسة انواع:

- التدريب داخل المدرسة.
- التدريب اثناء الخدمة بصورة غير رسمية عن طريق الحلقات الدراسية التي يعقدها المعلمون أنفسهم.
- التدريب الذي تقدمه المراكز التربوية التابعة للادارات المحلية او البلدية.
- التدريب الذي يقدم للنظار ونوابهم ومستشاري المناهج الدراسية وذلك عن طريق

وزارة التربية وفي مركز التدريب القومي.
-- التدريب الذي يقدم لمدة عامين لبضع مئات من المعلمين سنويا في ثلاثة معاهد تدعمها الدولة وانشأتها سنة ١٩٧٨ من اجل تقديم الدراسات المهنية العليا في التربية للمعلمين من ذوي الخبرة وهؤلاء يتم اختيارهم من جميع أنحاء البلاد.

وهذه المعاهد الثلاثة (هيوجو، جوتو، توكيوشيما) أو الجامعات التربوية تم أنشاؤها بواسطة وزارة التربية (مونباشو) لأن الكليات الجامعية في اليابان تركز على إعداد الباحثين والقليل منها يقدم دراسات متقدمة في تدريب المعلمين.

فالمعلمون الذين يتمون البرنامج الخاص في التربية - يحصلون على درجة الماجستير ثم يعودون بعد ذلك الى التدريس ولان عدد خريجي هذه المعاهد الثلاثة قليل نسبيا فان تأثيرها - أي هذه المعاهد - على مهنة التعليم يعتبر محدودا حتى الآن.

وواحدة من أهم خصائص مهنة التعليم الجديرة بالثناء والتقدير في اليابان هي سعي المعلم نفسه الى عملية التدريب. اثناء الخدمة كما أن منظمات المعلمين تساند هذا التدريب والبحوث المتصلة به.

ومعظم الوقت الذي يقضيه المعلم الحديث في التدريب في السنة الأولى لتعينه (عشرين يوما) يكون داخل المدرسة وتحت اشراف (شيدوشوجي) وهو المعلم المحترف ذو الخبرة الطويلة ويكون في اجازة ليقوم بهذه المهمة والتي تناظر في النظام الامريكي المشرف التربوي او المدرس الاول او مستشار المنهج التعليمي.

والمعلمون بما فيهم المبتدؤون يشاركون في حلقات دراسية منظمة من أجل مناقشة العديد من الموضوعات وأهمها طرق التدريس والمناهج الدراسية.

وربما كان من طرق التدريب الشائعة أن يقوم بعض المعلمين بتقديم بعض الدروس النموذجية أمام زملائهم المعلمين وفي وجود (شيدوشوجي) او المشرف التربوي ثم يتبع ذلك مجموعة من الاستفسارات والاسئلة في جلسة خاصة.

المراكز التربوية:

تعتبر المراكز التربوية المحلية من المصادر الرئيسية للتدريب أثناء الخدمة وهي بجانب ذلك تقدم الخدمات الارشادية والتوجيهية وكذلك بعض البحوث.

وهناك ٤٧ ادارة محلية، ١٠ ادارات بلدية كبيرة لكل منها مركز من هذه المراكز التربوية.

والمركز التربوي في بلدية هيروشيما يعتبر مركزا نموذجيا: حيث يموله المجلس التربوي وفيه ٢٨ متخصصا منهم خمس مديرون ومعظمهم من المشرفين التربويين (شيروشوجي) ومهمتهم تقديم الخدمات التربوية المطلوبة للمعلمين في هذه المنطقة.

وفي سنة ١٩٨٥ قدم المركز التربوي في هيروشيما ١٥٩ برنامجا تدريبيا مختلفا في ٢١ فرعا. ويستغرق البرنامج من يوم واحد الى خمسة ايام ويغطى المادة التعليمية وأصول التربية والادارة المدرسية والتكنولوجية التربوية وتوجيه الطلاب وادارة الفصل الدراسي.

وبالاضافة الى المشرفين التربويين المتفرغين - يضم المركز مجموعة مختارة من اساتذة الجامعات وبعض الشخصيات الهامة مثل القضاة ورجال الأعمال والادارات الصناعية الذين يدعون كضيوف لالقاء بعض المحاضرات.

والمعلمون اليابانيون وكذلك رجال الادارة المدرسية لا يعتبرون معظم اساتذة الجامعات ذوي فائدة خاصة في عملية التدريب اثناء الخدمة وذلك بسبب عدم تعودهم نسبيا على التدريس في الفصل المدرسي او الاشتغال بالادارة المدرسية.

ومن جانب اساتذة التربية فانهم يشكون في فائدة استخدام معلمين آخرين ورجال ادارة من اجل اعادة تدريب العاملين على مستوى المدرسة.

وهذا الاختلاف في وجهات النظر يقوى الحوار حول التعليم العالي وخاصة كليات التربية وكذلك اعداد المعلم وتدريبه اثناء الخدمة.

وهناك قطاعات مختلفة من القوة التعليمية يتم تدريبها على فترات. فعلى سبيل المثال كل معلم يقضي ست سنوات في التدريس عليه ان يقضي ثلاثة أيام في مركز للتدريب على بعض النواحي المختارة من عمله وواجباته.

وهناك برنامج خاص في مركز هيروشيما التربوي لمديري المدارس وخاصة للنظار الجدد: حيث يكون من المفروض ان يقضوا في التدريب فيما بين ٤ ـ ٨ ايام سنويا.

والجلسة التدريبية النموذجية تتكون من محاضرات ومناقشات ودراسات حالة.

كما يقدم المركز ايضا برنامجا يستمر ستة شهور لستة من المعلمين المختارين الذين يتفرغون للعمل في مشروع مستقل، ويقدم برنامجا آخر يستمر لمدة ثلاثة شهور ويشمل ٢٢ معلما الذين يمنحون الوقت والتفرغ للعمل في مشاريعهم داخل المركز.

أمـــــور أخــرى

تحرص المجالس التربوية بالادارات المحلية على حث المعلمين على الاستفادة من فرص التدريب اثناء الخدمة وذلك من أجل التمكن من المهنة الشاملة للمعلم.

وتنعكس اهتمامات هذه المجالس في مجاراة الحضارة اليابانية التي ترى أن عملية التعليم ليست فقط نقل المعلومات واكتسابها وتكوين المهارات ولكنها أيضا عملية أساسية لتكوين الاخلاقيات والشخصية والاتجاهات والعادات.

وعموماً يمكن القول بأن التدريب أثناء الخدمة في المراكز التربوية وفي المدارس يعتبر ناجحا. ففي دراسة حديثة قال حوالي ٦٧٪ من المدرسين الذين اشتركوا في هذه البرامج التدريبية للمرة الاولى قالوا انها برامج ناجحة ومفيدة.

ومن الطريف أن نجد أن الحالة في اليابان تختلف عما هي في الولايات المتحدة، فالمعاهد والمؤسسات التي تقوم على إعداد المعلم ليس لها علاقة كبيرة بالتعليم المستمر بالنسبة للمعلم، وأبعد من ذلك حيث نجد أن الانشطة اثناء العمل أو الخدمة كثيرة وغزيرة الا أن القليل منها له الصفة الجامعية أو يؤدي الى درجة اكاديمية أعلى.

اتحاد المعلمين في اليابان

لأن نكمل صورة التعليم في اليابان وخاصة بعد الحرب لا بد من الاشارة الى اتحاد المعلمين في اليابان. وهذا الاتحاد (نيكو يوسو) يعتبر التنظيم الرئيسي للمعلمين (هناك اتحادات صغيرة) كما انه يعتبر ايضا ثاني اكبر اتحاد في مجال القطاع العام، وعضوا هاما جداً في المجلس العام للاتحادات المهنية في اليابان (سوهيو).

و يتكون اتحاد المعلمين من مجموعة اتحادات الادارات المحلية والتي لها الكثير من الاستقلالية الذاتية. وعضوية هذا الاتحاد تشمل المعلمين وكذلك الوظائف التعليمية الأخرى على جميع المستويات بما فيهم اساتذة الكليات والوظائف الكتابية والمعاونة في المؤسسات الحكومية والخاصة.

والحقيقة ان معظم اعضاء الاتحاد هم من معلمي المدارس الابتدائية والثانوية الحكومية.

وقد انخفضت العضوية في السنوات الاخيرة، ففي سنة ١٩٨٥ انخفض عدد الاعضاء الى ما دون ٥٠٪ من مجموع المعلمين في المدارس الحكومية، وذلك للمرة الاولى منذ تأسيس الاتحاد في فترة ما بعد الحرب مباشرة.

وقد كان الاتحاد قوة فعالة ومؤثرة في النواحي التربوية والسياسية لحوالي أربعين عاما. وكان على خلاف مع وزارة التعليم بالنسبة لأمور عديدة طيلة هذه المدة: حيث كانت توصف الحكومة ــ الوزارة ــ بأنها محافظة بينما كان الاتحاد يوصف بأنه متطرف.

وبعد ان استردت اليابان كامل سيادتها في ١٩٥٢ مر التعليم بما يسمى (الاصلاح المضاد) حيث استعادت الحكومة الكثير من سيطرتها السابقة على النظام التعليمي والتي كانت قد حجمت اثناء فترة الاحتلال.

وعلى العموم فقد ظل الاتحاد (نيكو يوسو) مناصرا قويا لكثير من السياسات الاصلاحية أثناء هذه الفترة وبالتالي كان على خلاف حاد مع الحكومة في بعض الاحيان.

وأما عن القضايا التربوية التي كانت تقلق الاتحاد وتثير اهتمامه فهي لامركزية الادارة والاستقلال الذاتي للمدرسة وحرية المعلمين في تأليف واختيار الكتب المدرسية والتعليم التمركز حول الطفل ومشاركة المعلم في عملية اتخاذ القرار والمدرسة الثانوية الشاملة بالنسبة لكل الشباب. ووزارة التربية لها اهتمام خاص بهذه القضايا ولكن عادة ما يكون ذلك من وجهة نظر مختلفة.

ونجد أيضا ان الخلافات الفلسفية الاساسية بين الحكومة والاتحاد تتجاوز القطاع التعليمي. فالحكومة تنظر الى المعلمين على أنهم مهنيين محايدين يقومون بأداء واجب تجاه الحكومة، بينما يرى الاتحاد ان هؤلاء المعلمين هم عاملون ومشاركون في قضايا سياسية واقتصادية أبعد من ذلك.

كما ان الاتحاد يفسر علاقته مع الحكومة في اطار العلاقة بين الادارة والعمال، وبالتالي فانه يتخذ مواقف متشددة في كثير من السياسات الحكومية بما فيها الأمور الداخلية الحساسة، وكذلك الخارجية الدولية والتي تكون لها علاقة محدودة بالأمور التربوية أو لا تكون لها علاقة على الاطلاق.

وهذا الاتحاد يميل في الناحية السياسية الى اليسارية حيث نجد أن قياداته لها روابط وثيقة بالحزب الاشتراكي. وبعض هؤلاء القادة اعضاء في الحزب الشيوعي الياباني.

ويلخص توماس رولين وجهة النظر هذه فيما يلي:

«أغلبية المعلمين يؤازرون الاتحاد لأنه:

١ ــ حقق الحصول على المرتبات الافضل والفوائد الأخرى وشروط العمل الحسنة.

٢ ــ لأنه يمثل جبهة قوية في مقابل تأثير الجناح اليميني على سلطة الحكومة.

وحتى بين هؤلاء الذين ينظرون الى سياسة الاتحاد على أنها عنيفة نجد هناك اتفاقاً عاما على هاتين النقطتين.. معظم المعلمين يتسمون بالتحررية في آرائهم الاجتماعية ولكنهم محافظون فيما يختص بادارة المدرسة في نظام وهدوء».

وبالاختصار فان هناك تاريخاً طويلا من الصراع بين الحكومة واتحاد المعلمين بكل جوانبه السياسية المعقدة والتي يصعب فهمها أو ملاحظتها لمن هم خارج اليابان.

هناك أيضا الكثير من المعلمين يخلص ويشك في آن واحد في الاتحاد والحكومة.

ومن الواضح ان الاتحاد مستمر في اهتمامه بالحوار الوطني حول الاصلاح التربوي.

المكانة الاجتماعية والاقتصادية

ليست هناك دراسة حديثة تقارن مهنة التعليم بالمهن الاخرى من حيث المكانة والاهمية.

الا انه في سنة ١٩٧٥ كانت هناك دراسة للطبقية والحراك الاجتماعي في اليابان وهذه تعطي فكرة عن الوضع القائم آنذاك.

وقد تضمنت هذه الدراسة معلومات عن ترتيب نظار المدارس الابتدائية والثانوية الدنيا، وكذلك مدرسي المدارس الابتدائية من حيث الاهمية الاجتماعية أو الاحترام الاجتماعي، وبناء على هذه الدراسة فقد احتل نظار المدارس المكانة التاسعة بينما احتل المدرسون الرتبة الثامنة عشرة، وذلك بين (٨٢) مهنة ووظيفة.

وقد كانت رتبة النظار من حيث الهيبة والاحترام تسبق رتبة رؤساء الاقسام في الشركات الكبرى والمحاسبين العموميين والمؤلفين والكتاب. أما معلمي المدرسة الابتدائية فقد كانت مكانتهم تسبق المهندسين المدنيين والميكانيكيين، وموظفي المكاتب في المؤسسات الكبيرة ورؤساء الاقسام البلدية.

وقد احتل اساتذة الجامعة المكانة الثالثة بعد القضاة ورؤساء الشركات الكبرى ولكنهم سبقوا الاطباء.

وسوف يكون من المهم فعلا ان تعاد مثل هذه الدراسة حاليا لملاحظة التغيرات التي يحتمل ان تكون طرأت على هذه النتائج. فقد يكون النقد الذي وجه الى التعليم في السنوات العشر الماضية له بعض التأثير على هيبة رجال التعليم والمعلمين الا أن مهنة التدريس في اليابان تظل مهنة محترمة اجتماعيا، وكذلك تمثل مستقبلا جذابا بالنسبة للكثيرين. وهذا يتضح من المنافسة الشديدة في اختيارات الادارات المحلية، حيث يتنافس كل خمسة من المتقدمين على وظيفة واحدة من وظائف التدريس.

أما عن الوضع الاقتصادي للمعلمين فانه يمكن اعتباره عاليا نسبيا لدرجة ان العائد المادي يشجع على اختيار التعليم كمهنة. وهذا وضع جديد اذ أنه في سنة ١٩٧٠ كان المعلم الذي له عشرون عاما من الخبرة يتقاضى اجرا أقل بكثير من أجر العامل المتوسط في القطاع الخاص.

ولكن في سنة ١٩٨٤ اصبحت بداية مرتب المدرس في المدرسة الثانوية العالية والذي يحمل درجة البكالوريوس أو الليسانس اكثر ١٥٪ من بداية مرتب الموظف المكتبي الذي يحمل نفس الدرجة الجامعية ويعمل في شركة خاصة، وأكثر ١٢٪ من بداية مرتب المهندس خريج الجامعة.

وعموماً فان مرتب المدرسين في السنة الأولى ــ أي عند بداية التعيين ــ تكون أعلى من نظرائهم في المهن الأخرى مثل الأعمال التجارية والمهندسين والصيادلة وغير ذلك، ولكن حول متوسط سنوات الخبرة في المهنة تتساوى المرتبات تقريباً. أما بعد سن الثالثة

والخمسين ترتفع مرة أخرى مرتبات المعلمين.

والحافز على البقاء في مهنة التعليم قوي نظرا لأهمية الاقدمية في الترقية والفائدة الكبيرة عند التقاعد.

و يحسب التعويض الكلي للمعلم في ضوء راتب أساسي معين بالاضافة الى مدى واسع من البدلات والتي تصل أحيانا الى ٢٥٪ من هذا الراتب الأساسي، ثم مكافأة سخو ية تعادل مرتب خمسة شهور (حوالي ٤١٪ من الراتب الأساسي).

وتضم هذه البدلات اضافات خاصة لمن يعولهم المعلم المتقاعد كما هي الحال في قوانين التقاعد في بلاد كثيرة.

كما يلاحظ أيضا ان المعلم المتزوج وله اطفال يتقاضى أجرا أعلى من المعلم المتزوج وليس لديه أطفال أو المعلم غير المتزوج.

ونظام الرواتب لمدرسي المدارس الحكومية وضعته الهيئة اليابانية القومية للموظفين ومن الناحية القانونية ينطق على المدارس الحكومية فقط، الا انه من الناحية العملية يعطي نموذجا لمرتبات المدرسين في المدارس العامة في جميع انحاء اليابان.

هناك بعض الاختلافات ولكنها بسيطة وتكون نادرة بين الادارات التربو ية المحلية.

كما ان هناك جدول مرتبات لمعلمي المرحلة الابتدائية والثانو ية الدنيا وجدول آخر لمرتبات معلمي المدرسة الثانو ية العالية.

والمرتب الأساسي للمعلم في اليابان يعتمد أساسا على أقدميته ورغم ان بداية المرتب هذه أقل من نظيرتها في الولايات المتحدة الا أن المرتب في اليابان يظل يرتفع ليتجاوز جدول المرتبات بالنسبة للمعلم الامريكي.

ونلاحظ أيضا ان مرتب المعلم في امريكا يصل الى أعلى مربوطه في الفترة بين عشر سنوات وخمس عشرة سنة من الخبرة، أما في اليابان فان المرتب يستمر في الزيادة لمدة ٣٩ سنة، وهي تقريبا سنوات الخدمة للمعلم.

و بالنسبة بين مرتب المعلم في اليابان الذي وصل الى أعلى درجة في الاقدمية والمعلم المبتدىء ولكن له نفس التدريب تكون تقريبا ٣ : ١.

و يتأثر المرتب كذلك بمؤهل المعلم ومستوى هذا المؤهل ولكن يكون تأثير الاقدمية اكبر مع تتابع سنوات الخدمة.

والفرق بين مرتبات المعلمين الذين يحملون درجة الماجستير وهؤلاء الذين يحملون درجة الليسانس يكون بداية حوالي ١٧٪.

أما الفرق بين مرتبات المعلمين الذين يحملون الدرجة الجامعية الاولى وهؤلاء الذين قضوا سنتين بعد الثانو ية يكون حوالي ١٦٪.

وفي الحالتين يقل هذا الفرق حوالي ٣٪ عند نهاية سنوات الخدمة.

والأمثلة التالية توضح المرتبات السنو ية والبدلات والمنح، بناء على جدول سنة ١٩٨٥ _ لاحظ أهمية الأقدمية _.

١ ـ معلم عمره ٢٣ سنة معين حديثاً غير متزوج ولا يعول احدا ـــ ١٥٦٠٠ دولار ـ ١٨١٠٠ دولار

٢ ـ مدرس أول عمره ٤٠ سنة متزوج وله طفلان ـــ ٣٣١٠٠ دولار ـ ٣٦٢٠٠ دولار

٣ ـ ناظر مدرسة عمره ٥٥ سنة متزوج ولا يعول أطفالا ـــ ٤٨٨٠٠ دولار ـ ٥٤٤٠٠ دولار

نعرض في المقابل المرتب السنوي (البدلات والمنح) للمعلم الكويتي:

١ ـ معلم عمره حوالي ٢٣ سنة معين حديثاً غير متزوج ولا يعول أحدا (درجة رابعة) ـــ ١٩٩٢٦ دولار ـ ٢٢١٤٠ دولار

٢ ـ مدرس متزوج وله طفلان (بفرض الترقية حتى الدرجة الثانية) ـــ ٢٦٥٧٠ دولار ـ ٣٣٦٥٠ دولار

٣ ـ ناظر مدرسة متزوج ولا يعول اطفالا (بفرض أنه يشغل الدرجة الأولى) ـــ ٣١٤٤٠ دولار ـ ٣٣٦٥٠ دولار

تفصيل الراتب لجامعي كويتي معين بالدرجة الرابعة:

الأساسي ٢٦٠ د. ك شهرياً	١١٥١٣ دولار سنويا
العلاوة الاجتماعية (أعزب) ١٠٠ د. ك شهرياً	٤٤٢٨ دولار سنويا
العلاوة الاجتماعية متزوج ١٧٠ د. ك شهرياً	٧٥٢٨ دولار سنويا
علاوة الاولاد ٣٠ د. ك لكل ولد دون تحديد العدد	١٣٢٨ دولار سنويا
مكافأة تشجيعية ٧٥ د. ك	٣٣٢١ دولار سنويا
علاوة تدريس ١٥ د. ك	٦٦٤ دولار سنويا

بداية ونهاية الدرجات المالية (للمعلمين):

الدرجة الاولى ٤١٠ ـ ٤٦٠ د. ك شهريا + ١٨٠ متزوج + ١٠٥ علاوة تشجيعية
الدرجة الثانية ٣٦٠ ـ ٤١٠ د. ك شهريا + ١٨٠ متزوج + ١٠٥ علاوة تشجيعية
الدرجة الثالثة ٣١٠ ـ ٣٦٠ د. ك شهريا + ١٧٠ متزوج + ٨٥ علاوة تشجيعية
الدرجة الرابعة ٢٦٠ ـ ٣١٠ د. ك شهريا + ١٧٠ متزوج + ٧٥ علاوة تشجيعية
تمنح مكافآت للحاصلين على درجة الدكتوراه ٥٠ د. ك شهرياً
وللحاصلين على درجة الماجستير ٢٥ د. ك شهرياً

ومن أجل التقاعد فان المعلم في اليابان يساهم بمبلغ ٨٫٨٧٪ من مرتبه تساهم في مقابلها جهة العمل بمبلغ ١٠٫٩٢٪.

وبجانب التأمين الطبي ومنحه الاعاشة القوية فان الراتب التقاعدي عبارة عن مبلغ معين يدفع مرة واحدة (مكافأة) بالاضافة الى راتب سنوي.

ــ المكافأة الشاملة : جميع موظفي الدولة يستحقون هذا المبلغ عند التقاعد. والمعلم عند سن الستين يأخذ مكافأة اكبر من مرتب عامين (٢٤ شهر).

ــ الراتب السنوي : عند التقاعد في سن الستين يكون الراتب السنوي نسبة مئوية محددة من المرتب الشامل للسنة الاخيرة في اطار سنوات الخدمة.

مدة الخدمة	النسبة المئوية للتعويض الشامل
٢٠ سنة	٤٠٪
٢٥ سنة	٤٧٫٥٪
٣٠ سنة	٥٥٪
٣٥ سنة	٦٢٫٥٪
٤٠ سنة	٧٠٪

فعلى سبيل المثال عندما يتقاعد المعلم أو الناظر في سن ٦٠ سنة بعد ٣٥ سنة خدمة فانه سوف يحصل على:

١٥٣٠٠٠ دولار مكافأة شاملة عند التقاعد.

+ ٦٢٫٥٪ راتب سنوي من الراتب الشامل لآخر سنة.

حوالي ٤٧٨١٢ أي ٤٠٠٠ دولار شهريا).

وفي دراسة مقارنة حديثة بين مرتبات المعلمين في اليابان وأمريكا أجريت لصالح وزارة التربية الامريكية، ظهر ما يلي:

في سنة ٨٤/١٩٨٣

تساوت مرتبات المعلمين الامريكيين واليابانيين من حيث القوة الشرائية. وعند تحويل مرتبات المعلمين اليابانيين الى دولارات امريكية مكافئة على أساس القوة الشرائية المتكافئة وجد ان المعلم الياباني يتقاضى ٢٠٧٧٥، أما الامريكي فانه يتقاضى ٢١٤٧٦ دولار.

وهذا التساوي التقريبي يعود الى عاملين:

١ ـ تدرج جدول المرتبات في اليابان
٢ ـ تمركز المدرسين اليابانيين من ذوي الاقدمية حيث ترتفع المرتبات عن نظيرتها في الجدول الامريكي.
ثم تلاحظ:
ـ مرتبات المعلمين اليابانيين ـ على اساس الدولار المكافيء ـ تكون اقل من نظيرتها عند المعلمين الامريكيين وذلك في بداية العمل ولكن مرتبات المعلمين اليابانيين من ذوي الاقدمية تكون أعلى بكثير من نظيرتها عند الامريكيين. ونلاحظ هذا التحول عند السنه العشرين من الخدمة.
ـ مرتبات المعلمين اليابانيين أعلى بكثير من مرتبات المعلمين الامريكيين اذا نسبت الى المؤشرات القومية الاقتصادية لدخل الفرد:
حيث يكون مرتب المدرس المتوسط في اليابان يعادل ٤ر٢ مرة متوسط دخل الفرد العادي. في حين ان مرتب المدرس المتوسط في امريكا يعادل ٧ر١ مرة متوسط دخل الفرد العادي.
كذلك فان المدرس المتوسط في اليابان يستطيع ان يشتري الكثير من منتجات بلده اذا قورن بالمدرس في الولايات المتحدة
ـ النسبة بين مرتب المعلم المتوسط الى متوسط الاجر في الصناعات والانشطة الاخرى غير الزراعية والمهن الأخرى تعتبر أعلى من نظيرتها في الولايات المتحدة.

و يجب ان نتوخى الحذر عند استخدام هذه المقارنات وذلك لاختلاف ظروف العمل والتوظيف في الدولتين. فالمعلم الياباني يعمل في السنة فترة اطول من التي يعملها المعلم الامريكي فهو اي الياباني يعمل حتى عندما تكون المدارس لا تعمل واجازاته أقصر وأقل عند مقارنته بنظيره الامريكي.

والمعلمون في اليابان لهم مهمات اكثر ومسئوليات متعددة ـ تقارن بتلك التي يتحملها المستشارون ومنظمو المناهج الدراسية في امريكا ـ كما أنهم يقضون وقتا اطول في لقائهم بالآباء.

وبالاضافة الى ما سبق فان نسبة الطالب الى المعلم وحجم الفصل في اليابان اكثر منها في الولايات المتحدة.

فعلى سبيل المثال سنة ١٩٨٢ كان متوسط عدد الطلبة في الفصل في اليابان ٣٤ تلميذا وذلك في المدرسة الابتدائية اما في الثانوية الدنيا كان ٣٦ تلميذا.

أما في الولايات المتحدة وفي نفس السنة كان متوسط عدد الاطفال في المدرسة الابتدائية ٢٥ وفي المدرسة الثانوية ٢٣.

ان الآباء وخاصة الأم ـ لا يقلون في الأهمية عن المعلم المتخصص أو المحترف في كونهم المعلم الأول للطفل ومن يؤازره و يسانده طيلة رحلته التعليمية. فالدور التربوي للاسرة والمنزل سواء قبل دخول الطفل الى المدرسة او اثناء سنوات دراسته يعتبر عاملا اساسيا في نجاح التربية في اليابان.

الاسرة اليابانية ودور الآباء:

الاسرة اليابانية من الأسر الثابتة ولو ان معدل الطلاق ارتفع منذ ١٩٦٠ ولكنه يظل نسبيا قليلا. ففي ١٩٨٠ كان عدد حالات الطلاق ٢ر١ من الالف بينما هذا الرقم هو ٥ر٢ في الالف في الولايات المتحدة. وحوالي ٦٪ من مجموع الأسر اليابانية فقط يسودها الأم أو الأب.

وحوالي ٥٠٪ من الاسر تتكون من الاب والام والاطفال حيث نجد ان عدد الاسرة اقل واكثر تمدنيا من الأسرة منذ جيل او جيلين فاكثر من نصف السكان في اليابان يعيشون في مناطق حضرية كبيرة، كما انه فقط اسرة من كل ست اسر تحتوي على الأجيال الثلاثة (الجد والحفيد والابن).

اما معظم المنازل والشقق السكنية والمساكن المشتركة فهي أصغر من مثيلاتها في الولايات المتحدة وذلك لارتفاع ثمن الارض في المناطق الحضرية. وعلى العموم فان المنازل حديثة وبها ما يحتاجه الانسان العادي. ومعظم الاطفال في اليابان يكبرون وهم يعلمون ان التلفزيون واحدث الالعاب والادوات من الامور التي يجب ان تكون متوفرة دون منازع.

وهناك اتفاق قوي فيما يختص بتوزيع الادوار والاعمال داخل الاسرة. فالمكان الطبيعي للرجل هو العمل بالاضافة الى اللقاءات الاجتماعية مع الرجال الآخرين في ساعات المساء.

اما المرأة فمكانها الاساسي هو المنزل والاسرة والرعاية الخاصة التي تعطي للاطفال وتنشئهم. ومما يعزز اهتمام المرأة الشديد باسرتها عدم توفر الفرصة للعمل الدائم لها خارج المنزل.

وعلى الرغم من ان معظم اهل اليابان يتفقون على ان المكان الطبيعي للمرأة هو بيتها وان العمل يجب الا يتدخل في مسئولياتها الاساسية تجاه زوجها واطفالها فاننا نجد ان حوالى ٤٠٪ من العمالة اليابانية من النساء. واكثر من ٥٠٪ من هؤلاء النساء متزوجات. وكثير من الامهات اللواتي لديهن اطفال صغار يعملن بعض الوقت حتى

يمكنهن التواجد بالمنزل عند عودة اطفالهن من المدارس.

ومن الطريف ان الدخل الاضافي الذي تحصل عليه الام انما ينفق في تكاليف تعليم الاطفال.

و يتفق الازواج على توزيع الادوار في الاسرة ولديهم العقيدة بان الاطفال هم محور حياتهم الزوجية ومن ثم فان تربية الاطفال وتعليمهم تصبح من الوظائف الاساسية للاسرة.

وفي الماضي كان ينظر الى الآباء اليابانيين على أنهم قساة ومتسلطون. حتى ان هناك مثل شعبي ياباني يقول هناك اربعة اشياء يخاف منهم الانسان : الزلازل والرعد والنار والاب. كما ان الامهات يقلن لأطفالهن ان الاباء سوف يؤدبونهم اذا لم يلزموا هم انفسهم اي الاطفال حدود الادب، ولكن على ما يبدو فان سلطة الاب في تربية الاطفال قد ضعفت خلال الجيل السابق.

ففي كثير من اسر موظفي الدولة ـ ذوي الياقات البيضاء ـ اصبح الاب ضعيفا في بيته حيث يعود الى منزله في المساء عندما ينام الاطفال وعلى الرغم من ان الكثير من الآباء يقدمون لاطفالهم النماذج السلوكية والتربوية المفيدة الا ان مهمة تنشئة الطفل تبقى من واجبات الام.

والامهات تأخذ هذه المسئولية بكل جدية. فالبحوث توضح أن الام اليابانية تضع موضوع تربية الطفل في قمة اهتمامها.

والأطفال والأمهات على علاقة حميمة دائما ونادرا ما تتصادم الام مع طفلها في مرحلة ما قبل المدرسة. بل ان الامهات يحاولن تهدئة الطفل لتكوين هذه العلاقات الحميمة والهدف من ذلك هو تهيئة الطفل لمسايرة رغبات الام عن طيب خاطر وتكوين السلوك المرغوب فيه تدريجيا وعلى فترة طويلة. وهناك هدف آخر من هذه التربية المبكرة وهو غرس الاحساس بالمسئولية تجاه الأم والاسرة. وهذا يصبح عاملا هاما في تكوين الدافعية للتحصيل الدراسي في اليابان.

و يعتقد اليابانيون ان المنزل يجب ان يكون مكانا يشعر فيه الاطفال بالحرية من متطلبات الضبط الانفعالي والسلوك السوي المطلوب في المواقف الاجتماعية الرسمية.

والتدريب في مرحلة الطفولة. المبكرة يشمل الاهتمام الخاص بقواعد السلوك الاجتماعي الصحيح المطلوب خارج المنزل، ولكن التعرض الحقيقي للمواقف الجماعية قليل وذلك حتى خبرة ما قبل المدرسة او رياض الاطفال.

وكثير من احساس الامهات بالنجاح والانجاز يرتبط بالتحصيل التربوي لاطفالهن وبالتالي فهن يبذلن أقصى الجهد لمساعدتهم دراسيا.

بالاضافة الى ذلك هناك ضغط من نوع آخر على الام حيث ان صورتها في اعين اهل الجوار كأم ناجحة يتوقف على نجاح اطفالها في المدرسة

وبعض الامهات اليابانيات اكتسبن شهرة خاصة بناء على اهتمامهن بتعليم اطفالهن

ومساعدتهم. وربما تكون هذه الظاهرة ناشئة عن توزيع الادوار داخل الاسرة بشدة وحزم.

والحقيقة ان البعض يقول ان الآباء لابد وان يتحملوا اللوم من اجل هذا الجهد الذي تبذله الام حيث ان الاب بانشغاله الدائم خارج المنزل يجعل الام في موقع التحمل الكامل للمسئولية تجاه تعليم الاطفال وتربيتهم.

التعليم الرسمي قبل المدرسة الابتدائية:

ان الانتقال من البيت الى معاهد التعليم الرسمي يمثل تغيرا شديدا في البيئة بالنسبة للطفل في اليابان.

ولكن يمكن التغلب على معظم المشاكل بالنسبة للاطفال من خلال صيغة ما من خبرة ما قبل المدرسة حيث يتفاعل الطفل مع جماعات. وهنا يتم الانتقال من حياة التمركز حول الانا في البيت الى حياة مشاطرة الاطفال الآخرين حاجاتهم ومسئولياتهم في الحياة المدرسية وذلك اثناء عملية التوجيه الاجتماعي في خبرة ما قبل المدرسة.

ويلتزم الاباء اليابانيون بشدة بتعليم ما قبل المدرسة الابتدائية على الرغم من ان التعليم في هذه المرحلة ـ ما قبل المدرسة ـ ليس الزاميا أو حتى متصلا بالتعليم الالزامي. وذلك مثل مرحلة الرياض في امريكا بالنسبة للنظام التعليمي الرسمي.

وفي واقع الامر فان مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية في اليابان تتم في نوعين من المؤسسات: مدرسة ما قبل الدراسة الابتدائية ومراكز الرعاية النهارية فمدارس ما قبل المدرسة الابتدائية (يوشين او رياض الاطفال) والتي تخضع لاشراف وزارة التربية تقبل الاطفال من سن الثالثة والخامسة.

وتستمر الدراسة حوالي ٥ ساعات يوميا. اما مراكز الرعاية النهارية (هيوكو ين او مدارس الحضانة) فهي تخضع لوزارة الرعاية (الشئون الاجتماعية) وهي مخصصة تقريبا لاطفال الأمهات العاملات وتقبل الاطفال من سن الرضاعة حتى سن الخامسة، وتعمل حوالي ٨ ساعات يوميا. اما في بقية الخصائص فان النوعين من المدارس (الحضانة او الرياض) تتشابهان في الامكانات المادية والمناهج الدراسية وطريقة التدريس وانشطة الفصل الدراسي.

وينضم لهذه المرحلة من التعليم نسبة عالية من الاطفال اليابانيين، حيث نجد ٤٠٪ من الاطفال ذوى الثلاث سنوات من العمر، ٩٢٪ من الاطفال ذوي الاربع والخمس سنوات من العمر في رياض الاطفال أو في مدارس الحضانة. ونادرا ما يقوم الآباء بسحب اطفالهم من هذه المدارس بعد تسجيلهم فيها (جدول ٧).

وكلا النوعين يتطلب مصاريف دراسية وفي حالة مراكز الرعاية النهارية (مدارس الحضانة) تقدر المصروفات في ضوء دخل الاسرة وبالاضافة الى المصروفات التي تحصلها

المدارس فانها تتلقى معونة مالية من المستويات الحكومية الثلاثة (الحكومة الوطنية ـ الادارة المحلية ـ البلديات).

المعلمون والبيئة المدرسية:

تتكون الهيئة التدريسية في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية من معلمات مرخصات تحت سن الخامسة والعشرين وحاصلات على الدرجة العلمية من الكليات الدنيا.

و يتم اعدادهن بالتدريب على التدريس وكذلك المادة العلمية المناسبة. حيث يدرسن اسس التربية وسيكلوجية الاطفال والتربية العملية وبالاضافة الى ذلك يدرسن الموسيقى والتربية البدنية والفنون المختلفة (وهذا هو المقصود بالمادة العلمية).

وعلى الرغم من تحمسهن وجديتهن في العمل الا ان معظمهن يترك العمل بعد الزواج من اجل الاهتمام باطفالهن.

وأثناء معظم اليوم تكون مدارس الحضانة او الرياض مكانا مريحا مبهجا مملوءا بالحركة والنشاط حيث تردد المباني وفناء اللعب أصوات الحماس والنشاط.

ومن وجهة النظر الامريكية ـ يمكن أن نقول أن الفصول في هذه المدارس كبيرة نسبيا حيث يكون في الفصل ٣٠ طفلا ومعلم واحد لكل فصل.

والطريف ان الكثير من المعلمين اليابانيين يفضل هذا العدد الكبير من الاطفال اذ أنهم يعتقدون أن هذا العدد الكبير يهيء الفرصة للطفل لان يتفاعل في جماعة و يكتسب الكثير من الحماس للعديد من الانشطة.

وعادة ما يمتنع المعلمون من توجيه نشاط الاطفال بطريقة مباشرة بل يفضلون تشجيع الفصل ليعمل كجماعة.

كما أن استراتيجية المعلمة في اكتساب مسايرة الطفل بما في ذلك سلوكه الصحيح تشابه كثيرا استراتيجية الام التي تستخدمها في المنزل. وبمعنى اخر تحرص المعلمة على إقناع الطفل وافهامه كيف يساير عن طيب خاطر متطلبات السلوك السوى دون ارغامه على الطاعة. وكذلك فان المعلمة لا تتسرع في التدخل لتصحيح الأخطاء العابرة بل تشجع الاطفال الآخرين على المشاركة في حل مثل هذه المشكلات فالعمل من خلال الجماعة لحل المشكلات السلوكية الفردية يعتبر من أهم اجزاء المنهج الاجتماعي حتى في هذه المرحلة المبكرة.

المنهج:

المنهج في هذه المرحلة غير اكاديمي. والتفاعل بين الطفل وغيره من اطفال يأتي في المرتبة الاولى قبل تفاعل الطفل مع المواد الخارجية.

فالانشطة التعاونية والالعاب الجمعية واللعب الحر والاعمال المتعددة تستغرق جزءا كبيرا من اليوم. وتشجع الاطفال على الاشتراك في كل الانشطة من حولهم. حيث يتم

التأكيد على النمو الاجتماعي والتدرب على العادات والاتجاهات الصحيحة.

اما عن التعليم بالحروف والارقام ومهارات ما قبل القراءة فهذا غير مشار اليه اطلاقا في المنهج الرسمي الذي تعتمده وزارة التربية ووزارة الرعاية (الشئون) ولكن الخطوط الرئيسية لهذا المنهج يحتوي على ست نواحي من المطلوب تأكيدها في أنشطة الفصل الدراسي وهي:

الصحة، الحياة الاجتماعية، الطبيعة، اللغة، الموسيقى والاشغال اليدوية.

وهذ ما تتبعه معظم مدارس الحضانة ورياض الاطفال. واذا كان التعليم المباشر لمهارات القراءة والكتابة غير معمول به في هذه المرحلة الا ان الاطفال يشجعون على الكلام وتفهم اللغة عن طريق القصص المصورة، بالاضافة الى التعبير عن النفس والاستعمال الصحيح للغة المنطوقة.

اما في الموسيقى فان الاطفال يقومون بالغناء و يتعرفون على الادوات الموسيقية البسيطة.

وفي معظم هذه المدارس والرياض يقضي كل فصل من الفصول عدة أسابيع لاعداد مسرح لحفل سنوي للآباء وأهل الجوار. تقدم فيه بعض التمثيليات بالملابس المسرحية والمناظر والديكور و بمصاحبة عزف البيانو و بعض المشاهد الجميلة.

وكذلك فان الاشغال اليدوية الورقية تحتل اهمية خاصة، فالطفل ذو السنوات الثلاث يتعلم كيف يعمل من الورق طائرات وسفن وكذلك الأكواب، اما الاطفال الاكبر سنا فانهم يتعلمون الاشغال الاكثر صعوبة مثل بعض الطيور والمكائن وغير ذلك.

وخلال هذه المرحلة ــ ما قبل المدرسة ــ يتعلم الطفل كيف يكون عضوا في جماعة. فالهدف الرئيسي هو اثارة اهتمام الطفل بزملائه وأقرانه و بالمدرسة وأن يوجه الى الحياة المدرسية. وهذا الأمر يكون محور الاهتمام في خلال مراحل الدراسة كلها وكذلك حتى الكبر.

ورغم ان الانشطة البدائية وما يتصل بها من أصوات الاطفال غير ممنوعة الا أن هناك بعض الأوقات التي يتعلم فيها الفصل بعض العادات والطقوس حيث يقف الاطفال في هدوء مركزين اهتمامهم على المعلمة.

كما ان الاطفال يتعلمون كيف يميزون بين المستويات المختلفة من التعليمات والنظام في أوقات اليوم الدراسي.

وعلى ذلك فان هذه المرحلة تعد الطفل اعدادا جيدا من حيث العادات والنظام للحياة في المدرسة الابتدائية.

والاطفال يتعلمون ان يكونوا مهندمين في رقة ونظافة ومهتمين بأدواتهم المدرسية وحاجاتهم الشخصية وأن يضعوا شارة المدرسة والقبعات وارتداء الزي الموحد حسب عادات المدرسة.

التعليم المبكر غير الرسمي

يمكن ان تقول أن رياض الاطفال ومدارس الحضانة ليست هي المكان الوحيد للتعليم المبكر في اليابان. اذ غالبا ما يتلقى الاطفال بعض دروس التقوية بالاضافة الى الذهاب الى هذا النوع من المدارس. فالسباحة والجمباز ودروس العزف على البيانو من الأمور الشائعة.

ويعتقد الامهات ان هذه الدروس تهيىء الفرص الممتعة لاطفالهن لان يكونوا مع الاطفال الآخرين، ويشاطرونهم التدريبات البدنية.

وبمقارنة المدارس المشار اليها والتي تؤكد المهارات الاجتماعية بدروس التقوية هذه نجد أن هذه الاخيرة يهيىء الفرصة لخبرة تعليمية منظمة. وطريقة سوزوكي في تعليم الموسيقى تعتبر مثلا من هذه الدروس والتي سوف تؤدي الى الانشطة المشابهة خارج المدرسة وكذلك بعض المقررات في المدرسة الابتدائية والثانوية.

الأسرة ومرحلة ما قبل المدرسة

ان العلاقة الحميمة التي تقوم بين الطفل والام في مرحلة ما قبل المدرسة وكذلك الالتزام الحضاري الشديد نحو التربية والتعليم يمكن الأم من اعداد اساس قوي يمهد لدخول الطفل الى المدرسة الابتدائية.

ففي مرحلة ما قبل المدرسة تقدم الام الكثير من فرص التعليم غير النظامي للطفل مثل الرسم واستخدام الورق في عمل العاب بسيطة وغير ذلك بالاضافة الى الانشطة المختلفة التي تتصل بالمهارات الاساسية في القراءة والحساب. فمعظم الامهات يشجعن اهتمام الطفل الطبيعي في الحروف والأرقام ولو أن القليل منهن يقدمن للطفل برنامجا متنوعا من القراءة والكتابة.

وكذلك عن طريق الحوار بين الأم والطفل وشراء مجلات الاطفال والكتب الخاصة بهم والقيام بالألعاب التقليدية في التعرف على الحروف ونطقها تستطيع الأمهات تنشيط اهتمام الاطفال في المهارات الأساسية للقراءة. وعلى هذا فان البيئة المنزلية في مرحلة ما قبل المدرسة تكون مسئولة تماما عن أن الكثير من الاطفال اليابانيين يدخلون الصف الاول الابتدائي وهم قادرون على قراءة وكتابة الحروف اللغوية الأساسية وعددها ٤٨ رمزا.

ومن نتيجة ذلك فان الأم اليابانية تتعود على مساعدة طفلها أثناء حياته المدرسية. لذلك فان رياض الاطفال في اليابان أو مدارس الحضانة تستغل قدرا كبيرا من طاقة الام ونشاطها: فعلى سبيل المثال تقوم الام بعمل حقيبة الكتب وصندوق حفظ الطعام لطفلها يدويا وحسب مواصفات محددة كما انها تقوم شخصيا بتوصيل الطفل الى الروضة

أو المدرسة وأخذه منها أو على الاقل حتى موقف الباص، وأحياناً على الدراجة العادية أو البخارية.

والأم على علاقة وثيقة بالمدرسة حيث يحمل الطفل معه دائما مفكرة صغيرة تحتوي على الملاحظات اليومية المتبادلة بين الأم والمدرسة فيما يختص بحالته الصحية والمزاجية وانشطته المدرسية والمنزلية. وعادة ما يكون هناك لقاء مرتين في الشهر لمجلس الآباء والمعلمين أو اجتماعات خاصة بالأمهات.

وهناك أيضا لقاءات من حين لآخر بين لجان الأمهات اللاتي يقدمن للمدرسة مشروعات خاصة مثل تنسيق الحدائق أو اعداد الوجبات الساخنة للاطفال.

وعلى ذلك فان انضمام الطفل الى الروضة أو مدرسة الحضانة لا يوفر الا وقتا ضئيلا للأم اذا أخذنا في اعتبارنا تلك المسئوليات التي تتحملها تجاه طفلها.

ورغم ان مراكز الرعاية النهارية ـ مدارس الحضانة ـ قد انشئت لأطفال الأمهات العاملات الا أنها تستدعي ايضا الكثير من مساهمة هؤلاء الأمهات.

وعلى عكس ما هو في الولايات المتحدة فان الأمهات اليابانيات لا يمكن ان يعملن ابدا في المساعدة التعليمية داخل الفصل. ودورهن يقتصر فقط على تقديم المعونات الفرعية في أنشطة الطفل وكذلك على توضيح اهتمامهن ومساندتهن لتعليمه الامر الذي يبقى دائما خلال حياة الطفل المدرسية.

الضغوط على التعليم في مرحلة ما قبل المدرسة

يمكن ان نقول ان التعليم في مرحلة ما قبل المدرسة في اليابان قد بدأ يعكس الضغوط الناشئة عن اهتمام الآباء بالتحصيل العلمي للاطفال في مراحل التعليم التالية. وهناك عدد من الآباء ـ أقلية ولكنها تنمو ـ يرون ان الاهتمام بالنواحي التقليدية غير الاكاديمية في منهج الرياض ومدارس الحضانة غير كاف. وبهذا فهم قلقون على اطفالهم عندما يدخلون المدرسة ولا يستطيعون الأداء فيها بنجاح.

وهم يعتقدون أن مرحلة ما قبل المدرسة يجب ان تهيىء للطفل البداية الاكاديمية كما تكسبه ايضا المهارات الاجتماعية، وعلى هذا فان بعض الرياض ومدارس الحضانة قد بدأ فعلا في ادخال قواعد القراءة والكتابة في برامجه.

وهناك عامل آخر يفسر تزايد ادخال التعليم المباشر (القراءة والكتابة) في مرحلة ما قبل المدرسة هو المنافسة القائمة بين الرياض ومدارس الحضانة في اجتذاب اكبر عدد ممكن من الاطفال. وتمثل ذلك في أن بعض هذه المدارس تدرب الطفل على التعرف على الحروف والارقام والبعض الآخر يقوم ببعض البرامج في الفنون ورياضة الجودو وتحسين الخط وبعض المواد الخاصة الاخرى. وهذا الاتجاه لا يرضى عنه تماما العاملون بالمدرسة الابتدائية أو المهتمون بالأمور الاجتماعية. فالتأكيد على التدريب الاكاديمي أو العلمي في

هذه المرحلة يعتبر تدخلا في النمو الطبيعي للمهارات الاجتماعية للطفل وعاداته اليومية.

وبالاضافة الى ذلك فان الرأي السائد هو أن دخول بعض الأطفال الى المدرسة الابتدائية ولديهم مهارات القراءة والكتابة والبعض الآخر لم تتح له الفرصة للتدريب على هذه المهارات سوف يسبب بعض الصعوبات للمعلم في الصف الاول ويصبح من الافضل ان يدخل الجميع دون مهارات علمية سابقة.

وعلى ذلك فان بعض الاطفال الذين اتيحت لهم فرصة التدريب يقابلون مصاعب من نوع خاص وذلك لأن المدرسة الابتدائية في اليابان لا توزع الاطفال حسب قدراتهم، فان على هؤلاء الاطفال الذين اتيحت لهم فرصة التعلم السابق ان ينتظروا – على ملل – لمدة شهور حتى يلحق بهم بقية الاطفال في نفس الفصل الدراسي.

وهنا تقول ان التعليم المتزايد لمهارات القراءة والكتابة في البيت بالاضافة الى دروس التقوية قد أوجد نوعا من الاختلاف بين الأسس النظامية أو الرسمية للتعليم في مرحلة ما قبل المدرسة وبين واقع الخبرة في هذه المرحلة وقدرات الطفل الياباني الذي يدخل الى الصف الاول الابتدائي.

التعليم الالزامي

المدرسة الابتدائية: من الصف الأول وحتى الصف السادس.

يعتبر الالتحاق بالمدرسة الابتدائية من الخطوات الهامة في حياة الطفل. و يبدأ الاستعداد لذلك قبل عدة شهور من دخول الطفل الى المدرسة. فالأم تحضر الاجتماعات التي تنظمها المدرسة التي سوف يلتحق بها الطفل. والمدرسة تحدد ماذا تتوقع من الطفل وما يمكنه عمله عند دخوله اليها. مثل العادات الشخصية المنظمة والمرتبة واستخدام اللغة المهذبة في الحديث ومعرفة قواعد المرور واستخدام الشارع في أمان.

وتحتفل الأسرة بدخول الطفل الى المدرسة الابتدائية حيث تتبادل التهاني مع الأسر الأخرى وتقدم الهدايا. وتقوم الأسرة كذلك بشراء مكتب وكرسي للطفل وحقيبة من الجلد يحملها على ظهره (تتراوح التكلفة من ٧٥ ــ ١٥٠ دولار) وقبعة المدرسة وشارتها وكافة ما تطلبه المدرسة من أشياء.

وأما عن الرسمية والجدية التي تتميز بها حفل استقبال الأطفال الجدد في السنة الاولى من المدرسة الابتدائية فانها تؤكد أهمية انتقال الطفل الى هذه المرحلة التعليمية وكذلك دور المدرسة في حياته المستقبلية.

و يشترك اطفال الصف الخامس والسادس مع الرسميين من هيئة المدرسة والمجتمع في الترحيب بالقادمين الجدد وآبائهم.

وترتدي الامهات والابناء افخر ما عندهم من ثياب وتلقي الخطب بهذه المناسبة من الشخصيات الرسمية في المدرسة ومجلس المدينة وناظر المدرسة الذي يؤكد الأهمية الرمزية للخطوة الأولى في المجتمع.

الامكانات:

تعتبر مباني المدرسة اليابانية عادية ولكنها عملية. وغالبا ما تتألف من ثلاث طوابق مستطيلة الشكل ومن المباني الاسمنتية التي ينقصها التدفئة المركزية أو تكييف الهواء. وغالبا ما تستخدم المدافىء العادية (أفران الغرف) في الجو البارد.

و يعتقد أن قلة الديكور والزخرفة والتأثيث سوف تساعد الطفل على التركيز على التعليم وتكو ين الخلق. الا أن كل المدارس ذات امكانات تربو ية وتعليمية ممتازة بما في ذلك المكتبة وغرفة الموسيقى وغرفة الفنون وصالة الألعاب الرياضية وأفنية الملاعب، كما أن ٧٥٪ من المدارس العامة الحكومية بها حمام سباحة. أما غرفة الموسيقى فانها تحتوي على الأورج الكهربائي والبيانو والاكسيليفون والأدوات الأخرى من جميع الأنواع

بالاضافة الى سبورة مخططة لتفي بغرض تدريس الموسيقى.

وكذلك فان غرف العلوم والفنون فهي مجهزة بنفس الدرجة. وتقع غرفة الناظر والمدرسين في الدور الأرضي. وتنظم المكاتب في غرفة المدرسين بحيث يجلس معلمو نفس الصف مواجهين لبعضهم البعض. بحيث عندما لا يقومون بالتدريس يمكنهم الجلوس بحرية والحوار وجها لوجه، وهذا يسهل التعاون وتنظيم العمل بين معلمي الصف الواحد.

و يشغل كل صف جزءا خاصا أو طابقا خاصا من المبنى وكل فصل في حجرة مستقلة بصفة دائمة. والفصول مستطيلة الشكل والنوافذ في جهة واحدة منه. أما في الناحية المقابلة فيقع باب الفصل الذي يفتح على ممر بطول المبنى.

وتزدحم الفصول بأدراج الأطفال. وغالبا ما يكون الديكور أو الزخرفة في الفصل من أجل عرض بعض الأعمال الفنية للأطفال.

وترتب الأدراج في مواجهة السبورة وعلى هيئة صفوف وكل صف يحتوي على درجين معا وعادة ما يشغل المقعدين طفل وطفلة. وأحيانا يطلب المعلم من الاطفال ترتيب الأدراج على هيئة حدوة الحصان وذلك لتيسير المناقشة في الفصل أو اعادة ترتيب الادراج في مجموعات ٤ أو ٦ أدراج معا وذلك من أجل تسهيل الأنشطة التعاونية في مجموعات صغيرة.

ومعظم المدارس الحكومية ليس لها زي موحد ولكن لا بد من وجود شيء معين أو شارة معينة لتحدد المدرسة التي ينتمي اليها الطفل.

و بعض المدارس تطلب من الطفل شراء ملابس للرياضة والتي يمكن ارتداؤها أثناء الدروس الأخرى.

الادارة وهيئة التدريس.

يمثل ناظر المدرسة والمدرس الأول أهم وظيفتين قياديتين في المدرسة. وحوالي ٩٨٪ من نظار المدارس الابتدائية من الرجال، ٧٥٪ منهم فوق سن الخامسة والخمسين.

والناظر مسئول عن جميع الأنشطة المدرسية وله اكثر من دور قيادي. فهو يخصص الكثير من وقته لتمثيل المدرسة عند السلطات المحلية، وفي مجلس الأباء والمعلمين والهيئات الخارجية. كما أنه يجتمع أسبوعيا و بصفة منتظمة مع ممثلي الطلاب ليرمز الى السلطة المدرسية وتوقعاتها من الطلاب.

أما الحياة اليومية في المدرسة فان المدرس الأول هو المسئول عن توجيهها وادارتها، ٩٧٪ من المدرسين الأوائل في المدرسة الابتدائية هم من الرجال ومعظمهم بين سن الخمسين والخامسة والخمسين، والمدرس الأول يكون على المام كامل بكل الأنشطة المدرسية والنواحي الأخرى حيث يكون مسئولا عن تنفيذ سياسة هذه الانشطة المدرسية والنواحي الأخرى حيث يكون مسئولا عن تنفيذ سياسة هذه الأنشطة والمشروعات

الخاصة والبرامج الأخرى التي تهتم بها المدرسة.

ومسئولياته الأساسية ادارية حيث يقوم بالتدريس حوالي ٣ ساعات أسبوعيا وفي مقابل ذلك يتقاضى مكافأة مالية ضئيلة ولكنه يحظى بالتبجيل والاحترام من زملائه وكذلك تساعده خبرته كمدرس أول ليرقى الى وظيفة ناظر مدرسة.

و يتولى أمر كل فصل مدرس واحد الذي يكون مسئولا عن جميع المواد الدراسية ـ باستثناء بعض الحالات النادرة ـ.

ونصاب المعلم يتراوح بين ٢٢ ـ ٢٣ ساعة تدريس أسبوعيا بالاضافة الى ما يقضيه المعلم من وقت في العمل والنشاط خارج الفصل الدراسي.

وحوالي ٦٠٪ من معلمي المدرسة الابتدائية هم من النساء. وحوالي ٦٧٪ من جميع المعلمين تحت سن الأربعين. وحوالي ٥٨٪ يحملون شهادة (٤ سنوات) وحوالي ٣٣٪ من خريجي الكليات الدنيا وأقل من ١٪ من المعلمين يحملون درجات أعلى.

و يقوم المعلمون بتدريس المستو يات المختلفة كل سنة وذلك من أجل الحصول على الخبرة والالمام بمناهج المستو يات أو الصفوف الستة في المدرسة الابتدائية.

ومن الشائع أن يقوم المعلم بتدريس نفس المجموعة من الأطفال عامين متتالين.

وغالبا ما يكلف المعلمون من ذوي الخبرة والموهبة بالتدريس للصف الأول لانه يمثل مرحلة حرجة وهامة في بناء اتجاهات الطفل وتكو ين عاداته التعليمية لبقية حياته المدرسية. ولكل صف أو مستوى دراسي توجد وحدة خاصة للادارة والتخطيط التعليمي والتدريب أثناء الخدمة بصفة غير رسمية.

و يلتقي المعلمون مرة أو مرتين في الأسبوع في لجان الصف أو المستوى لمناقشة الأمور التدريسية في الأسبوع المقبل والأنشطة الأخرى. و يقود كل صف أو مستوى مدرس أول يتولى مساعدة المدرسين الجدد أو الذين يحتاجون الى توجيه خاص وذلك بتقديم مجموعة من الالتزامات العملية للمساعدة في التدريس أو ادارة الفصل الدراسي.

وتقوم كل لجنة باعداد وتوزيع نشرة أسبوعية أو شهرية لأولياء أمور الأطفال في كل مستوى أو صف دراسي. وتحتوي هذه النشرة على أحدث الأنشطة المدرسية، وتوضيح مفصل عن المواد الدراسية التي سوف يغطيها برنامج الدراسة وكذلك رسالة تشجيعية من المعلمين الى الأباء.

التقو يم المدرسي.

تسمح السنة المدرسية في اليابان بالعديد من الفرص لجموع الطلاب للاشتراك في المناسبات الخاصة والاحتفالات. وهذه المناسبات والاحتفالات منظمة تنظيما جيداً وعلى مستوى عال من التخطيط والاعداد. و يتولى ادارتها مجلس الطلاب وممثلي الفصول الدراسية تحت اشراف المعلمين وفي اطار التقاليد المدرسية.

ومن خلال هذه الأنشطة يعمل الطلاب معا لتكوين شخصية المدرسة والفصل الدراسي.

و يبذل الطلاب الكثير من الجهد والطاقة في التخطيط لهذه الانشطة والتدريب عليها. وقبل حلول موعد هذه الأنشطة يراعى في الجدول الدراسي العادي اعطاء الفرصة للاستعداد لها.

وفي شهر مايو من كل سنة تقوم المدرسة برحلة جماعية الى منتجع قريب أو معلم حضاري أو حتى رحلة ليلية لجميع الطلبة من نفس الصف الواحد. والهدف من ذلك هو توسيع ومعرفة الطالب عن الطبيعة والعالم من حوله بطريقة ممتعة بحيث يذكرها دائما وكذلك تدريب الطالب على السلوك العام الصحيح.

أما عن الاجازة الصيفية ومدتها ٦ اسابيع فهي تبدأ من منتصف يوليو حتى نهاية أغسطس. وفيها يقوم المعلمون باجازتهم السنوية ولكنهم يأتون من حين لآخر للمدرسة. اما للاشتراك في برامج التدريب أثناء الخدمة أو للاشراف على الأنشطة في نادي الطلبة. وتستمر النوادي الرياضية الطلابية في العمل وكذلك حمامات السباحة التي قد يسمح للطلبة بالدخول اليها.

وعلى الرغم من العطلة الدراسية الا أن الواجبات المنزلية ومهمات البحوث الفردية لا تزال مستمرة لتؤكد استمرارية العملية التعليمية.

كما ان المدرسة تهتم بارشاد الاسرة عن طريق مجموعة من القواعد والتوصيات للعناية بسلوك الطلاب واستذكارهم اليومي واللعب خلال الاجازة. ومثل هذا الارشاد يؤكد و يعزز استمرارية تدريب الطفل على النظام الذاتي والعادات الشخصية الحميدة.

و يرتبط فصل الخريف في اليابان بالاحتفالات المدرسية الرياضية. حيث ينتظر الاطفال بشغف اليوم الرياضي السنوي للمدرسة. و يتدرب جميع الطلاب على المنافسات والصيحات المرحة والحركات الرياضية الصعبة والاستعراضات.

وفي يوم الاحتفال يحضر الاباء وأهل الجوار تنافس الفصول في سباق الجري والالعاب الميدانية الأخرى. و يشجع الجميع لان يبذلوا أقصى ما يمكنهم من أجل الفصل ومن أجل سمعة المدرسة وتقدمها. وأهداف اليوم الرياضي هي بناء وحدة وتضامن الفصل والمدرسة وتشجيع الجهد المخلص والمثابرة الفعالة.

أما الاحتفال الثقافي في أواخر الخريف أو في الربيع يعتبر مناسبة هامة أخرى: حيث يقوم كل فصل دراسي بعرض بعض المسرحيات الفكاهية القصيرة أو بعض الأعمال الأخرى كما تعرض النوادي الطلابية (الجمعيات) نماذج من أنشطتها المختلفة.

وكل طفل يشترك في نشاط أو اكثر من هذه الأنشطة و يدعى الأباء والأسر وأهل الجوار لحضور هذا الاحتفال ليشاهدوا ما تبذله المدرسة من جهد.

وتنتهي المدرسة في مارس بحفل تخرج رسمي أو بحفل نهاية العام الذي يقل في

الاهمية عن حفل استقبال الاطفال الجدد في أول العام الدراسي للطالب اكثر من اهتمامها عندما ينتهي منها بنجاح.

النظام (الجدول) اليومي.

يبدأ اليوم الدراسي باجتماع للمعلمين في غرفتهم لمدة عشر دقائق. وفي هذه الاثناء تمتلىء الفصول الدراسية بصخب الأطفال الذين وصلوا الى المدرسة و يستعدون لبداية اليوم الدراسي.

وعموما فاننا نجد أن الاطفال الذين يسكنون بجوار بعضهم البعض يلتقون للذهاب الى المدرسة مشيا يقودهم اطفال الصف السادس. وبعد اجتماع المدرسين يجتمع الاطفال جميعا للقيام بتدريبات الصباح في فناء الرياضة أو يستمتعون لكلمة تشجيعية من ناظر المدرسة وذلك مرتين أو ثلاث مرات أسبوعيا.

وتبدأ الأنشطة التعليمية في الفصل الدراسي الساعة الثامنة والنصف صباحا باجتماع للاطفال لمدة ١٥ دقيقة برئاسة عريف الفصل ثم بعد ذلك حصتين دراسيتين ثم فسحة (راحة) لمدة ٢٥ دقيقة ثم حصتين دراسيتين.

و يحين الغذاء الساعة الثانية عشر والنصف و يليه راحة حتى الساعة الواحدة وأربعين دقيقة. وجميع أطفال المدرسة الابتدائية في اليابان يتناولون الغذاء في المدرسة — أي يقدم لهم وجبة — و يدفع الأباء في مقابل ذلك تكاليف قليلة جداً.

و يتناول الأطفال الطعام في فصولهم و يتناوبون على خدمة زملائهم كما يبقى المعلم داخل الفصل أثناء الغذاء.

وبعد الغذاء والراحة التي تليه يقوم الأطفال — وذلك في معظم المدارس — بكنس وتنظيف الفصول والممرات لمدة ٢٠ دقيقة وهذا نوع من النشاط يعتقد انه ضروري لتكوين الخلق الحميد. (وفي بعض المدارس تتم عملية التنظيف هذه في نهاية اليوم الدراسي).

ثم يلي ذلك حصتان دراسيتان (بعد الظهر) و ينتهي اليوم الدراسي باجتماع قصير للفصل لمدة ١٠ دقائق.

بعد ذلك يقوم الاطفال بجمع كتبهم ودفاترهم وأدواتهم الأخرى في الحقيبة المدرسية ليعودوا بها الى المنزل، دون ان يتركوا اي دفتر أو كتاب في درج المدرسة.

وفي الساعة الثالثة وخمسون دقيقة ينتشر الأطفال الى النوادي المدرسية أو الدروس الخاصة أو الى منازلهم.

والأنشطة في النوادي تشمل الرياضة والموسيقى والاشغال اليدوية. ففي أيام الاسبوع العادية يبقى المعلم في المدرسة حتى الخامسة أو السادسة مساء لتحضير الدروس أو لتنظيم أنشطة النوادي أو لحضور الاجتماعات.

وفي يوم السبت تنتهي الدراسة عند الظهر وذلك بعد ثلاث حصص دراسية.

فلسفة التربية وممارسة التدريس.

هناك مسلمتان رئيسيتان تحكمان التعلم في المدرسة الابتدائية والثانوية.

المسلمة الأولى هي أن جميع الأطفال لديهم القدرة على التعلم جيداً وتفهم المنهج الدراسي العادي.

والمسلمة الثانية هي ان هناك عادات وخصائص معينة مثل الإجتهاد والانتباه الى تفاصيل الخبرة يمكن أن يتعلمها الطفل.

والأساس في ذلك هو أن كل الأطفال لديهم قدرات متساوية. أما الفروق بين تحصيل الأطفال بعضهم وبعض يعود الى مستوى الجهد والمثابرة وضبط النفس وليس الى الفروق الفردية في القدرات. وبالتالي فان الاطفال في المدرسة الابتدائية لا ينظمون في الفصول حسب قدراتهم.

وانتقال الطفل الى الصف التالي لا يتم بناء على التحصيل العملي ولكن يتم تلقائيا. وكذلك فان التعليم داخل الفصل لا يأخذ في حسابه أبدا الفروق في القدرات.

الا أن وزارة التعليم تشجع المعلمين على اعطاء المزيد من الاهتمام والرعاية للاطفال الضعاف. بالاضافة الى ان الأطفال يساندون تعليمهم المدرسي في البيت وفي المدرسة الخاصة (الجوكو).

ويقوم معلم الصف الأول بتأكيد احساس الاطفال بالأهمية الذاتية والرهبة لوجودهم في المدرسة وذلك بارشادهم الى السلوك الصحيح ونظم الفصل المدرسي وذلك خلال الاسابيع الأولى من بدء الدراسة. وهذه تشمل كيف يقوم الطفل وينحني في بداية الفصل وكيف يجلس وكيف يرتب درجه للدراسة وهذا – من وجهة النظر اليابانية – يرس قواعد الاتجاهات والعادات الحميدة والتي سوف تستمر طيلة حياة الطفل المدرسية.

والمعلمون في المرحلة الابتدائية وخاصة في الصفوف الأولى لا يتأثرون مباشرة بالضغوط التي تنشأ عن امتحانات القبول والتي سوف يواجهها الطلاب عند دخول المدرسة العليا أو الكلية.

ولذلك فلديهم الحرية في استخدام الطريقة المثالية للتدريس اكثر من زملائهم المعلمين في المدارس الثانوية والذين يتعين عليهم اعداد الطالب للنجاح في امتحانات القبول.

وكل تلاميذ المرحلة الابتدائية تقريبا يستخدمون التلفزيون التعليمي الذي تبثه الهيئة العامة القومية للاذاعة اليابانية. وبرامج العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية والاخلاق تعتبر من البرامج التي يقبل عليها الاطفال وتذاع هذه البرامج اسبوعيا ومدة البرنامج ١٥ دقيقة.

وقبل بداية العام الدراسي يعلن جدول البرامج لمدة سنة بحيث يستطيع المعلم أن

يستفيد منها في تقديم الدروس.

كما تقوم الهيئة العامة القومية للاذاعة اليابانية بطبع كتاب خاص للمعلم بصفة دورية يحتوي على وصف تفصيلي لكل برنامج بالاضافة الى ارشادات خاصة بكيفية استخدامه في الفصل وذلك لكل صف دراسي. وهذه الكتب يمكن الحصول عليها بسهولة في المكتبات المحلية.

و يتركز اهتمام الطفل في الفصل حول المعلم والكتاب المدرسي. و يتعلم الاطفال في الصف الاول كيف يسجلون المذكرات أثناء شرح المعلم.

ولكل مادة دفتر خاص يسجل فيها الطفل الدرس أو الأنشطة الأخرى.

وتجرى الامتحانات التحريرية من حين لآخر بالاضافة الى الواجبات المنزلية التي تعطى بصفة دائمة. وتظهر بطاقات التقادير ثلاث مرات في السنة.

وكل درس ينظم بناء على تتابع المادة في الكتاب المدرسي، ودليل المعلم والتعليمات المدرسية والتي هي مستوحاة من مقررات وزارة التربية.

والمطلوب من كل معلم أن يغطي كل مقررات المقرر في صفه الدراسي.

وهناك خاصية واضحة في التعليم الابتدائي والثانوي وهي التأكيد المستمر على العلوم والرياضيات. حيث يعتبر اليابانيون هذه المواد أساسية للتطبيقات العلمية والتكنولوجية، كما أن متطلبات المنهج الدراسي تؤكد على تكوين خلفية قوية لدى الاطفال في هاتين المادتين. والرياضيات من المواد المطلوبة في امتحانات القبول بالجامعات ولذلك فانها تلقى الكثير من الاهتمام على مختلف المستويات.

ادارة الفصل الدراسي والحياة المدرسية.

يعتبر الفصل الدراسي في اليابان كبيراً بالمعايير الامريكية. ففي سنة ١٩٨٣ كان متوسط عدد الطلاب في الفصل ٣٤ في حين أن الحد الاقصى المسموح به قانونا هو ٤٥. ومعنى ذلك أنه من المحتمل ان يوضع ٤٥ طالبا في فصل واحد قبل أن يتم توزيعهم على فصلين.

وتهتم وزارة التعليم حاليا بخطة لتقليل الحد الاقصى المسموح به في الفصل الواحد من ٤٥ الى ٤٠ وذلك حتى سنة ١٩٩١.

وفي كل فصل ينظم الاطفال في مجموعات مختلطة القدرات تسمى (هان) وهذه المجموعات المؤلفة من ٤ ـ ٦ اطفال هي وحدات للعمل والدراسة التعاونية.

وأحيانا يطلب المعلمون من الأطفال أن يتقسموا الى مجموعات للعمل في مشروع معين وتقديم تقرير بما قاموا به من دراسة وعمل أمام الفصل.

والمجموعة (هان) أيضا تعتبر وحدة اولية للنظام والترتيب والأنشطة الدراسية المختلفة.

وعريف الطلبة يعتبر شخصية هامة في ادارة الفصل في اليابان. وكل يوم أو يومين

يقوم طالبان بالاشراف على نظام الفصل ومساعدة المعلم في الأعمال الادارية والمساهمة في تأكيد الانضباط في الفصل.

ووظيفة العريف تنتقل من طفل لآخر وبصفة دورية بحيث يكون أمام كل طفل الفرصة للقيام بهذا العمل.

وعن طريق العريف ومجموعات العمل (هان) يستطيع المعلم ان يعطي الكثير من الصلاحيات والمسئوليات للاطفال في ادارة الفصل والاهتمام بنظامه.

ومن خلال انتقال الادوار المختلفة من طفل لآخر تكون هناك الفرصة أمام الجميع لاكتساب الخبرة القيادية وفهم اهمية التعاون والجهد المتبادل في ادارة الفصل بنجاح.

ولكل مدرسة حكومة من الاطفال تنتخب من كل فصول الصف الرابع وحتى السادس. وأنشطة هذه الحكومة الطلابية تعزز السياسات المدرسية كما أنها تعطي الطالب خبرة في التخطيط على المستوى واسع المدى.

وعلى الرغم من ان الاجتماعات يرأسها المعلمون الا أن الطلبة يقومون بعملية التنظيم. كما أن الاشتراك في هذه الحكومة يهيء الفرصة أمام الطالب ليتدرب على كيفية تمثيل أقرانه وزملائه والاشتراك في اتخاذ القرار الجماعي وفي تحمل المسئولية.

ولو أن الفصول اليابانية اكثر ازدحاما من الفصول الامريكية الا ان الفصل الياباني اكثر ترتيبا ونظاما. والأطفال اكثر انتباها وأفضل سلوكا، واكثر سرعة ونظاما عند الانتقال من نشاط لآخر.

والنتيجة النهائية هي أن الطفل الياباني يقضي ما يعادل ٣٣٪ من الوقت اكثر ما يقضيه الطفل الامريكي في التعلم أثناء الحصة المدرسية النموذجية ومن المهم ان نشير الى أن هذا المستوى العالي من التنظيم قد تحقق بدون توجيه قوى ومباشر من سلطة المعلم.

والمدخل الياباني لادارة الفصل المدرسي وتنظيمه يقوم على تدريب الطفل من اليوم الأول للدراسة على الروتين اليومي والعادات المتبعة التي تكون اليوم المدرسي.

والالتزام بالنظام واعداد الدرج للدراسة والوقوف في صف قبل الخروج من الفصل عادات يتم التدرب عليها من حين لآخر حتى يتقنها الفصل و يقوم بها الأطفال تلقائيا و بسرعة.

والعريف اليومي يشير الى الفصل ليقوم الاطفال بهذه الخطوات الروتينية.

و بالتالي فان المعلم يمكنه أن يستريح من ضرورة الاشراف شخصيا على ذلك.

وهذه الخطوات الروتينية تجعل الأطفال مسئولين عن سلوكهم وتجعلهم كذلك يشعرون بالفخر عند نجاحهم في قيادة أنفسهم بنظام ودقة.

ونادراً ما يؤنب المعلم الياباني الطفل بصورة فردية مباشرة ولكنه يوجه الفصل بصورة جماعية و بطريقة تجعلهم يتحملون المسئولية في تصحيح سلوك بعضهم البعض.

وبدلا من أن يلفت المعلم نظر طفل غير منتبه بأن يناديه باسمه فانه يقول ان

مجموعة ما (هان) غير مستعدة للعمل و يسمح لزملاء الطفل في المجموعة ببذل الضغط المطلوب على الطفل لتشجيعه على اكمال ما هو مطلوب منه.

وفي اليابان يفضلون ان تتم «عملية» الارشاد التربوي للطلاب عن طريق معلم الفصل وذلك لمساعدة الطفل في تكوين أسس الاتجاهات والسلوكيات التي تقود الى حياة مدرسية ناجحة.

وعملية الارشاد هذه واسعة المدى حيث تتراوح بين العادات الدراسية الى الاستشارة الاكاديمية والسلوك الاجتماعي و بناء الشخصية.

وتأثير توجيه الطلاب يبدو واضحا اثناء التدريس في الفصل الدراسي وكذلك في الاجتماعات اليومية للفصل الدراسي صباحا او بعد الظهر، وفي الاحتفالات والمناسبات المدرسية وزيارات المعلمين الدوريه لمنازل الاطفال.

المنهج الدراسي

تقوم وزارة التعليم (مونباشو) بتحديد محتوى المنهج الدراسي وترتيب المعلومات بالنسبة لكل مادة ولكل صف دراسي و بقدر واضح من التفاصيل الدقيقة.

والمعلم له الحرية في اختيار المواد التعليمية المساعدة طالما ان ذلك سوف يؤدي الى الاسراع في تغطية محتوى المنهج المطلوب.

وتطبع الكتب الدراسية وتنشر بواسطة الناشرين التجاريين الا أنها تكون مطابقة لارشادات وزارة التربية والتعليم.

وتسمح الوزارة باستخدام هذه الكتب بعد الفحص الجيد للتأكد من مطابقة ما ورد فيها للمقررات الدراسية.. وعادة ما تختار المدرسة ما يناسبهامن بين قائمة هذه الكتب المدرسية. و بالتالي تقوم الحكومة بشراء هذه الكتب من الناشر وتوزعها بالمجان على الاطفال في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة. وتصبح الكتب ملكية خاصة للطفل.

و يوضح الجدول التالي المقررات الدراسية في المرحلة الابتدائية وكذلك عدد الحصص المطلوبة اسبوعيا.

(الصف الدراسي)

المادة الدراسية	١	٢	٣	٤	٥	٦
اللغة اليابانية	٨ (٢٧٢)	٨ (٢٨٠)	٨ (٢٨٠)	٨ (٢٨٠)	٦ (٢١٠)	٦ (٢١٠)
مواد اجتماعية	٢ (٦٨)	٢ (٧٠)	٣ (١٠٥)	٣ (١٠٥)	٣ (١٠٥)	٣ (١٠٥)
الحساب	٤ (١٣٦)	٥ (١٧٥)	٥ (١٧٥)	٥ (١٧٥)	٥ (١٧٥)	٥ (١٧٥)
العلوم	٢ (٦٨)	٢ (٧٠)	٣ (١٠٥)	٣ (١٠٥)	٣ (١٠٥)	٣ (١٠٥)
الموسيقى	٢ (٦٨)	٢ (٧٠)	٢ (٧٠)	٢ (٧٠)	٢ (٧٠)	٢ (٧٠)
الفنون والاشغال	٢ (٦٨)	٢ (٧٠)	٢ (٧٠)	٢ (٧٠)	٢ (٧٠)	٢ (٧٠)
صناعات منزلية						
تربية بدنية	٣ (١٠٢)	٣ (١٠٥)	٣ (١٠٥)	٣ (١٠٥)	٣ (١٠٥)	٣ (١٠٥)
تربية خلقية	١ (٣٤)	١ (٣٥)	١ (٣٥)	١ (٣٥)	١ (٣٥)	١ (٣٥)
أنشطة خاصة	١ (٣٤)	١ (٣٥)	١ (٣٥)	٢ (٧٠)	٢ (٧٠)	٢ (٧٠)
المجموع الكلي للحصص المدرسية	٢٥ (٨٥٠)	٢٦ (٩١٠)	٢٨ (٩٨٠)	٢٩ (١٠١٥)	٢٩ (١٠١٥)	٢٩ (١٠١٥)

[الارقام بين القوسين تدل على عدد الحصص المطلوبة في السنة الدراسية. والأخرى عدد الحصص في الاسبوع الواحد.].

اللغة اليابانية

يقضي الطالب الياباني ٢٥٪ من وقته في المدرسة الابتدائية ليتعلم لغته جيدا. وهذا في حد ذاته عمل مجهد معقد. فاللغة اليابانية المكتوبة خليط من الحروف الصينية والرموز الصوتية اليابانية. ويجب على الطفل ان يتعلم ثلاثة نظم مختلفة في الكتابة

اثنان من هذه النظم يحتوي كل منهما على ٤٨ رمز صوتي. اما النظام الثالث فانه يتكون من حوالي ٢٠٠٠ حرف صيني، وكل منها يمكن قراءته او نطقه بعدة طرق مختلفة، وذلك بناء على مكانه في النص المكتوب.

وهذه الحروف عبارة عن وحدات مركبة من حيث الشكل تحتاج كتابتها الى اكثر من حركة (من واحدة الى عشرين).

وفي المراجع العادية توحد الحروف الصينية مع الرموز الصوتية بناء على قواعد معينة لتكوين الكلمات والجمل. و بينما نجد ان الرموز الصوتية اليابانية قليلة الغموض من حيث النطق نجد أن الحروف الصينية يمكن ان يكون لكل منها نطقان او اكثر.

وهناك ايضا خاصيتان للغة اليابانية تسببان صعوبة اكثر للمتعلم. فالكلمات ليست منفصلة عن بعضها البعض وعلى الاطفال ان يعرفوا بالبديهة اي الرموز تجمع معا لتكوين كلمة ذات معنى. وهناك ايضا طريقتان مختلفتان لمتابعة اي نص مكتوب: اولهما ان تقرأ من اليسار الى اليمين افقيا كما هي الحال في الكتب الغربية، والثانية ان تقرأ النص عموديا من اعلى الى اسفل ابتداء من العمود في اقصى اليمين.

وفي فصول اللغة اليابانية تطبع الكتب على النظام الرأسي أو العمودي والاطفال يكتبون بنفس الطريقة اما في فصول الحساب والعلوم فان الكتب تطبع بالطريقة الافقية وهي الطريقة التي يستخدمها الاطفال في هاتين المادتين.

وفي اثناء السنة الاولى من المدرسة الابتدائية يتعلم الطفل قراءة وكتابة نظامين من الرموز الصوتية يحتوي كل منهما على ٤٨ رمزا كما يتعلم ايضا بعض الحروف الصينية:

وفي كل سنة بعد ذلك يحفظ الطفل ٢٠٠ حرفا مع القراءات المختلفة لهذه الحروف وقواعد هجاء الكلمات الدارجة!

وفي نهاية السنوات الالزامية التعليمية التسع يكون الطفل قد أتقن حوالي ٢٠٠٠ حرفا هي ضرورية للمعرفة الأساسية وعلى سبيل المثال تمكن من قراءة الجريدة أو المجلة.

وأثناء تعلم الكتابة يكون الاهتمام واضحا برسم الحروف رسما صحيحا وذلك في جميع المستويات او الصفوف. وفي الصف الثالث يبدأ الاهتمام ايضا بتحسين الخط باستخدام الحبر والفرشاة (الريشة) وتوضح الاشكال التالية (٥، ٦) صعوبة نظام الكتابة اليابانية (الحروف الصوتية اليابانية والرموز الحرفية الصينية التي يتعلمها الاطفال في الصفوف الثلاثة الأولى من المدرسة الابتدائية).

وبجانب القراءة والكتابة تهتم فصول اللغة اليابانية بمهارات هامة اخرى مثل التمرن على الكلام امام الآخرين والحديث مع الجماعات في هدوء و بلاغة وذلك ابتداء من الصف الاول.

ويتعلم الطفل قواعد اللغة ابتداء من الصف الثالث وحتى الصف السادس يكون قد

شكل (٥) يوضح نظامي الحروف الصوتية اليابانية

حروف تستخدم للكلمات اليابانية

ん	わ	ら	や	ま	は	な	た	さ	か	あ
		り		み	ひ	に	ち	し	き	い
		る	ゆ	む	ふ	ぬ	つ	す	く	う
		れ		め	へ	ね	て	せ	け	え
	を	ろ	よ	も	ほ	の	と	そ	こ	お

حروف تستخدم للكلمات الاجنبية

ン	ワ	ラ	ヤ	マ	ハ	ナ	タ	サ	カ	ア
		リ		ミ	ヒ	ニ	チ	シ	キ	イ
		ル	ユ	ム	フ	ヌ	ツ	ス	ク	ウ
		レ		メ	ヘ	ネ	テ	セ	ケ	エ
	ヲ	ロ	ヨ	モ	ホ	ノ	ト	ソ	コ	オ

الصف الأول	一 右 雨 円 王 音 下 火 花 学 気 九 休 金 空 月 犬 見 五 口 校 左 三 山 子 四 糸 字 耳 七 車 手 十 出 女 小 上 森 人 水 正 生 青 夕 石 赤 千 川 先 早 足 村 大 男 中 虫 町 天 田 土 二 日 入 年 白 八 百 文 木 本 名 目 立 力 林 六 (76 characters)
الصف الثاني	引 雲 遠 何 科 夏 家 歌 画 回 会 海 絵 貝 外 間 顔 汽 記 帰 牛 魚 京 教 強 玉 近 形 計 元 原 戸 古 午 後 語 工 広 交 光 行 考 高 黄 合 谷 国 黒 今 才 作 算 止 市 思 紙 寺 自 時 室 社 弱 首 秋 春 書 少 場 色 食 心 新 親 図 数 西 声 星 晴 切 雪 船 前 組 走 草 多 太 体 台 池 地 知 竹 茶 昼 長 鳥 朝 通 弟 店 点 電 冬 刀 当 東 答 頭 同 道 読 南 馬 買 売 麦 半 番 父 風 分 聞 米 歩 母 方 北 毎 妹 明 鳴 毛 門 夜 野 友 用 曜 来 楽 里 理 話 (145 characters)
الصف الثالث	悪 安 暗 医 意 育 員 院 飲 運 泳 駅 園 横 屋 温 化 荷 界 開 階 角 活 寒 感 館 岸 岩 起 期 客 究 急 級 宮 球 去 橋 業 曲 局 銀 苦 具 君 兄 係 軽 血 決 県 研 言 庫 湖 公 向 幸 港 号 根 祭 細 仕 死 使 始 指 歯 詩 次 事 持 式 実 写 者 主 守 取 酒 受 州 拾 終 習 週 集 住 重 所 暑 助 昭 消 商 章 勝 乗 植 申 身 神 深 進 世 整 線 全 送 息 族 他 打 対 待 代 第 題 炭 短 着 注 柱 帳 調 直 追 丁 定 庭 鉄 転 都 度 投 島 湯 登 等 動 童 内 肉 農 波 配 畑 発 反 坂 板 皮 悲 美 鼻 氷 表 秒 病 品 負 部 服 福 物 平 返 勉 放 万 味 命 面 問 役 薬 由 油 有 遊 予 洋 葉 陽 様 落 流 旅 両 緑 礼 列 路 和 (195 characters)

المصدر: وزارة التربية: مقررات الدراسة للمدرسة الابتدائية في اليابان. طوكيو – وزارة التربية ١٩٨٣ ص ٢٤

شكل (٦) الحروف الصينية المقررة على الصفوف الثلاثة الأولى

أجاد الافعال المساعدة وحروف الجر والتصريف.

و يخصص ٣٠٪ من الوقت في دروس اللغة لكتابة الانشاء، حيث يبدأ تعلم ذلك بتكوين الجملة من الفاعل والمفعول به وذلك في الصف الثاني حتى يصل الطفل الى الصف السادس فيتعلم الطرق المتنوعة للتعبير عن الفكرة الواحدة.

الدراسات الاجتماعية:

يؤكد منهج الدراسات الاجتماعية الاعتماد المتبادل بين جميع مستويات المجتمع ومسئولية كل فرد في رفاهية المجموع.

ففي الصف الأول يكون التركيز على أسرة الطفل ومدرسته، وفي الصف الثاني ينتقل الاهتمام الى الجوار ثم في الصفوف التالية يمتد الاهتمام بالمدينة ثم المقاطعة (الادارة المحلية) ثم الدوله ثم العالم الخارجي.

وفي الصف السادس يتلقى الاطفال صورة شاملة عن التاريخ الياباني والنظام السياسي الحديث في الدولة. ثم اشارة مبسطة الى جغرافية العالم وعلاقات اليابان بالدول الاخرى.

و يتعلم الطفل في مرحلة الدراسة الابتدائية فهم الخرائط والخطوط البيانية والاشكال والجداول.

الحســـــاب:

يتعلم الطفل في اليابان عددا كبيرا من المفاهيم الحسابية مثل الكسور العشرية والاعتيادية والاشكال الهندسية وذلك قبل نظيره من الاطفال في امريكا.

و يكون الاهتمام كبيرا بالدقة الحسابية اكثر من القدرة على التقدير كما ان هناك اهتماما خاصا بالهندسة والنسبة والتناسب وقراءة الرسوم والاشكال التوضيحية اكثر مما هو الحال في المدراس الابتدائية في الولايات المتحدة.

والكتب المدرسية في الحساب مركزه وليس فيها الكثير من التكرار او الاعادة. فالمفاهيم والمهارات تقدم بصورة نموذجية ولمرة واحدة فقط. والتأكيد هنا يكون على طريقة تدريس المعلم وشرحه للمادة. ومن المفترض ايضا ان الطفل سوف يثابر على التمرين والتدريب حتى يتقن المفهوم أو المهارة المطلوبة.

و يقوم المعلم بتوزيع الدروس على العام الدراسي بأكمله حيث ينتقل الاطفال الى الصف الاعلى بعد اعدادهم جيدا.

وعدد الساعات المخصصة للحساب في المدرسة الابتدائية اليابانية اكثر من العدد المناظر في المدرسة الابتدائية الإمريكية ولكن ليس بدرجة كبيرة. اما الطفل الياباني فانه يقضي وقتا اكثر في دراسة الحساب، كما نجد ان الاستغلال الجيد للحصة المدرسية وما

يبذل من جهد اكثر خارج المدرسة سواء في الواجبات المنزلية او الدروس الخصوصية أو مدارس التقوية، نجد ان هذه العوامل تساعد الطفل الياباني لان يكون منافسا قويا عند مقارنته بأطفال الدول الاخرى في تحصيل مادة الرياضيات.

العلـوم:

يهدف مقرر العلوم الى مساعدة الطفل على تكوين القدرة على الملاحظة واجراء التجارب البسيطة وتعلم كيفية تقدير الطبيعة والاستمتاع بها.

وهناك عدة محاور تدرس ويعاد تدريسها على مستويات اعلى مع شيء التفريع والتفصيل بما يتناسب الصف أو المستوى.

والدراسات البيولوجية تضم دورة الحياة في النبات وعلاقتها بالتربة والماء والهواء وكذلك التشريح الاساسي ودورة حياة الحيوانات والاسماك والحشرات والانسان.

اما عن دراسة المادة والطاقة فانها تكون من خلال دراسة خواص الغازات والمحاليل والاحتراق والمغناطيسية والضوء والصوت والكهرباء.

اما دراسة الارض والكون فان ذلك يكون من خلال دراسة الطقس والظواهر الجوية والجيولوجيا والتعرية وحركة الاجرام السماوية.

ففي نهاية الصف السادس يكون الطفل قد تعلم كيف يصمم و يجري بعض التجارب البسيطة وكيف يسجل ملاحظاته و يصفها بعد ذلك.

الموسـيقى:

الموسيقى مادة تتكامل مع المنهج الدراسي في المدرسة الابتدائية. وهي تضم الغناء والعزف على الالات وتذوق الموسيقى اليابانية والغربية.

وابتداء من الصف الاول يتعلم الطفل كيف يؤدي بعض الاغاني و يعزف بعض المقطوعات الموسيقية على الالات المفتاحية او آلات النفخ.

كما يتعلم الطفل ايضا قراءة النوتة الموسيقية و يشجع كذلك التعبير الموسيقي وارتجال المصاحبة البسيطة على آلات الدق.

وكل الاطفال يتعرضون لمجموعة عامة من الموسيقى اليابانية والغربية الكلاسيكية مثل اعمال باخ، وهاندل، بتهوفن وشوبرت.

الفنون والاشغال اليدوية:

يهدف منهج الفنون الى تقديم المدخل المنظم لاكتساب بعض المهارات الفنية الاساسية وكذلك عملية الابداع الفني.

وفي تدريس الرسم والتلوين تبدأ العملية باستخدام اقلام الباستيل الى استخدام

الالوان المائية في الصفوف الاعلى.

ففي بداية الصف الثالث يتعلم الطفل التكوينات الفنية واستخدام بعض الاساليب الخاصة مثل المنظور والعمق والابعاد وتوزيع الضوء والظل.

وعمل الصور يبدأ بالصور الورقية في الصف الاول و ينتهي بصور الحفر الخشبية في الصف الخامس والسادس.

وكذلك النحت حيث يبدأ الطفل في الصف الثالث بعمل مخططات بسيطة ثم بعمل نماذج للاشياء التي يريد أن يقدمها.

الاعمال المنزليـــة:

في الصف الخامس والسادس يتلقى الاطفال الذكور والاناث ساعتين اسبوعيا في المهارات الاساسية للاعمال المنزلية.

والهدف هو تعميق تقدير الطفل للحياة الاسرية والمساهمة فيها و يتعلم الطفل كيفية التخطيط الاساسي للوجبة الغذائية كما يتعلم كيف يعد و يقدم بعض الاطعمة البسيطة. كما يتعلم ايضا كيفية العناية بملابسه بما في ذلك الغسيل اليدوي لمختلف الاشياء وخياطة الازرار ولفق حواف الملابس. كما يتعلم ايضا صناعة بعض الاشياء البسيطة مثل الحقائب ومرايل المطبخ مع تزيينها بالتطريز البسيط.

التربية البدنية:

يقدر اليابانيون الرياضة والتمرينات والحكومة تشجع دائما الانشطة الرياضية.

و يهدف منهج التربية البدنية في المدرسة الابتدائية الى مساعدة الطفل بالاستمتاع بالالعاب والتدريبات البدنية وكذلك تنمية القدرة والمثابرة تم تكوين المهارات الرياضية بالاضافة الى الالمام بكيفية الاحتفاظ بصحة جيدة.

و برنامج الرياضة يشمل الانشطة الميدانية والمضمارية وكرة القدم وكرة السلة والجمباز والرقص والسباحة. وحوالي ثلاثة ارباع المدارس الابتدائية بها حوض للسباحة. ففي الصف السادس يصبح أغلبية الاطفال على قدرة وثقة وهم في الماء.

اما في المناطق الباردة والثلجية فان رياضة التزحلق على الجليد تشجع في شهور الشتاء وعلى المساحات المناسبة من المدرسة.

وهناك ايضا عناية خاصة بالامور الصحية حيث يتم الكشف سنويا على جميع الاطفال بالمدرسة.

اما منهج (الصحة) فانه يؤكد التغذية الصحيحة والامن في المرافق والشوارع والطريقة الصحيحة في الحياة.

وفي الصف الخامس يدرس الاطفال النمو البدني والتغيرات التي تصاحب البلوغ.

التربية الخلقية:

على الرغم من ان الوقت المخصص للتربية الخلقية هو ساعة اسبوعيا الا ان دورها اساسي في التربية اليابانية. فهي تمثل قطاعا متميزا من التعليم في كل مرحلة من مراحل التعليم الالزامي. اما الاتجاهات والعادات وانماط السلوك التي تتوافق مع نسق القيم في اليابان فانه تعطي من خلال المنهج الدراسي.

ومفهوم اليابان عن التربية الخلقية واضح ومحدد. وهناك (٢٨) موضوعا مصنفه في (٦) مجموعات لابد من تغطيتها في المدرسة الابتدائية ومنها:

- اهمية النظام والانتظام والتعاون والفكر والمشاركة وآداب السلوك واحترام الملكية العامة.
- الاحتمال والجلد والعمل الجاد والمستوى العالي من الطموح
- الحرية والعدل والحق والواجب والثقة والاقناع
- مكان الفرد في الجماعات مثل الاسرة والمدرسة والدولة والعالم
- التوافق مع الطبيعة وتذوقها
- الحاجة الى الاتجاهات العلمية والتفسيرية نحو الحياة الانسانية.

وبالاضافة الى هذا المحتوى فان كل مدرسة تحدد بهدفين أو ثلاثة في مجال التربية الخلقية تكون محور الدراسة في تلك السنة. فعلى سبيل المثال في سنة ١٩٨٥ اختارت مدرسة ابتدائية الفكر والاحتمال والجلد كمحور وطلبت من جميع المعلمين التعاون في تعزيز هذه المفاهيم. وأحيانا يقوم المعلم بتحديد أهداف لفصله بالاضافة لاهداف المدرسة ورغم أن جميع المعلمين قد لا يتفقون على رأي واحد بالنسبة للتربية الخلقية الا أنهم على استعداد دائم لتقبل المسئولية في هذا المجال.

وليس هناك كتاب مقرر في التربية الخلقية. فالكثير من المعلمين يستخدمون برامج التلفزيون التعليمي التي صممت خصيصا للتربية الخلقية وكذلك المواد التعليمية الموجودة في المكتبات وذلك من أجل تنشيط مناقشة الأطفال حول الموضوعات الخلقية: اذ ان هناك قدرا وافرا من الحرية لدى المعلم لاستخدام الطريقة التي يفضلها.

الانشطة الخاصة:

تشغل الانشطة الخاصة حوالي ١٠ ٪ من برامج المدرسة الابتدائية والثانوية: ساعة اسبوعيا للصفوف الثلاثة الأولى وساعتين أسبوعيا للصفوف الثلاثة الأعلى. وتشمل هذه الانشطة الخاصة كل نواحي النشاط المدرسي مثل اللقاءات الرياضية والثقافية والرحلات والاحتفالات بالاضافة الى نشاط الطفل مثل اجتماعات الفصول الدراسية ومجالس الطلاب وأنشطة الجمعيات.

وما تسميه التربية اليابانية (انشطة خاصة) يقابل ما تسميه التربية الامريكية الانشطة خارج المنهج الدراسي أو الانشطة الاضافية. لذلك فانه في اليابان نجد ان هذه الانشطة أكثر التصاقا بالمنهج الدراسي الفعلي وبالتالي فهي تستقطب كل الاطفال محاولة بذلك تأكيد وتنمية الخلق والشخصية.

والهدف من هذا كله هو مساعدة الطفل على استدخال القيم الحضارية وزرع الاتجاهات والعادات التي تؤدي الى مشاركة فعالة ومسئولة من الفرد في جهد الجماعة.

علاقة البيت بالمدرسة والبيئة المنزلية

يعتبر اتحاد الاباء والمعلمين مكانا هاما لنشاط الآباء الذين يهتمون كثيرا بالحياة المدرسية لاطفالهم.

و يتوقع من الامهات أن يحضرن اجتماعات الاتحاد الذي يمثل هيئة تقديم بشرح سياسة المدرسة وتوقعاتها من الاطفال كما ينظم ايضا اسهامات الآباء في الانشطة المدرسية. ونادراً ما يحدث تعارض في الرأي بين الاتحاد والادارة المدرسية.

بالاضافة الى الاجتماعات الموسعة لهيئة الاتحاد فان الآباء يتقابلون كمجموعة مع مدرس الفصل.

وهناك اشتراكات سنوية للاتحاد تتزاوج من ٩ دولار في المدرسة الابتدائية الحكومية الى حوالي ٣٠ دولار في مدرسة خاصة في المرحلة الثانوية العالية.

وفي أثناء الاسابيع الأولى من السنة الدراسية يقوم المعلمون بزيارة بيوت الأطفال للتعرف على وضع وفهم البيئة المنزلية.

كما يقوم الاباء بزيارة الفصول الدراسية و يتقابلون مع المدرسة و يتشاورون معهم في أيام معينة من الاسبوع خصصت لهذه اللقاءات. كما أن المدرسة تستضيف الآباء في المناسبات العديدة التي تزخر بها السنة الدراسية. والمدرسة لا تدرب الطفل فقط في اطار معايير وروتين السلوك المدرسي ولكنها أيضا مسئولة عن تعليمه العادات التي عليه أن يتوقعها في عالم الكبار مثل الدقة والترتيب واحترام السلطة. والاباء اليابانيون يعضدون هذه الوظيفة.

ولا تتحفظ المدرسة في الاتصال بالآباء ونقل الآراء الخاصة بدورهم الصحيح في تربية وتنشئة الاطفال.

فعلى سبيل المثال تفرض المدرسة أحيانا بعض القيود على تحركات الأطفال في الاماكن المجاورة او تنصح بعدم التجول فيها ليلا. وفي اجازة الصيف تقوم نشرة اتحاد الآباء والمعلمين بتقديم الارشادات والنصائح للآباء حول متى يجب أن يستيقظ الطفل صباحا ومتى يجب أن يأوى الى فراشه وكم ساعة يجب عليه أن يقضيها في الدراسة والاستذكار.

والبيت في اليابان يشجع على الدراسة فحوالي ٩٨٪ من أطفال المدارس الابتدائية لهم مكاتبهم او ادراجهم الخاصة في أماكن خاصة بالدراسة. وكثير من الامهات يساعدن أطفالهن يوميا في اعداد الواجبات المنزلية او الترتيب على حفظ الدروس. وفي المكتبات المحلية تتوافر كتب الارشادات الدراسية والتدريبات لجميع المستو يات وفي جميع المواد و بأسعار رخيصة.

وقد صممت هذه الكتب لتساند الكتاب المدرسي الذي تقرره الوزارة من حيث تتابع الفصول او الموضوعات في هذه الكتب المساندة.

وتصبح علاقة الام بالطفل ذات أهمية كبيرة كمؤازرة عاطفية وخاصة في الصفوف الاعلى حيث يدرك الطفل أهمية التحصيل العلمي وشدة المنافسة التربو ية. والام تعزز هذا الادراك عند الطفل بتشجيعه على الدراسة واشعاره بأن نجاحه في المدرسة هام لها وللاسرة بأكملها.

الضغوط التعليمية

ان منهج المدرسة الابتدائية في اليابان تراكمي و يتطلب الكثير من الطفل. ففي كل صف أو مستوى يطلب من الطفل أن يتعلم كمية كبيرة من المواد الجديدة وان ينتقل بسرعة من مفهوم جديد الى آخر. وعلى الرغم من أن معظم الاطفال يستطيعون متابعة طريقة التعلم هذه بدرجة معقولة الا أن البعض يتخلف من هذه المتابعة. وأزمة او ورطة الاطفال المتخلفين في دراساتهم هي موضع مناقشة شديدة في اليابان. و يسمى هؤلاء الاطفال (أو شيكوبور) او الذين سقطوا الى القاع: ولو ان التفاصيل حول هذا الامر ليست متوفرة الا أن المشكلة متواجدة وتلقى الكثير من الاهتمام والتعاطف من المجتمع ووسائل الاعلام.

وهناك بعض الدليل على حجم هذه المشكلة في دراسة مقارنة حديثة عن التحصيل في القراءة بين أطفال الصف الاول والصف الخامس في مدينة في اليابان وأخرى في تايوان وثالثة في الولايات المتحدة. وتشير النتائج الى أنه على الرغم من ان الاطفال اليابانيين يدخلون الى الصف الاول وهم معدون تماما في القراءة الا أنه في الصف الخامس يتخلف منهم عدد له دلالته. وبعد أربع شهور من دخول الصف الأول كان ٨٦ ٪ من الاطفال يقرأون على مستوى الصف الثاني او أعلى. ولكن على مدى السنوات الاربع التالية يقل هذا التفوق في القراءة. فعند اختبارهم بعد الشهر الرابع من الصف الخامس وجد أن ٢٧ ٪ منهم هم الذين يقرأون أعلى من مستوى الصف بينما تخلف ٢٥ ٪ بقدر عامين أو أكثر، ١٠ ٪ يقرأون في مستوى الصف الاول أو الثاني فقط.

وهناك نتيجتان هامتان لهذه الدراسة التي أجراها ستيفنسون ومعاونوه وهما: هناك

أطفال يابانيون لديهم صعوبات شديدة في تعلم القراءة، وان شدة هذه الصعوبة هي على الاقل لها ضخامة نظيرتها عند الاطفال الامريكيين:

فالمنهج الذي يتطلب الكثير من الجهد وكذلك القليل من الاهتمام العلاجي في المدرسة ليس هما فقط اسباب (السقوط الى القاع).

وكما هي الحال في كل البلاد هناك أسباب متنوعة ومتباينة لمعاناة الأطفال من صعوبة متابعة واجباتهم المدرسية. فالفروق في القدرات العقلية والبيئية الاسرية وخصائص الشخصية هي من بين الاسباب التي تؤثر في التحصيل المدرسي.

وعدم وجود التدريس الذي يهتم بالفروق الفردية يضاعف أزمة بطيء التعلم وذوي المشكلات المدرسية.

ورغم أن بعض المدرسين يقدمون المساعدة الفردية خارج الفصل الا أن العبء الاساسي في علاج التأخر الدراسي يقع تماما على عاتق الاسرة. فالآباء الذين يهتمون بزيادة الفرص أمام أطفالهم للنجاح في المدرسة ومن ثم في المراحل التعليمية التالية يقدمون أقصى ما يمكنهم من المساعدة المنزلية أو المساعدة الخارجية.

وغالبا ما تكون هذه المساعدة الخارجية اما باحضار مدرس خصوصي او بارسال الطفل الى مدرسة خاصة (جوكو) وهذه غالبا ما تكون قادرة على مساعدة الطفل على متابعة المنهج الدراسي.

التعليم خارج المدرسة

بالنسبة لمرحلة الدراسة الابتدائية ترتفع نسبة الالتحاق بمدارس (الجوكو) من ٢ر٦٪ ٪ للصف الاول الى ٣٠ ٪ للصف السادس ثم ترتفع أيضا معدلات الالتحاق خلال سنوات المدرسة الثانوية الدنيا كذلك. ففي دراسة مسحية سنة ١٩٨٥ لوزارة التربية عن المدارس الخاصة (الجوكو) تقول ان ٥٠ ٪ من الاطفال الملتحقين بهذه المدارس يدرسون مادة واحدة وحوالي ٣٠ ٪ منهم يدرسون مادتين. وان المواد التي يكثر الاقبال عليها هي اللغة اليابانية والحساب وحوالي ١٠ ٪ من جميع أطفال المدرسة الابتدائية الملتحقين (بالجوكو) يدرسون أربع مواد.

والحقيقة أن هؤلاء الاطفال يدرسون المنهج مرتين: مرة في المدرسة ثم مرة أخرى في (الجوكو).

ومن الطريف أن نجد ٢٥ ٪ من كل أطفال المرحلة الابتدائية الملتحقين (بالجوكو) يدرسون اللغة الانجليزية رغم انها ليست مادة مطلوبة في المدرسة الابتدائية.

واغلبية أطفال المدرسة الابتدائية الذين يدرسون في (الجوكو) يحضرون اليها مرتين في الاسبوع والحصة أقل من ساعة في المرة الواحدة أما أطفال الصفوف الأعلى فان مدة الحصة أطول ولكنها عموما أقل من ساعتين في المرة الواحدة.

وفي مستوى المرحلة الابتدائية نجد أن غالبية الاطفال ملتحقون ببرامج التقوية او

برنامج الاعداد والمراجعة للمنهج الدراسي.
وتقدم (الجوكو) لكثير من الاطفال خدمة تعليمية هامة تتكامل مع تلك التي تقدمها المدرسة الرسمية.

الاطفال العائدون من الخارج:

لقد نشأت بعض المشكلات نتيجة اتصال اليابان بالعالم الخارجي وخاصة بالنسبة للأطفال الذين يصاحبون اسرهم بالخارج ثم يعودون لدخول المدرسة مرة أخرى. فهم أي هؤلاء الاطفال لم يتخلفوا في المواد الدراسية مثل اللغة اليابانية والرياضيات والعلوم فقط، بل انهم اصبحوا غير قادرين على ابداء الانماط السلوكية التقليدية المتوقعة في الفصل الدراسي في اليابان.

كما انهم يكونون في ازمة حقيقية عند الاستعداد لاختبارات القبول للمدارس العليا أو الجامعات في اليابان. ولذلك فان العمل خارج اليابان يسبب القلق الشديد للآباء الذين لديهم أطفال في سن المدرسة.

وفي الكثير من الاسر التي تتعرض لمثل هذا الموقف يلجأ الأب الى حل هذه المشكلة بأن تبقى الأم في اليابان ومعها الاطفال ليظلوا في اطار النظام التعليمي الياباني.

وبعض الأسر يأخذون أطفالهم معهم في البداية ثم يعيدونهم الى اليابان عندما تبدأ المرحلة الحرجة في سنوات الاستعداد لامتحانات القبول في المدارس والجامعات.

فالاستمرار في المدرسة ومع نفس مجموعة الزملاء يعتبر هاما جدا وخاصة عندما تبدأ سنوات الاستعداد للامتحانات بعد المرحلة الابتدائية.

وعدد الاطفال الذين عادوا الى اليابان للمدرسة الابتدائية والثانوية في سنة ١٩٨٢ كان ٩٦٠٠.

وقد اتخذت وزارة التربية الخطوات المناسبة لمعالجة مشكلات الاطفال العائدين من الخارج. ففي ١٩٨٣ كان هناك ٧٤ مدرسة يابانية دائمة في جميع انحاء العالم (منها واحدة في نيو يورك وواحدة في شيكاغو)، ٩٥ مدرسة من مدارس السبت أو نهاية الاسبوع (منها ٣٣ في الولايات المتحدة).

ورغم ان هذه المدارس تقدم البرامج اليابانية الأساسية الا أن معظم الاطفال العائدين سوف يكون لديهم مشكلة التأقلم مع المدرسة اليابانية.

ومن ثم فقد شجعت وزارة التربية البرامج الخاصة لمساعدة هؤلاء الاطفال العائدين على التوافق.

وفي سنة ١٩٨٢ كان هناك ١٢٤ مدرسة في اليابان تقدم هذه البرامج الخاصة، معظمها في طوكيو واوساكا والمناطق المحيطة.

المدرسة الثانوية الدنيا

(من الصف السابع ـ الى التاسع):

يعتبر دخول المدرسة الثانوية الدنيا مرحلة اساسية في العملية التعليمية. فللمرة الاولى يطلب من التلاميذ في المدارس الحكومية لبس الزي الموحد. بالاضافة الى تنظيم المظاهر الشخصية الاخرى مثل طريقة تصفيف الشعر أو ادوات الزينة.

وهذه التغيرات ترمز الى جدية الدراسة الثانوية وما يتوقع من الطالب من سلوك واتجاهات.

ورغم ان المدرسة الابتدائية جادة ومنظمة الا أن الجو في المدرسة الثانوية الدنيا اكثر جدية وتنظيما.

وهناك تأكيد اكثر على المواد والاهتمامات الدراسية. وتصبح أهداف التعليم ووسائله مركزة اكثر على نقل واكتساب الحقائق والمعلومات وتكوين المهارات الاساسية المرتبطة بها.

واتمام الدراسة في المدرسة الثانوية الدنيا يشير الى نهاية التعليم الالزامي. وعندها تكون نقطة الانتقال الى مرحلة العمل للقلة التي ترغب في ذلك. أو تكون مرحلة أول فرز أو تصنيف جاد لمن يرغب في استكمال الدراسة في الثانوية العالية وما بعد ذلك.

الامكانـــــــات:

عادة ما تكون مباني المدرسة الثانوية الدنيا منفصلة عن مباني المدرسة الابتدائية أو المدرسة الثانوية العالية، ولكنها غالبا ما تكون ذات تصميم مشابه بنفس الامكانات المتاحة للتعلم.

وفي الفصل تنظم الادراج في صفوف ولكل تلميذ كرسي ودرج يحفظ فيه كتبه وادواته طول اليوم.

وحجرة الدراسة عادية وأحيانا يعلق على احد جدرانها لوحة واحدة عليها جدول تنظيف الفصل بالنسبة للتلاميذ أو جدول الحصص الاسبوعي.

وعدم وجود الديكور والزينة يشير الى أن الدراسة الجادة هي الهدف الأساسي من هذه الغرفة.

والحاسبات الآلية والتكنولوجيا التعليمية الاخرى غير ظاهرة في الفصل الدراسي، ففي سنة ١٩٨٣ كان ٣٪ فقط من المدارس الثانوية الدنيا فقط بها حاسب آلي والقليل منها كان يستخدم للتعليم.

التنظيم وهيئة التدريس:

ادارة المدرسة الثانوية الدنيا تشبه الى حد كبير ادارة المدرسة الابتدائية وخاصة في وجود وظيفة الناظر والمدرس الأول على قمة الادارة. وكل هذه الوظائف تقريبا يشغلها الرجال. وغالبية المدرسين الاوائل اكثر من ٥٠ سنة في العمر، أما معظم النظار فهم اكبر من ٥٥ سنة. وحوالي ٣٣٪ من مدرسي المدرسة الثانوية الدنيا من النساء، و ٧٥٪ من المعلمين في هذا المستوى لديهم الدرجة الجامعية الاولى (البكالوريوس أو الليسانس)، ١٪ لديهم درجة علمية أعلى.

ومتوسط الساعات التدريسية في الاسبوع ٢٢ ساعة ومتوسط عدد التلاميذ في الفصل ٣٦ تلميذا.

وكل صف من التلاميذ يبقى في حجرته طوال اليوم لا يغيرها وأما المعلمون فهم الذين يتنقلون بين الفصول وليس التلاميذ. وهذا يساعد على زيادة وقت التعلم.

والغرفة وصيانتها اليومية هي من مسئولية التلاميذ الذين يشغلونها وليست من مسئولية المعلم الذي يدخل ليشرح الدروس. (وهذا نفس النظام في المدرسة الثانوية العالية).

ولكل فصل مرشد (تنين) وتكون واجباته خليط من واجبات مدرس الفصل والمرشد التربوي في الولايات المتحدة.

وهذا المرشد هو معلم ويكون مسئولا عن الارشاد التربوي والاجتماعي لتلاميذ الفصل بما في ذلك تقديم المشورة في المشكلات الشخصية والسلوكية.

ويحضر المرشد الاجتماعات اليومية والاسبوعية ويعالج النواحي الادارية المختلفة في الفصل.

وبالنسبة للصف التاسع يقوم (التنين) بارشاد كل طالب في اختيار المدرسة الثانوية العالية المناسبة.

التعليم والتقييـــم:

من الخصائص الأساسية لامتحانات القبول في المدارس الثانوية العالية والجامعات في اليابان أن هناك دائما اجابة واحدة صحيحة لكل سؤال.

وعموما يصبح التأكيد على الحقائق والمعلومات من خلال التدريب والحفظ والاستظهار اكثر من التأكيد على التحليل والتحقيق والتفكير الناقد.

والتعليم يعتمد كثيرا على شرح المعلم الذي يعتمد بدوره على الكتاب المقرر ومحتوى المنهج كما وافقت عليه وزارة التربية.

والاهتمام الأول للمعلم هو تغطية مفردات المقرر بدقة. والتعليم في كثير من المواد يكون من جانب المدرس ويتم بطريقة مباشرة وعادة ما يكون من خلال الشرح

باستخدام السبورة.
ومن حين لآخر يطلب المعلم من التلاميذ الاجابة على بعض الاسئلة أو اعادة بعض ما قيل.
والتلاميذ يقفون عند الاجابة.
وهناك طرق اخرى للتعليم مثل الرحلات الميدانية والمشروعات الطلابية والتجريب في المختبر في دروس العلوم. وحوالي ٦٧٪ من المدارس الثانوية الدنيا في اليابان تستخدم التلفزيون التعليمي كجزء من البرنامج التدريسي، وحوالي ٢٠٪ تستخدم الاذاعة التعليمية (الراديو).
وكما هو الحال في المدرسة الابتدائية يعامل التلاميذ بصورة موحدة فلا يوزعون على مجموعات منفصلة بناء على قدراتهم. وعموما يوزع الطلاب على مجموعات صغيرة من أجل الواجبات المدرسية في الفصل و يختفي ما كان موجودا في المدرسة الابتدائية من حيث التركيز على هذه المجموعات (هان) كوحدات اساسية للتعليم.
و يتم امتحان الطلاب في نهاية كل فصل من الفصول الثلاثة التي تكون السنة الدراسية في اليابان و يرسل تسجيل عن أداء التلاميذ الى الآباء على البطاقات التي تسجل فيها درجات الاختبارات وتعليقات المعلمين حول الاداء اليومي للطالب. وكذلك التقييم العام الذي يسجله المعلم.
وفي الصف التاسع وعندما يقترب موعد امتحانات القبول يشتد الدافع للدراسة ولكن في المدارس الحكومية نادرا ما يتم التدريب من أجل هذه الامتحانات داخل الفصل.

المنــهج الدراسي:

بالاضافة الى المواد المطلوبة في المنهج الدراسي فان المدرسة الثانوية الدنيا تقدم اللغة الانجليزية.
والجدول التالي يوضح عدد الحصص الدراسية وتوزيعها في الاسبوع:

المـــادة	الصف السابع	الثامن	التاسع
اللغة اليابانية	٥	٤	٤
الدراسات الاجتماعية	٤	٤	٣
الرياضيـــات	٣	٤	٤
العلـــوم	٣	٣	٤
الموسيقـــى	٢	٢	١
الفنون الجميلــة	٢	٢	١
التربية البدنية والصحية	٣	٣	٣
فنون صناعيــة أو أعمال منزلية	٢	٢	٣
التربية الخلقيــة	١	١	١
أنشطــة خاصــة	٢	٢	٢
مـــادة اختياريــة (انجليزي غالبــا)	٣	٣	٣
مــادة اختياريــة اضافيـــة	—	—	١
المجمـــوع	٣٠	٣٠	٣٠

ـ كل حصة ٥٠ دقيقــة.
ـ المادة الاختيارية حسب وجهة نظر ناظر المدرسة وغالبا ما تكون اللغة الانجليزية.
ـ المادة الاختيارية الاضافية في الصف التاسع يحددها ناظر المدرسة وغالبا ما تكون رياضيات أو لغة انجليزية.

اللغــة اليابانيـــة:

يدرس تلاميذ المدرسة الثانوية الدنيا اللغة اليابانية بخطى أسرع، فبالاضافة الى استعادة ما حفظ في المدرسة الابتدائية ١٠٠٠ حرف فانهم يتعلمون قراءة وكتابة الف أخرى وعلى هذا تكتمل ٢٠٠٠ حرف ضرورية للقراءة والكتابة باللغة اليابانية. و يستمر التلاميذ في دراسة الانشاء وقواعد اللغة وتحسين الخط ثم يبدأون في دراسة اليابانية الفصحى (الكلاسيكية) والأدب الصيني و يتعلمون كيفية قراءة بعض الفقرات القصيرة والبسيطة من اللغة القديمة والكتابة الادبية.

الدراسات الاجتماعية:

في السنتين الاولى والثانية من المدرسة الثانوية الدنيا يستعيد التلاميذ دراسة التاريخ الياباني والجغرافيا ولكن على مستوى اكثر تفصيلا. ويدرسون ايضا تاريخ العالم وجغرافيته في اطار علاقة الدول الاخرى باليابان.

وفي السنة الثالثة يدرس التلاميذ أسس المدنية اليابانية بما في ذلك أسس الدستور والنظام القانوني والعلاقات القائمة بين الحكومة المحلية وحكومة المقاطعة (الادارة المحلية) والحكومة الوطنية.

ويعطى اهتمام خاص للاقتصاديات بما في ذلك نظام الضرائب والتأمين والادخار وتحديد الاسعار والاتحادات المهنية والتجارة العالمية.

كما أن هناك تأكيدا قويا على قراءة وتفسير الاحصائيات والخرائط والجداول من جميع الانواع.

بالاضافة الى ذلك يتعلم الطالب كيف يسجل ملاحظاته ويقوم بالدراسات المسحية وجمع المعلومات ويلخص النتائج في تقرير رسمي.

وفي دراسة مقارنة بين الكتب المقررة في المدرسة الثانوية باليابان مع الكتب المقررة في امريكا وجد أن الكتب اليابانية تقدم مصطلحات اكثر تعقيدا ومعلومات وبيانات أكثر ومدى اوسع من وجهات النظر، وذلك اذا قورنت بالكتب الامريكية.

اما الكتب الامريكية فانها تحتوي عددا اكبر من دراسات الحالة والتمرينات على البحوث والانشطة التي تعتمد على التفكير والاستنتاج.

الرياضيـــــات:

بالاضافة الى استكمال دراسة المفاهيم الحسابية الأساسية والمهارات، يتعلم التلميذ في المدرسة الثانوية الدنيا أسس الجبر والهندسة وذلك في كل صف أو مستوى على حدة.

وفي السنة الثانية والثالثة (أي الصف الثامن والتاسع) تدرس نظريتا الاحتمال والاحصاء. وعند نهاية منهج الدراسة الالزامية يكون جميع التلاميذ اليابانيين قد درسوا الجبر من خلال تحليل العوامل والمعادلات الرباعية وهندسة الدوائر وقاعدة فيثاغورث وبعض أمور الهندسة الاخرى.

من واقع التحليل الذي اجراه فوجيلي من كلية المعلمين بجامعة كولومبيا يقول ان الخطو العادي في هذه المواد وغيرها بالنسبة للاطفال اليابانيين يعادل تقريبا الخطو السريع في النظام المدرسي الجيد في الولايات المتحدة. كما يقول فوجيلي ايضا انه في امريكا يكون المنهج الدراسي للرياضيات هو عبارة عن اعادة للحساب بينما في اليابان يكون المنهج موجها الى الدراسة الاساسية للجبر والهندسة وذلك في مستوى المدرسة الثانوية الدنيا في اليابان وما يناظرها في امريكا.

والكتب المدرسية المقررة في المدرسة اليابانية اقصر بكثير من الكتب المناظرة في امريكا، كما ان صياغتها اللفظية دقيقة ومحكمة.

وقد تم تأليف هذه الكتب المقررة بناء على افتراض ان المعلم سوف يتولى الشرح والتفصيل لتوصيل المفاهيم المطلوبة الى التلاميذ. والمسائل في هذه الكتب اكثر صعوبة من تلك الموجودة في الكتب الامريكية المقررة.

اما عن التمارين في اخر كل فصل وكذلك بعض المسائل الاضافية فان ذلك يكون اقل ونادرا ما تصاحبها الاجابات الصحيحة.

ومدرس الرياضيات عادة لا يكلف التلاميذ بالكثير من الواجبات المنزلية، ولكن من المسلم به ان التلميذ سوف يقضي وقتا كبيرا للمراجعة والدراسة وبمفرده.

ومدرسو الصف السابع يقولون انهم يخصصون ١ر٧ ساعة اسبوعيا للواجبات المنزلية بالنسبة للطالب وذلك في مقابل ٦ر٢ ساعة اسبوعيا كما يقول مدرسو الرياضيات الامريكيون.

ولكن عندما يضاف الوقت المخصص للواجبات المنزلية الى الوقت المخصص للدراسة في (الجوكو) و/أو الدروس الخصوصية المنزلية فسوف يكون الوقت الكلي الذي يقضيه التلميذ الياباني (الصف السابع) في الواجبات المنزلية في الرياضيات هو ٧ر٤ ساعة في الاسبوع وذلك في مقابل ٩ر٢ ساعة/اسبوعيا للطالب المناظر في الولايات المتحدة.

ومثل بقية المواد فان تدريس الرياضيات يتم بطريقة منظمة ومرتبة.

ولنأخذ المثال التالي:

يصل المعلم الى الفصل بعد دقائق قليلة من دق الجرس معلنا نهاية عشر دقائق من الراحة بين الحصتين.

يقوم الطالب المسئول (عريف الفصل) باعطاء اشارة الانتباه الى الطلبة، يقف جميع التلاميذ ثم ينحنون.

يبدأ الدرس بمراجعة الدرس السابق في حوالي ٥ ــ ٨ دقائق ومسائل الواجبات المنزلية حيث تكون هذه المسائل مكتوبة مع حلها على اللوح بواسطة بعض الطلبة الذين كلفوا بذلك في اليوم السابق.

يقوم المعلم بعد ذلك بتقديم المادة الجديدة المطلوب تدريسها في هذه الحصة مفترضا ان الطلبة قد القوا نظرة عامة على هذا الجزء الجديد في الكتاب المقرر قبل حضورهم الى الفصل.

يشير المعلم الى العلاقة بين الموضوع الجديد وبعض الموضوعات التي سبق شرحها في مستويات أقل ــ ثم يقدم التعريفات والتفسيرات ويكتب النقاط الرئيسية على اللوح أثناء قيامه بالشرح.

ومن المتوقع ان يقوم الطلاب بتسجيل الملاحظات في دفاترهم اثناء الشرح. ويقوم المعلم بجمع هذه الدفاتر من حين لاخر ليراجعها. وكل دفتر يحتوى على صفحات مؤرخة

عليها تسجيل كامل لما كتبه المعلم على اللوح بالاضافة الى الملاحظات الاضافية الاخرى.

كما تكتب ايضا المسائل التي يتم حلها في الفصل ثم تعين الواجبات المنزلية واي دراسات اضافية اخرى مطلوبة.

وعندما يقوم المعلم بتقييم الواجبات المنزلية فانه يأخذ الدفتر بأكمله، والقليل من العمل يؤديه الطالب على ورقة منفصلة:

وبعد ان ينهي المعلم من شرح الموضوع الجديد يقوم بحل بعض المسائل النموذجية على اللوح ثم يكلف التلاميذ بحل مسألة او اثنين اثناء الحصة.

وللطالب كل الحرية في مناقشة هذه المسائل مع زميله الذي يجلس الى جواره ثم يقوم المعلم بشرح المسألة وحلها على اللوح.

وقبل نهاية الحصة يقوم المعلم باعادة شرح النقاط الهامة و يشير الى الموضوع الذي سوف يدرسه في الحصة التالية. و يعطي الواجب المنزلي و يعين التلاميذ الذين سوف يكتبون الحل على اللوح في الدرس القادم.

وعندما يدق الجرس يقف التلاميذ ثم ينحنون و يعود المعلم الى حجرة المدرسين.

العلـوم:

يدرس الطلبة في السنة الاولى (الصف السابع) خواص المواد وتفاعلاتها وخصائص وقياس القوة والبيئة الحيوانية والنظام الشمسى.

وفي الصف الثامن يغطى المنهج الذرة والجزىء واثارها على التفاعلات الكيميائية والدوائر الكهربية والعمليات الخلوية والكائنات المجهرية، وميكانيكية تغيير الطقس.

وعند نهاية الصف التاسع يكون الطلبة قد درسوا العلاقة بين الحركة والطاقة والشغل والايونات والمواد المتأينة وعلم البئية والتمثيل الضوئي والعمليات العضوية الحيوية وانواع الصخور والترسبات الجيولوجية.

مع العلم بأن الملاحظات العملية والتجارب المختبرية والعمل الميداني تمثل جزءا هاما من المنهج الدراسي في جميع المستويات.

الموسـيقى

ويؤكد منهج الموسيقى الاداء والتذوق من ناحية الصوت أو الآلة الموسيقية و يتعلم الطلبة كيف يغنون في مجموعة و يعزفون الآلات الموسيقية في فريق واحد.

كما يشمل المنهج ايضا الانغام عالية الطبقة ومتوسطة المدى والجهيرة، و يعطي اهتماما خاصا بالجملة الموسيقية ونوعية النغمة.

أما تذوق الموسيقى فيشمل تعرفا اكثر بالموسيقى الكلاسيكية اليابانية والاغاني الشعبية العالمية والموسيقى الغربية الكلاسيكية والحديثة سواء كان العزف للمجموعة او الاداء الفردي. بالاضافة الى نظرية وتاريخ الموسيقى.

و يقوم الطلبة بتأليف بعض الاعمال البسيطة صوتية أو بالالات و يقدمونها في مجموعات.

الفنون الجميلة:

يستمر المنهج في تدريب الطالب على الرسم والتلوين والنحت ثم التصميم الزخرفي و يقوم الطالب بتخطيط وانشاء اعمال اكثر تعقيدا من المراحل السابقة و يقوم بعمل المخططات والجداول التي تحدد مراحل المشروع والادوات اللازمه له.

كما يقوم بعمل نموذج واخيرا يقدم المشروع كاملا.

و يتعلم الطلبة ايضا الكثير من المراحل الزمنية لاساليب الرسم والتلوين والنحت والتصميم والاعمال الحرفية.

التربية البدنية والصحية:

تشجع التربية البدنية الطالب على الاهتمام بتنمية قدراتهم للمشاركة في الرياضة الفردية والجماعية بما في ذلك التمرينات والجمباز والسباحة والكرة الطائرة وكرة القدم وكرة السلة.

و يتدرب الذكور على الفنون الحربية التقليدية مثل الجودو والمبارزة بالسيف.

اما الاناث فيدرسون الرقص التعبيري.

والمنهج يؤكد زيادة المهارات البدنية للجنسين، حيث تجد ٢٠٪ من وقت الفصل يخصص لدراسة الصحة والنمو البدني والعقلي. كما ان هناك بعض الموضوعات التي تشمل الوقاية من الامراض والحوادث والاسعافات الاولية والعلاقات بين الصحة والعادات اليومية.

الفنون الصناعية والاعمال المنزلية:

في المدرسة الثانوية الدنيا لابد ان يتدرب الطالب على بعض الفنون الصناعية وتتدرب الطالبة على الاعمال المنزلية، على الرغم من ان المجال مفتوح امام الطالب او الطالبة للاختيار.

والهدف الاساسي هو مساعدة الطلبة لاكتساب المهارات العملية والتعود على استخدام هذه المهارات وتكوين الاتجاه الايجابي نحو العمل والحياة المنزلية.

والفنون الصناعية تشمل اعمال النجارة والتعدين مثل الحدادة وصيانة الالات وتوصيل الدوائر الكهربائية والاعمال الزراعية.

اما الاعمال المنزلية فتشمل الخياطة والتفصيل والطبخ والتغذية وتنسيق المنزل والديكور الداخلي ورعاية الرضع والاطفال.

اللغة الانجليزية:

حسب تعليمات وزارة التربية تعتبر اللغة الانجليزية مادة اختيارية، وهي واحدة من عدة لغات اجنبية يسمح للطالب بدراستها في مستوى هذه المدرسة الثانوية.

وكما اوضحنا سابقا فان المواد الاختيارية في المدرسة اليابانية لا يتم اختيارها بواسطة الطالب، ولكنها مواد يختارها ناظر المدرسة بناء على ارشادات الادارة المحلية (ادارة المقاطعة) وفي المدرسة الثانوية الدنيا غالبا ما تدرس اللغة الانجليزية في السنوات الثلاث وتشمل ١٠٥ حصة دراسية في السنة.

ومثل هذا الاختيار ليس غريبا لان اللغة الانجليزية من المواد المطلوبة في امتحانات القبول للجامعة.

و يهدف منهج اللغة الانجليزية الى تدريب الطالب على قراءة وكتابة اللغة الانجليزية معتمدا في ذلك على تحليل قواعد اللغة والترجمة والى اليابانية.

والتدريس يشمل شرح قواعد اللغة والتدريب على بعض الجمل البسيطة وحفظ المفردات.

وكل سنة يحفظ الطالب حوالي ٣٥٠ كلمة بالاضافة الى المصطلحات والصيغ المختلفة للقواعد كما يقرأ و يترجم بعض القطع المختصرة و يكتب بعض موضوعات الانشاء القصيرة.

فامتحانات القبول تركز تماما على اللغة المكتوبة وليست اللغة المنطوقة، و بالتالي طريقة التعليم في المدرسة الثانوية لابد وأن توجه الى ما سوف يكون في امتحانات القبول للجامعة.

وهناك بعض المدرسين اليابانيين لديهم كفاءة عالية في التحدث والمناقشة والالمام بالمصطلحات في اللغة الانجليزية.

التربية الخلقية:

يستمر الاهتمام في المنهج بنفس الموضوعات والاتجاهات التي اشار اليها المنهج في المدرسة الابتدائية.

و يؤكد في هذه المرحلة مفهوم ضبط النفس في اطار انساني اجتماعي و يقوم على تدريس هذا المقرر مرشد الفصل الدراسي.

اما بقية المعلمين فانهم يؤكدون اهمية تكوين الشخصية وتنمية الخلق سواء اثناء الدرس او خارج الفصل.

الانشطة الخاصة:

تخصص ساعتان في الاسبوع للانشطة الخاصة ــ وكما هي الحال في المدرسة

الابتدائية ـ فانها اي الانشطة الخاصة تشمل الاحتفالات والرحلات الميدانية وجميع المناسبات المدرسية ونشاط الجمعيات.

ويهتم المعلمون بتوجيه الطالب في مجالات المعرفة والسلوك كما يشجعون الاهتمام بالجماعة واتجاهات التعاون والخلق الحميد.

الرحلة المدرسية:

في شهر مايو من كل سنة يقوم جميع اطفال الصف التاسع في اليابان برحلة ميدانية. لمدة اربعة ايام وثلاث ليال حيث يقوم المعلمون والطلاب بالطواف في احد المناطق اليابانية الحضارية والتاريخية المشهورة. ومن بين المناطق المفضلة كيوتو وطوكيو وهيروشيما. والهدف من هذه الرحلة هو تعريف الطالب بمنطقة من مناطق وطنه غير التي يقيم فيها ولتكوين ذكريات مدرسية مشتركة.

وهناك هدف هام اخر وهو تدريب الطالب على السلوك العام وتقاليد الجماعة.

ومن المتوقع ان يحتفظ الطالب بكرامته اذ ان المحافظة على سمعة المدرسة امر في منتهى الجدية.

ويقضي المعلمون والطلاب وقتا كثيرا التخطيط والاعداد لهذه الرحلة كحدث هام في تاريخ الفصل. وكثير من الطلاب يدخرون بعض المال لتغطية نفقاتهم ولكن الاسر تتحمل معظم التكاليف كما ان مساعدة الطالب المحتاج امر ميسور.

الجمعيـــات :

كل الطلاب عليهم الاشتراك في جمعية مدرسية خلال ساعة من ساعتي الانشطة الخاصة. فهناك جمعيات للفنون والميادين الاكاديمية الاخرى وكذلك للرياضة.

ومعظم الطلاب ينتمون فعلا الى جمعيات يكون نشاطها بعد المدرسة وهي جمعيات اساسها مدرسى ولكن يقوم الطلاب على تنظيمها وادارتها.

والجمعيات الرياضية هي الاكثر قبولا لدى الطلاب.

ويبدأ نشاط هذه الجمعيات بعد نهاية الدراسة أي حوالي الثالثة بعد الظهر وتستمر حتى الخامسة او السادسة مساء حسب الوقت من السنة (الصيف او الشتاء مثلا).

وحوالي ٦٧٪ من اطفال المدرسة الثانوية الدنيا في اليابان يقولون انهم مشتركون في جمعيات تطوعية، والكثير من الطلاب يحب المشاركة يوميا في انشطة الجمعيات ولكن القواعد المدرسية تحدد عدد الايام التي تسمح بها للطالب للمشاركة في هذا النشاط.

وفي اليابان كلما كان السجل الاكاديمي للطالب جيدا كلما زاد الاحتمال بأن يكون الطالب نشطا في الجمعيات الرياضية.

الجــوكــو:

يحضر طلبة المدرسة الثانوية الدنيا في اليابان الى (الجوكو) بعد المدرسة بمعدل مرتين ونصف في الاسبوع.

ومتوسط الوقت ساعتان في كل مرة اي خمس ساعات أسبوعيا.

والطلاب الذين يحضرون الى (الجوكو) حاليا اصبحت اعباؤهم الدراسة وكذلك مدة الدرس اكثر اذا قورنوا بالذين كانوا يحضرون الى (الجوكو) منذ عشر سنوات مضت.

وهناك نسبة كبيرة من جميع طلاب المدرسة الثانوية الدنيا الملتحقين (بالجوكو) حوالي ٤٢٪ يدرسون مادتين اسبوعياً وهما عبارة عن اللغة الانجليزية والرياضيات.

كما ان هناك ٢٥٪ من طلبة السنة الثالثة من المدرسة الثانوية الدنيا والملتحقين (بالجوكو) يدرسون خمس مواد.

وقد تزايد عدد المدارس الخاصة (الجوكو) الذي يركز على الاعداد للامتحانات وخاصة في السنوات الأخيرة.

وأما عن أهداف المدارس الخاصة (الجوكو) كما يعلنها أصحابها انها ذات شقين احدهما تقوية الطالب في مواد المدرسة النظامية والثاني اعداده لامتحان القبول.

بعض المشــكلات:

المنهج المدرسي ومتطلباته صعب لبطيء التعلم. و يضاعف هذه الصعوبة ثلاث نواح من السياسة التربوية:

ــ وجهة النظر التي تقول ان الجهد بمفرده يمكن ان يعوض الفروق في القدرات.

ــ النقص الواضح في تشخيص عدم القدرة على التعلم والمساعدة العلاجية الفردية.

ــ والنقل التلقائي من صف الى صف اعلى مما يزيد العبء على الطالب المتخلف حيث انه سوف يواجه العبء المتزايد من المتطلبات الاكاديمية.

وعدد هؤلاء يتزايد مع ارتفاع الصف او المستوى و يصاحب ذلك السخط والنفور من جانب المدرسة.

هناك بعض العنف في المدرسة اليابانية الا انه اقل كثيرا من حيث النوع والدرجة عندما يقارن بالعنف في المدرسة الامريكية.

وحيث أن العنف يعتبر تمردا وخطيئة في اطار معايير المدرسة والمجتمع فان الاهتمام به يكون كبيرا من جانب الرأي العام وكذلك وسائل الاعلام المختلفة.

ويعني العنف في المدرسة اليابانية عادة العنف الموجه نحو المعلمين أو عنف بعض الطلبة نحو البعض الآخر، أو التخريب المتعمد للمتلكات العامة. ونادرا ما يكون عنف من جانب المعلمين تجاه الطلبة.

وقد انخفضت نسبة المدارس التي حدثت بها مثل هذه الاحداث بين ١٩٨٢، ١٩٨٤. ففي سنة ١٩٨٤ كانت النسبة ٥ر١١٪ من المدارس الثانوية الدنيا الحكومية.

أما مشاكل الاعتداء على الآخرين (الضعفاء) — ايجيمي — أو تهديد واقلاق وتخويف الطلاب وخاصة بواسطة مجموعات من الطلبة الآخرين — هذه المشكلات أصبحت ذات أهمية خاصة في وسائل الاعلام اليابانية في جميع انحاء البلاد. ويقال ان الطلاب المعتدى عليهم لهم بعض الخصائص التي تجعلهم مختلفين بطريقة ما عن بقية الطلاب. وعلى العموم فان هذه المشكلة زادت في السنوات الاخيرة وهي أشد خطورة في مستوى المدرسة الثانوية الدنيا عنها في مستوى المدرسة الثانوية العالية.

وقد وضعت وزارة التربية برنامجا خاصا يساعد المعلمين لأن يكونوا على حذر من مثل هذا السلوك وأعراضه كما ان الشرطة خصصت وحدة خاصة بتلفون مباشر من أجل التعامل مع مثل هذه الاحداث.

وفي النصف الاول لسنة ١٩٨٥ كان حوالي ألف طالب قد تورطوا في حوادث الاعتداء على الضعفاء بما يتطلب تدخل الشرطة. كما ان خط طوكيو المباشر (الساخن) تلقى اكثر من ١٣٠٠ مكالمة في ٦ شهور معظمها من طلاب المدرسة الثانوية الدنيا الذين كانوا ضحية الاعتداء.

الانتقال الى المدرسة الثانوية العالية

في اليابان لا يتم الانتقال تلقائيا من التعليم الالزامي الى المدرسة الثانوية العالية. ولكن الامر يتطلب التقدم بطلب رسمي والنجاح في امتحان القبول الذي يجري في مارس من كل سنة.

والاستعداد لمثل هذا الامتحان يصبح الشغل الشاغل لمعظم طلاب الصف التاسع. فالتغير في المساهمة في الانشطة الرياضية والذهاب الى المدرسة الخاصة (الجوكو) يعكس الاهتمام الشديد بالوقت.

وفي شهر يوليو أي في نهاية الفصل الدراسي الاول ينسحب طلبة الصف التاسع من أنشطة الجمعيات ويوجهون جهدهم ووقتهم خارج المدرسة للاستعداد لامتحانات القبول للمدرسة الثانوية العالية.

وينخفض معدل الاشتراك في نشاط الجمعيات من اكثر من ٩٠٪ من طلبة الصفين السابع والثامن الى أقل من ٥٠٪ من طلبة الصف التاسع.

وفي سنة ١٩٨٥ كان ٦٢٪ من الطلبة الملتحقين (بالجوكو) من الصف السابع يدرسون البرامج الموجهة للاعادة والتقوية بينما كان ٢٤٪ يدرسون برامج الاستعداد للامتحانات.

أما في حالة طلبة الصف التاسع فقد كان ٥٤٪ منهم من الملتحقين (بالجوكو) يدرسون استعدادا للامتحان بينما كان ٤٣٪ يدرسون للاعادة والتقوية. وكذلك انخفضت نسبة الذين يدرسون مواد غير أكاديمية حيث كان ٣٦٪ من طلبة الصف السابع الى ٢٠٪ فقط من طلبة الصف التاسع.

وهذا يوضح مدى اهتمام طلبة الصف التاسع بالالتحاق بمدرسة ثانوية عالية حسب اختيارهم.

وتصبح الاجازة الصيفية وهي ٦ أسابيع واجازات السنة الجديدة مخصصة للدراسة والاستذكار المكثف حيث تعقد امتحانات القبول في مارس التالي.

ترتيب وضعية المدرسة الثانوية العالية

يدرك العامة ان كل مدرسة ثانوية عالية في منطقة ما لها ترتيب ووضعية خاصة في تسلسل هرمي. ويقوم هذا الاعتقاد غالبا على سجل نجاح المدرسة في ارسال خريجيها الى المعاهد العالية المتميزة وذات السمعة الجيدة ــ وهذا هو المعيار التقليدي للامتياز في التعليم الثانوي العالي. ومن الناحية التاريخية نجد أن المدارس الحكومية قد تميزت عن المدارس الخاصة، ولكن الموقف بدأ يتغير الآن.

وأغلبية المدارس الخاصة والمدارس الحكومية المهنية مازالت في الدرجات الوسطى أو الاقل من التسلسل الهرمي.

واما مدارس بعض الوقت، ومدارس المراسلة والمدارس الليلية فهي في أقل درجة من هذا التسلسل.

ووضع المدرسة المتسلسل ظل كما هو، ويعلل لذلك توماس رولن، وهو من قام بأفضل دراسة عن التعليم الثانوي في اليابان كباحث أجنبي فيقول:

«السمعة أو الشهرة، خاصية ذاتية مستمرة، فالمدرسة التي تنجح في اجتذاب أفضل المتقدمين تظل محتفظة بسمعتها العالية والمدارس التي تكون قرب القاع لا تستطيع أن تفعل الكثير لتغير وضعها..

فالمدارس الثانوية العالية الحكومية الجديدة ــ لأنه ليس لها شهرة ــ تأخذ مكانها في أسفل التدريج بالنسبة لنوعها (أكاديمية أو مهنية). فالقاعدة بين المدارس الحكومية العالية هي أن المكانة والنوعية تعتمدان على الاقدمية النسبية للمدرسة».

وكثير من الطلاب وآبائهم يطمحون الى مدرسة ثانوية عالية حكومية ذات برنامج يؤدي الى الكليات الجامعية، وذلك من أجل المكانة واحتمالات الدراسة الأعلى والتكاليف المالية.

وتقبل المدارس الحكومية عددا محدودا من الطلبة، وعلى ذلك فان الطلبة الذين هم في المنطقة الوسطى أو الدنيا من التحصيل المدرسي عليهم أن يتجهوا الى مكانة أقل وغالبا ما تكون مدرسة خاصة أو مدرسة ذات برنامج مهني.

ورغم التكاليف الباهظة للتعليم في المدرسة الخاصة الا أنه ليس هناك ضمان للنوعية التعليمية الجيدة.

والاطفال الذين يكون أداؤهم الاكاديمي غير جيد وتتحمل أسرهم تكاليف مالية كبيرة ينتهي بهم الامر الى مدرسة ثانوية عالية ذات وضعية أو مكانة غير مرموقة بكل ما في ذلك من ظلال على مستقبل الوضع الاجتماعي أو المهني للطالب.

ويشير رولن الى عبء آخر من أعباء الأسرة حيث يكون الاطفال في الثلث الأدنى للفصل من الناحية الاكاديمية فيقول «لأن هناك ارتباط قوي بين الفقر والاداء المدرسة المتدني فان التكاليف المالية للتعليم الخاص سوف تكون ثقيلة جدا على الأسر التي لا يمكن لها أن تحتمل هذه التكاليف.

والطلبة الذين يفشلون في دخول مدرسة ثانوية عالية حكومية او خاصة لأسباب اكاديمية أو اقتصادية عادة يتجهون الى المدارس المهنية الحكومية.

أما بالنسبة لهؤلاء الذين لا يمكنهم الالتحاق بهذه المدارس المهنية فيبقى أمامهم المدارس الليلية أو الخروج للعمل.

عملية الالتحاق أو الدخول

ان عملية دخول المدرسة الثانوية العالية تشكل بعناية ودقة حتى لا تصبح عملية منافسة يسمح بدخولها للجميع عند الامتحان. فالدخول يتأثر باستمارة ارشادية في مرحلة تقديم الطلب وطبعا قبل الامتحان.

ويقوم المرشدون بالتشاور مع الطلاب، فيما يختص بالمدرسة التي يحتمل ان يدخلها الطالب. ويتم ذلك في ضوء السجل الشامل للطالب وتقديراته ودرجاته على بعض الاختبارات التحصيلية او اختبارات الاستعدادات المتداولة ومستوى طموح الطالب واسرته.

وهذه الاختبارات المتداولة تستخدم كمؤشرات للنجاح المحتمل في اختبارات القبول.

ويبقى أخيرا درجة اتقان الطالب لدراسته في المرحلة الثانوية الدنيا كمحك رئيسي لدخول التعليم الثانوي العالي. وهذا ما سوف تؤكده امتحانات القبول.

[يجب الاشارة الى الناحية التجارية في طباعة كتب الاستعداد للامتحانات والتي يلحق بها تمرينات وتدريبات خاصة]

وهناك عملية تجارية نشطة في طباعة الكتب التي تساعد الطالب على الاستعداد لامتحانات القبول كما يلحق بها بعض المواد التدريسية الاخرى مثل التدريبات والتمرينات الخاصة والمسائل وغير ذلك. وغالبا ما تكون هذه الكتب ذات طبيعة تفصيلية، فعلى سبيل المثال تقدم الاسئلة المحتملة من حيث النوعية والتكرار ثم مجموعة من الاسئلة العملية التدريبية ثم شرح للمسائل الخاصة التي يحتمل أن ترد في هذه الامتحانات كما تقدم نصائح خاصة في عملية تأدية الامتحان.

وكل المدارس الثانوية العالية الحكومية في (مقاطعة) ادارة محلية واحدة لها نفس الامتحان ولو أن الامتحان يختلف من ادارة الى أخرى. وتحتوي الامتحانات على اسئلة في ثلاث مواد هي اللغة اليابانية والرياضيات واللغة الانجليزية. وحديثا قامت بعض الادارات المحلية باضافة مواد العلوم والدراسات الاجتماعية.

وتشمل الامتحانات ما درسه الطالب في ثلاث سنوات في المدرسة الثانوية الدنيا، الا ان نصف الاسئلة غالبا ما يتعلق بما درسه في الصف التاسع أو السنة الاخيرة.

وفيما يختص بنسبة ضئيلة من الطلبة المتفوقين تكون توصية مرشد الفصل بالاضافة الى السجل الاكاديمي في المدرسة الثانوية الدنيا كافية لدخوله مدرسة ثانوية عالية مناسبة، وهؤلاء الطلبة يتحررون من ضغط امتحانات الدخول.

وهذا الاختيار المبكر يعتمد جزئيا على القدرة التنبؤية لنتائج الامتحانات اذا اتبعت الطريقة المتعارف عليها في الاجراء. ولكنها أي هذه الطريقة في الاختيار المبكر تعكس اتجاها متحررا في القبول بالمدرسة الثانوية العالية يعتمد على مدى اوسع من القدرات وليس نتائج الامتحانات فقط.

ورغم ان هناك بعض الاختلاف بين ادارة محلية (مقاطعة) وأخرى الا ان المتعارف عليه هو ان يقدم الطالب أوراقه الى مدرسة واحدة فقط. (أما امتحان القبول للمدارس الخاصة فهو مسموح به لكل من يريد ان يتقدم اليه وعلى ذلك فان الطالب يمكنه ان يتقدم الى مدرسة حكومية وأخرى خاصة في نفس الوقت).

وتختار المدارس المتقدمين بناء على درجاتهم في امتحان القبول وسجلهم الاكاديمي في المدرسة الثانوية الدنيا. وغالبا ما يحتوي هذا السجل على وصف للأنشطة الخاصة التي تميز بها الطالب وتقييم لشخصيته وعاداته وسلوكه وسجل الحضور والغياب.

واما عن توصية المرشد الدراسي فان لها صفة الجدية وغالبا ما يؤخذ بها لهذا السبب.

فمعظم الطلاب يدخلون امتحانات المدارس التي يحتمل ان يلتحقوا بها حسب وجهة

نظر المرشد و ينجحون في الامتحان.
و يقول رولن انه احيانا يكون هناك بعض التيسير بالنسبة للطلاب من القطاعات الفقيرة في الادارة المحلية (المقاطعة) في عملية القبول ولكن ليس على أساس رسمي.
و يقوم مرشدو الفصول الدراسية بحساب النسبة بين الاماكن الشاغرة في المدارس الثانوية العالية وعدد المتقدمين المحتملين ودرجاتهم بكل دقة واهتمام لدرجة أن هذه النسبة لا تزيد عن ٢ر١ : ١ وأحيانا أقل من ١ر١ : ١.
وهكذا يبدو أن هناك تعاونا مع سلطات القبول بالمدارس الثانوية العالية الحكومية ذات الوضع المتميز.
والحقيقة ان امتحانات القبول وخاصة في المدارس الثانوية الاكاديمية العالية تؤكد نصائح وتوصيات المدرسة الثانوية الدنيا اكثر من كونها عملية اختيار قلة من الطلاب من عدد كبير من المتقدمين.
(ولو أن النسبة القليلة التي يتم قبولها تشير الى ان الاختبار هو وسيلة للاستبعاد اكثر من وسيلة لقبول الطلاب).
والأثر الرئيسي لهذه الامتحانات هو تنشيط الدافعية عند الطلاب حيث يدفعهم ذلك الى الاستذكار بجدية سواء في السنة الاخيرة أو ما قبل ذلك.
و يتساوى الاناث والذكور في امتحانات القبول للمدرسة الثانوية العالية. ولكن يختلف الامر بالنسبة للاناث بعد المرحلة الثانوية لمتابعة الدراسة، حيث تلعب المعايير الحضارية وظروف العمل دورها الرئيسي في توجيه الاناث: حيث نجد نسبة أقل من الاناث يتابعن دراستهن الجامعية.
وتعلن نتائج اختبارات القبول التي تجري في شهر مارس في أواخر نفس الشهر. والطلبة الذين لم يحصلوا على القبول نتيجة تقدمهم لمدرسة معينة أو لأن اداءهم في الامتحان كان ضعيفا أو لأنهم لم يوجهوا توجيها جيدا يمكنهم التقدم مرة أخرى للامتحان وفي مدرسة أخرى.
و يعقد الامتحان الثاني بعد فترة قصيرة من اعلان نتائج الامتحان الأول.

الخلاصـــــــة

ان الحكمة الاساسية في امتحان القبول في المدرسة الثانوية العالية كما يقول رولن هي «اعمل بجد واجتهاد في المدرسة أو انك سوف تنتهي الى أن تدفع مصروفات المدرسة الخاصة لأن تحصل على مجرد شهادة أو تضيع عليك فرصة الالتحاق باحدى الكليات».
ولكن رغم مستوى التحصيل المدرسي أو التكاليف أو مستقبل الدراسة بعد الثانوية فان الأغلبية العظمى من التلاميذ تتابع دراستها في المدرسة الثانوية العالية.
وعند نهاية الصف التاسع تتم مقارنة مستوى كل الطلاب الذي يرغبون في متابعة

الدراسة بمستوى المدرسة الثانوية العالية. وكما هو في جدول (٤) يتضح أن حوالي ٩٤٪ من جميع الاطفال اليابانيين يتقدمون الى الالتحاق باحدى المدارس الثانوية العالية (كل الوقت)، وحوالي ٢٪ يلتحقون ببعض البرامج التعليمية (بعض الوقت)، حوالي ٣٪ يلتحقون بوظائف أو أعمال لكل الوقت، وهنا يتبقى حوالي ١٪ بدون عمل أو غير ذلك.

والحقائق التي تقول ان كل طلاب المدرسة الثانوية الدنيا يتابعون دراستهم في المدرسة الثانوية العالية بصورة أو بأخرى، وأن ٢٨٪ منهم يلتحقون بمدارس خاصة وأن حوالي ٩٣٪ ممن يدخل الى الصف العاشر يتخرج في الصف الثاني عشر، هذه الحقائق تشير الى الاهمية الكبيرة التي تضعها التربية اليابانية على الحصول على شهادة من المدرسة العالية على الاقل.

وهذه الحقائق توضح ايضا اصرار وتضحية الآباء في جميع مستويات المجتمع لتهيئة الفرصة لاطفالهم للتعليم حتى التخرج من المدرسة الثانوية العالية على الاقل.

التعليم الثانوي العالي

(من الصف العاشر الى الثاني عشر)

يعتبر الالتحاق بالمدرسة الثانوية نقطة تحول في نظام التعليم الياباني يبدأ عندها ظهور الاختلافات الرئيسية في القدرات والخلفية الاجتماعية والاقتصادية. و يرتبط الترتيب الطبقي للمدرسة الثانوية التي يلتحق بها الطالب بنوع العمل الذي يسلكه في المستقبل والمهنة التي يختارها. فبمجرد التحاق الطالب بالمدرسة الثانوية تتكون لديه فكرة واضحة الى حد كبير عن وضعه في المستقبل. و يلخص (توماس رولن) مدى الاهمية الكبيرة للالتحاق بالمدرسة الثانوية ومكانتها على النحو التالي:

«على الرغم من تركيز اهتمام المفكرين الغربيين بصفة اساسية على مشكلة الالتحاق بالكليات في اليابان، وخاصة على تكوين الطبقة المثقفة في المستقبل، الا أن فترة الالتحاق بالمدرسة الثانوية تشكل نقطة تحول بالغة في النظام التعليمي، حيث تشمل تقريبا جميع مجتمع مرحلة الشباب، كما ان الخيارات التربوية التي يسلكها الطالب في هذه المرحلة اكثر تنويعا وأهمية عن مرحلة الجامعة في تأثيرها على البناء الاجتماعي بأكمله. و يدرك المواطنون بوضوح مستوى المدارس الثانوية في أي منطقة حتى أكثر من ادراكهم لمستوى الجامعات في الدولة. فعلى المستوى المحلي تحمل اسم المدرسة الثانوية التي يلتحق بها الطالب اهمية خاصة مدى الحياة حيث ترتبط الصفات المميزة للطالب بهذه المدرسة وتصبح جزءاً من هوية الطالب التي تميزه عن غيره».

وتشكل جدية الدراسة في مدارس التعليم الثانوي العالي ولضغوط الناتجة من اختبارات الالتحاق بالجامعة نقطة حساسة في حياة كثير من الشباب اليابانيين. كما تحقق الرغبة في الحصول على معدلات عالية في المدرسة الثانوية والالتحاق بالجامعة، شعوراً قوياً لدى الطلبة بوضوح الهدف في هذه المرحلة المتأخرة من البلوغ.

بعض خصائص المرحلة العالية من التعليم الثانوي

يلتحق جميع طلبة المرحلة الثانوية باليابان اما في البرنامج الاكاديمي أو المهني، و يدرس الجميع مقررات واحدة في السنة الاولى. و يعتبر البرنامج الاكاديمي هو الطريق الى الجامعة، والتحق به في عام ١٩٨٤ (٧٠٪) من جميع طلبة المرحلة الثانوية. اما في السنة الثانية والثالثة يمكن أن يتخصص طلبة البرنامج الاكاديمي إما في الدراسات الادبية أو العلمية. وفي كل تخصص يتوزع الطلبة حسب قدراتهم. اما في السنة الثانية والثالثة في البرنامج المهني، يمضي الطلبة ما يقرب من ثلث الوقت في التربية المهنية، والباقي في دراسة المقررات الاكاديمية.

ولقد كان احد اهداف اصلاح التعليم المهني الدعوة لانشاء المدارس الثانوية الشاملة، ولكن لم ينتشر هذا النموذج. وتقدم حوالي ٤٩٪ من مدارس المرحلة الثانوية العالية برامج اكاديمية، ٢٣٪ مدارس مهنية ثانوية، وتقتصر ٢٨٪ منها على المدارس الشاملة التي تقدم البرنامجين الاكاديمي والمهني.

وقد حققت المدارس المهنية نجاحا اكبر في تحقيق اهدافها نحو اختلاط التعليم. فمن كل خمسة مدارس ثانوية نجد أربعة منها مختلطة. كما أن ٩٠٪ من مدارس التعليم العام مختلطة ايضا بينما يتم الاختلاط في ٣٧٪ من مدارس التعليم الخاص.

وبينما نجد ان المدارس الخاصة نادرة في المرحلة الابتدائية والمستويات الاولى من التعليم الثانوي، نجد انها تكون ٢٤٪ من مدارس التعليم الثانوي العالي، ويلتحق بها ٢٨٪ من طلبة هذه المرحلة.

وتقوم المدارس الثانوية العامة والخاصة بتحصيل مصروفات من طلبتها، وتتوقع العائلة التي لها طفل واحد في المدرسة الثانوية العامة أن تنفق حوالي ٥٪ من دخلها على المصروفات المدرسية، في مقابل ١٠٪ من دخلها اذا التحق الطفل بمدرسة ثانوية خاصة. وبالاضافة الى ذلك، تنفق كثير من العائلات مصاريف اخرى على التعليم، مثل شراء الكتب الاضافية، دفع مصاريف الى جوكو Juku، او مصاريف الدروس الخصوصية وتتكلف مصاريف الجوكو ٣ ــ ٥٪ من دخل الأسرة لكل طفل.

مكانة المدرسة وكيفية اختيارها

وتتميز المدارس الثانوية الحكومية العريقة بأكبر مكانة بين المدارس. وقد حدثت محاولات في السنوات السابقة لاعادة توزيع المدارس على المناطق وتعديل نسبة الطلبة المتازين بكل منها كوسيلة لاصلاح التعليم، ولكنها لم تكن بالعملية السهلة. وقد باءت بعض محاولات الاصلاح بالفشل في تقليل اهتمام المدارس الثانوية بالاعداد لاجتياز امتحانات القبول للجامعة، حيث أدى ذلك بالآباء الذين يطمحون بدخول ابنائهم الجامعة، الى تحويلهم الى المدارس الخاصة، حيث يظهر اثر مدارس (جوكو) في التعليم.

وقد تكون أحسن مدرسة ثانوية في المنطقة عامة أو خاصة على السواء، تبعا للوضع التربوي في المنطقة.

ونلاحظ على المستوى القومي ان من ٥٠ الى ١٠٠ مدرسة من مجموع ١٣٠٠ مدرسة ثانوية خاصة لها سمعة ممتازة نظراً لنجاح خريجيها في الالتحاق بأكثر الجامعات مكانة. ونلاحظ أن بعض المؤسسات التعليمية الخاصة ذات السمعة العالية هي مدارس ذات ست سنوات من الصف السابع الى الثاني عشر (٧ ــ ١٢). ويتم تنظيم هذه السنوات الستة بحيث يتم تدريس المقرر العادي في خمس سنوات وتترك السنة السادسة

كلية لاعداد الطلبة لامتحانات القبول بالجامعات.

«ونلاحظ في بعض المدن ان المدارس الثانوية الخاصة المتميزة هي التي يذهب اكبر عدد من خريجيها الى الجامعات المتميزة أيضا. و يلخص (ايكوأمانو) وهو أستاذ في جامعة طوكيو نجاح المدارس الثانوية الخاصة. في تغطية غالبية الملتحقين بجامعته على النحو التالي:

ترسل حاليا ٣٥١ مدرسة ثانوية منها ٧٤ مدرسة خاصة، خريجيها الى جامعة طوكيو التي تعتبر اكثر جامعات اليابان دقة باختيار الطلبة. ولكن نجد أن أفضل ٢٠ مدرسة ثانوية من التي يلتحق منها اكبر عدد بجامعة طوكيو هي مدارس خاصة. وتقع معظم هذه المدارس في المدن الكبيرة، و يبدأ الاطفال الذين يرغبون في الالتحاق بها الاستعداد لاجتياز امتحانات القبول عندما يكونوا في الصف الرابع أو الخامس الابتدائي».

ومع ان معظم الطلبة يطمحون الى الالتحاق بأفضل المدارس الثانوية، الا ان اقوى الطلبة فقط في كل مرحلة هم الذين يحققون ذلك. أما باقي الطلبة من اصحاب المستويات الجيدة أو المتوسطة يلتحقون بغيرها من المدارس الاكاديمية الثانوية التي تتناسب مع مستوياتهم في التحصيل الدراسي. و يختار الطلبة ذوي مستويات التحصيل المتدنية اذا ارادوا الالتحاق بالتعليم الجامعي اما ان يدفعوا مصاريف اكثر للالتحاق بأحد المدارس الثانوية الخاصة أو يلتحقوا بالمدارس المهنية العامة ذات التكاليف المنخفضة.

الامكانات والهيئة التدريسية

تتشابه الامكانات والتسهيلات في مدارس المرحلة الثانوية العالية مع مثيلاتها في المرحلة الاولية. وتتكون مبانيها من عدة أدوار مستطيلة أو على شكل U ومصنوعة من الاسمنت ومزودة بالمختبرات والمكتبات وغيرها.

اما المدارس المهنية فانها تحتوي على فصول دراسية خاصة مجهزة للتدريب العملي في الأعمال الميكانيكية أو الالكترونية أو التجارية، وغير ذلك من المجالات. وتحتوي أغلب المدارس على صالات للرياضة وملاعب وحمامات سباحة. كما تحتوي المدارس الثانوية العالية على أجهزة سمعية بصرية مثل اجهزة التسجيل الصوتي، ٩٠٪ منها بها اجهزة تليفزيون ملون. وأكثر من نصفها مزودة بكمبيوتر شخصي، ومع ذلك فان استخدام هذه الاجهزة في الفصول غير منتشر على نطاق واسع.

الهيئة التدريسية:

وكما هو الحال في المدارس الثانوية الدنيا، نجد أن بالمدارس الثانوية العالية ناظر للمدرسة ومدرس أول، وغالبا ما يكونوا من الرجال حيث نجد أن ٨٣٪ من مدرسي المدارس الثانوية في اليابان من الرجال. أما المدرسات يقمن بتدريس موضوعات مثل الاعمال المنزلية والتربية الرياضية.

وبالاضافة الى الناظر والمدرس الاول، يوجد مدرسون أوائل لكل مستوى وكذلك رؤساء للأقسام العلمية، ومرشدين للتوجيه المهني، وضباط لحفظ النظام يشرفون على سلوك الطلبة ويقدمون لهم الخدمات لحل مشاكلهم أو للاتصال بالشرطة في بعض الحالات. ويخفض العبء الدراسي للمدرسين الذين يقومون بعمليات التوجيه المهني او حفظ النظام بالمدرسة. وبينما نجد أن جميع المدرسين يشتركون في مساعدة الطلبة على الحصول على عمل أو التقديم للالتحاق بالمعاهد التعليمية العالية، الا أن مرشد الصف، والمدرس المسئول عن التوجيه المهني هم الذين يقع عليهم في المقام الاول مسئولية تقديم هذه الخدمات.

وكما هو الحال في المدارس الثانوية الدنيا، نجد ان الهيئة التدريسية في المدارس الثانوية العالية، يتم تنظيمها اداريا على أساس مستويات الصفوف والموضوع. ويتم ترتيب حجرة المدرسين بحيث تتجاور المكاتب الخاصة بجميع مرشدي الصفوف لاحد المستويات مثلا مع مكاتب المشرفين الاجتماعيين والنفسيين، والمدرس الأول المسئول عن كل صف دراسي.

ومع أن طلبة المستوى الواحد يتم توزيعهم على فصول مختلفة طول السنة، يبقى أعضاء التدريس كما هم ولكنهم ينتقلون مع طلبتهم الى الصفوف العليا حتى يتم تخرجهم.

وهكذا يتمكن المدرسون على مدى السنوات الثلاثة من التعرف جيدا على معظم طلبتهم. ويساعد هذا النظام المدرسين على استمرارية التدريس، وتوجيه الطلبة للمهن التي يريدونها. كما يؤدي هذا النظام أيضا الى تنمية ذاتية الطالب وسماته الشخصية.

وفي اطار القسم العلمي، يقوم المدرس الاول بمساعدة مدرس المادة في التنسيق بين القرارات التي يتخذونها بشأن محتوى المادة وطريقة التدريس، ويعمل على تخطيط وعقد الدورات التدريبية، ويقدم التوجيه والمساعدة للمدرسين الجدد أو الضعاف منهم كما ويتم عادة عقد دورات وحلقات دراسية بين الاقسام المتماثلة لمناقشة ما يتصل بتدريس هذه المادة، وتحويل المدرسين من مدرسة لأخرى مما يؤكد عرى الصداقة بين مدرسي المادة الواحدة.

ويبلغ نصاب المدرس في المدارس الثانوية عادة ١٥ ساعة اسبوعيا، ويتولى ٤٠٪ من المدرسين مهمة مسئوليات مشرف فصل، الذي يؤدي أعمالا هامة للمجموعة التي يشرف عليها مثل تقديم المشورة نحو اختيار معاهد التعليم العالي التي يرغبون في الالتحاق بها، وكيفية معالجة مشكلاتهم الخاصة أو الاجتماعية أو السلوكية.

السنة الدراسية

تنقسم السنة الاكاديمية في المرحلة الثانوية الى ٣ فصول دراسية كما هو الحال في

المرحلة الابتدائية والمتوسطة. و يؤدي الاحتفال بالمناسبات العامة الى تقو ية الاعتزاز والولاء للمدرسة مثل اليوم الرياضي والمهرجانات الثقافية. و يقوم طلاب الصف الثاني برحلة الى احد الاماكن الثقافية أو التاريخية في الدولة لمدة تستغرق بين ٣ الى أربع أيام. وتؤدي هذه الرحلات الى اكتساب الخبرات التي تخدم نفس الأغراض التي تحققها الرحلات في المرحلة الثانو ية الدنيا.

اما الطلبة الذين يعتزمون التقدم الى اختبارات القبول للجامعات، فتعتبر السنة الثالثة بالنسبة لهم مرحلة انسحاب من الاشتراك في الجمعيات أو ممارسة الهوايات وغيرها من أنشطة وقت الفراغ، و يبذلون أقصى جهد ممكن في المذاكرة مع التركيز على دروس التقو ية والواجبات التي يأخذونها في (الجوكو) أكثر من تركيزهم على التدريس داخل الفصل. وكلما اقترب موسم الامتحانات في شهر مارس يحدث تغيير ملموس في جو الفصل حيث يركز الطلبة على الامتحانات المقبلة حتى اذا انتهت، وتقرر برنامج الدراسة للسنة التالية تصبح الأسابيع الاخيرة القليلة عادية وهادئة.

البرنامـج اليومـي

وعادة ما يجتمع مدرسو المدرسة الثانو ية الساعة ٨٫٣٠ صباحاً لفترة قصيرة. و يبدأ الطلبة يومهم الساعة ٨٫٣٠ لمدة خمس دقائق في الحجرة المخصصة لكل مجموعة، وبعدها ينصرفوا الى الفصول الدراسية التي تبدأ الساعة ٨٫٤٥ لمدة ٥٠ دقيقة للحصة الواحدة لأربعة حصص قبل ان ينصرفوا للغداء و يتناول طلبة المرحلة الثانو ية غذاءهم في الحجرات المخصصة لكل مجموعة، ثم يعودون بعد الظهر لمدة حصتين تعقبها فترة تنظيف عام للمدرسة وبعدها تجتمع كل مجموعة في الصف الخاص بها لمدة خمس دقائق، و ينتهي اليوم الدراسي الساعة ٣٫٣٠ بعد الظهر. أما يوم السبت ينتهي اليوم الدراسي بعد ٤ حصص في الساعة الواحدة بعد الظهر. وتمارس انشطة الجمعيات المختلفة بعد الدراسة وتستمر الى الساعة الخامسة أو السادسة مساء، وعلى الطالب ان يمضي ساعة اسبوعيا في ممارسة احد هذه الانشطة. أما ممارسة الانشطة الاخرى فهي اختيارية.

و يجتمع الطلبة لمدة ساعة يوميا كل اسبوع في الحجرة المخصصة لكل مجموعة، يقوم فيها المدرسون بتقديم التوجيهات والارشادات اللازمة. وتشمل الانشطة التي تتم في هذه الفترة مساعدة الطلبة على تنمية ادراكهم لأنفسهم كطلبة مرحلة ثانو ية، وتشجيعهم على تقييم ما فعلوه فترة الاجازة الصيفية أو التأمل، ومناقشة عملية انتقالهم من مرحلة الى أخرى. و يقوم المدرسون مسبقا بوضع خطة بموضوعات المناقشة وتوزيعها على مدار السنة.

التـدريـس

ومع أن عدد الطلبة الذين يستكملون دراستهم لمدة اربع سنوات في الجامعة يقلون

عن واحد من كل خمسة طلبة، الا أن هيبة امتحانات الالتحاق للجامعة تترك أثرها على دراسة كل طالب. وتعتمد أغلب مدارس المرحلة الثانوية المتميزة في فلسفتها على كونها مرحلة تمهيدية للدراسة الجامعية أكثر من اعتبارها امتداداً للمرحلة المتوسطة الاجبارية. ويميل المحتوى ونظام الدراسة في البرامج الاكاديمية والمهنية الى تغطية قدر كبير من الحقائق والمعلومات التي يحتمل أن تأتي في اختبارات القبول. ويدرك الطلبة الذين يختارون المسار الاكاديمي الذي يؤدي الى الجامعة أهمية الدراسة الجادة لاجتياز هذه الاختبارات قبل وصولهم الى المرحلة النهائية بوقت طويل.

ويغلب على البرامج المهنية وبرامج الاعداد للجامعة الصفة الاكاديمية ويتم تصميمها بحيث تحافظ على هذا التحدي في سرعة التقدم من خلال تقديم مواد جديدة. وحتى في المدارس المهنية، نادرا ما تبتعد أساليب تدريس المواد الاكاديمية من اسلوب المحاضرة المباشرة. وتقاس كفاءة المدرس بقدرته على تغطية الموضوعات التي يشملها المنهج بعناية وضمير حي. ويسمح باثراء المعلومات المطلوبة باستخدام المواد السمعية البصرية أو عن طريق التعليق على الحقائق التي يعرضها الكتاب المقرر ولكن ذلك يلقى اهتماماً قليلا من أغلب المدرسين حيث لا يتوفر الا وقت قليل لمثل هذه الاهتمامات الاضافية. وليس من المألوف اثارة الطلبة للأسئلة التي تتحدى المدرس أو تشجيعهم على ذلك. ومع ذلك فلبعض المدرسين قدرة فائقة على التمكن من المعلومات فضلا على موهبتهم في استمالة قدرة الطالب على الابداع والتخيل.

المنهج

ويكاد يكون برنامج الدراسة واحداً لجميع الطلبة اثناء الصف العاشر، سواء أكانوا في البرنامج الاكاديمي أو المهني. وعلى الطالب الياباني أن يدرس عددا من المقررات الهامة الاساسية المطلوبة في اللغة اليابانية، الرياضيات، العلوم، اللغة الانجليزية، والدراسات الاجتماعية.

ويدرس جميع طلبة الصف الاول المقررات التالية: «لغة يابانية رقم (١)، والمجتمع المعاصر، رياضيات رقم (١)، علوم رقم (١)، الآداب، تربية رياضية، صحة. كما يدرسون مقررات اختيارية في الفنون (رسم، موسيقى، الخ..) واللغة الانجليزية.

ويوفر مقرر «اللغة اليابانية رقم ١، تدريب مستمر في قراءة الأدب المعاصر، والانشاء. فيدرس الطلبة بعض الموضوعات الكلاسيكية، والأدب الصيني، بالاضافة الى اللغات القديمة، والتكوينات الادبية.

أما مقرر «المجتمع المعاصر» فهو عبارة عن دراسة مسحية للموضوعات والمشكلات القومية والعالمية المعاصرة، مع التأكيد على السياسة والاقتصاد والاخلاقيات الشخصية.

ويشمل مقرر «الرياضيات رقم ١» حل معادلات من الدرجة الثانية وأعلى من ذلك

ثم تمثيل معادلة الدرجة الثانية بيانياً، مقدمة في حساب المثلثات، الأعداد المركبة، المجموعات، والبراهين الجبرية.

ويغطي مقرر «العلوم رقم ١» قوانين التحويل والمحافظة على الطاقة، والكيمياء الأساسية وحساب التكوينات الكيميائية، نمو الاجنة، التطور، قوانين مندل للوراثة.

ويجد كثير من الطلبة صعوبة في محتوى المنهج وسرعته. ويتخلف الكثيرون ويفقدون الرغبة. وسئل التلاميذ في احد الاستفتاءات عن نوع المدرسة التي يرغبون الالتحاق بها، فاختارت الغالبية العظمى منهم الاستجابة التي تقول «المدرسة التي تكون دروسها أسهل في الفهم».

البرنامج الاكاديمي:

ويمثل الجدول التالي نموذجا للمقررات الدراسية في المدرسة الثانوية ذات السنوات الثلاث وكذلك عدد الساعات المعتمدة اسبوعيا لكل مادة دراسية.

السنة الأولى	
جميع الطلبة	**عدد الساعات الاسبوعية**
لغة يابانية (١)	٥
مجتمع معاصر	٤
رياضيات (١)	٦
علوم (١)	٤
لغة انجليزية (١)	٦
تربية رياضية، اقتصاد منزلي *	٤
صحة	١
موسيقى	٢
نشاط	١
مجموع الساعات المعتمدة في الاسبوع	٣٤

* يدرس الأولاد ٤ ساعات تربية رياضية، بينما يدرس البنات ساعتين، وساعتين اقتصاد منزلي.

السنة الثانية			
تخصص علوم	الساعات الاسبوعية	الساعات الاسبوعية	تخصص آداب
لغة يابانية (٢)	٤	٥	لغة يابانية (٢)
التاريخ الياباني أو تاريخ العالم	٣	٢	أدب كلاسيكي
		٢	تاريخ اليابان
جبر وهندسة	٣	٣	تاريخ العالم
اساسيات تحليل الرياضيات	٣	٣	اساسيات تحليل الرياضيات
طبيعة	٤	٣	بيولوجي وكيمياء
كيمياء	٤	٧	لغة انجليزية
لغة انجليزية	٥		
تربية رياضية واقتصاد منزلي*	٤	٤	تربية رياضية واقتصاد منزلي*
صحة	١	١	صحة
موسيقى	١	٢	موسيقى
لقاء المجموعة	١	١	لقاء المجموعة
نشاط	١	١	نشاط
مجموع الساعات في الاسبوع	**٣٤**	**٣٤**	**مجموع الساعات في الاسبوع**

* يدرس الأولاد ٤ ساعات تربية رياضية وتدرس البنات ساعتان، ساعتان اقتصاد منزلي.

السنة الثالثة			
تخصص علوم	الساعات الاسبوعية	الساعات الاسبوعية	تخصص آداب
أدب حديث	٣	٤	أدب حديث
تاريخ اليابان		٤	أدب كلاسيكي
أو تاريخ العالم	٢	٣	تاريخ اليابان
حساب التفاضل		٣	تاريخ العالم
والتكامل	٥	٣	سياسة وأخلاق
الاحتمالات			
والاحصاء	٥	٢	مبادىء التحليل الرياضي
طبيعة	٤		
كيمياء	٤	٢	بيولوجي وكيمياء
لغة انجليزية	٦	٨	لغة انجليزية
تربية رياضية	٣	٣	تربية رياضية
لقاء المجموعة	١	١	لقاء المجموعة
نشاط	١	١	نشاط
مجموع الساعات في الاسبوع	**٣٤**	**٣٤**	**مجموع الساعات في الاسبوع**

ولا يختار الطالب الياباني جدول الصف الواحد من بين قائمة كبيرة من المقررات الاختيارية. كما لا تقدم المدرسة مقررات مثل قيادة السيارات أو التمثيل أو علم النفس.

و يدرس كل فصل نفس المقررات كوحدة كاملة طول اليوم فيما عدا مقررين في السنة يسمح فيهما للطلبة للاختيار بين عدة خيارات ليستوفي بذلك بعض المتطلبات المحددة (مثل اختيار الموسيقى، الفنون الجميلة، الخط لاستيفاء المتطلبات لتخصص الآداب). اما فيما يتعلق بالطلبة الذين يلتحقون بالمنهج الاكاديمي لهم حق الاختيار بين هذه البدائل على أساس مواصفات اختبارات الالتحاق بالجامعة التي يختارها. أما الطلبة الذين لا يحققون رغباتهم أو اهدافهم التربوية عن طريق المنهج الموضوع، يتوجهون الى الانشطة المدرسية التي تتم بعد انتهاء اليوم الدراسي، أو الى برامج التقوية التي تتم خارج المدرسة أو فصول (الجوكو) الاكاديمية.

ومع أن التربية الاخلاقية قد اختفت كمادة مقررة من مناهج المستوى المتقدم من المرحلة الثانوية، الا أن عمليات توجيه الطالب وتنمية شخصيته مازالت تحظى باهتمام كبير. وقد تحول الاهتمام من التدريب على اكتساب عادات المعيشة الاساسية وكيفية السلوك في الصف في المراحل الاولية، الى مزيد من تنمية الاتجاهات الجادة نحو تقدير اهمية العمل والاستذكار.

ولا يسمح المنهج الاكاديمي الا بتسع ساعات معتمدة في الاسبوع للمواد غير الاكاديمية. و يتم توزيع هذه الساعات على النحو التالي: أربع ساعات تربية رياضية للأولاد، وساعتان للبنات تضاف اليها ساعتان في الاقتصاد المنزلي. و يأخذ كلا من البنين والبنات ساعة واحدة في دراسة الصحة وساعتين للفنون الجميلة. كما يشمل الجدول الاسبوعي كذلك ساعة يمضيها الطلبة في القاعة المخصصة لكل مجموعة ومثلها في النشاط الذي يشرف عليه أعضاء الهيئة التدريسية.

البرامج المهنيـــــة :

يلتحق حوالي ٣٠٪ من الطلبة المنتظمين في التعليم الثانوي في البرامج المهنية. وتقوم البرامج المهنية على أساس الاعداد للمهنة وليس لوظيفة محددة. وتشمل مجالات العمل ميادين التجارة، الصناعة، والتكنولوجيا، الزراعة، الاقتصاد المنزلي، صناعة صيد الاسماك، والصحة. و يوضح الجدول رقم (٨) اعداد ونسبة الطلبة الذين يلتحقون بهذه المجالات.

و يسير المنهج الخاص بكل تخصص مهني في تسلسل محدد سلفاً. و بالمقارنة بالمناهج الاكاديمية، نجد أن الطالب يمضي وقتاً أقل في دراسة المواد الاكاديمية كما أن الكتب المقررة أقل صعوبة. ومع ذلك، فانه يتوجب على الطلبة ان يمضوا من ١٦ الى ١٨ ساعة اسبوعيا في كل من السنوات الثلاثة في دراسة اللغة اليابانية، الرياضيات،

الاجتماعيات، اللغة الانجليزية. وهذا بالاضافة الى دراسة العلوم في سنتين من هذه المرحلة. وكما هو الحال في البرنامج الاكاديمي، يمضي الطالب ٩ ساعات اسبوعيا في التربية الرياضية، الاقتصاد المنزلي، الصحة، الموسيقى أو الفنون، والقاعة المخصصة لكل مجموعة وأنشطة الجمعيات بالمدرسة. وفي الحقيقة لا يمضي الطالب الا من ٩ الى ١١ ساعة اسبوعيا في الدراسات المهنية ولا يعتبر الدافع على المذاكرة مهما بدرجة كبيرة في المدارس المهنية حيث لا يحتاج اكثر الطلبة الى الاستعداد لامتحانات القبول للجامعة كما أن اصحاب الأعمال التي ينوي الطلبة الالتحاق بها قد لا يعطون نتائج التحصيل الاكاديمي وزناً كبيراً.

الجمعيـــــات:

وتعتبر جمعيات النشاط جزءا هاما في حياة المدرسة الثانو ية. و يلقي الطلبة تشجيعا كبيرا لممارسة النشاط بعد المدرسة حيث يشترك اكثر من نصف عدد الطلبة في واحدة أو اكثر من جمعيات النشاط. وكما هو الحال في المرحلة الاولى من التعليم الثانوي، تحظى الجمعيات الرياضية بشعبية أكبر من غيرها. وفي اكثرها يقوم الطلبة أنفسهم بتنظيم وادارة هذه الجمعيات.

وتنعقد هذه الانشطة من الساعة الثالثة الى الخامسة او السادسة مساء. وهناك تنافس بين الجمعيات في بعض الرياضات وخاصة في كرة القدم والبيسبول. ولعل اهم واكبر انواع الرياضة للهواه هي الدورة الصيفية السنو ية في رياضة البيسبول بين المدارس الثانو ية على مستوى الدولة. وتحقق انشطة الجمعيات للطلبة فرص الترو يح وتعمل على تقو ية العلاقات الاجتماعية والتماسك بين الجماعات.

الالتحاق بالجامعـــة:

أهمية التعليم الجامعي: و يتمتع خريجي الجامعات في اليابان طول حياتهم بميزات أفضل ممن لا يحملون شهادة جامعية. فالشهادات التر بو ية، وليست المواهب الفردية هي التي تقرر فرص بدء التعيين في اكثر الشركات مكانة وتستمر اهم الاعتبارات الرئيسية في اي ترقية او تقدم وليس من المألوف ان يتقدم الشخص الذي لا يحمل شهادة جامعية على خريجي الجامعة في مثل هذه المؤسسات. ومع وجود الفرص القليلة للعودة لاستكمال التعليم النظامي، يتوجب على الطالب ان يتفوق في دراسته، اولا عليه أن يلتحق باحد المدارس الثانو ية ذات المستوى العالي ثم احد الجامعات المرموقة كذلك. و يؤثر اختبار الالتحاق بالجامعة، اكثر من اي عامل آخر، على الحياة المستقبلية لمعظم طلاب المدرسة الثانو ية، حتى بالنسبة لمن لا يتابعون دراستهم بعد المرحلة الثانو ية. ولا شك انها تشكل للراغبين في الالتحاق بالجامعات آخر واهم حاجز ينبغي اجتيازه لدخول حياة الكبار واختيار فرص العمل.

وتحدد الجامعة التي يتخرج منها الطالب في اليابان فرصه المستقبلية في اختيار افضل المهن وفرص العمل. و يمكن بشكل عام معرفة انماط المهن التي يعمل فيها جريجي الجامعات المختلفة، و يتم ترتيب المعاهد التعليمية بطريقة غير رسمية عادة على اساس مدى نجاح خريجيها في الحصول على الوظائف المتميزة. و يصبح من الصعوبة جدا تحقيق مكانة عالية كأحد موظفي الحكومة او المؤسسات الهامة الا اذا كان الشخص قد تخرج من جامعة لها مكانتها.

ولا تعتبر مجالات الدراسة او الاعداد الاكاديمي الذي يحصل عليه الطالب في هذه المعاهد التعليمية هي اساساً المعيار الذي يقدره اصحاب العمل عند اختيار العاملين، ولكن النجاح في اجتياز الاختبارات الصعبة للالتحاق بالجامعة هي التي تعبر عن مدى قدرة الشخص على تعلم كل ما يقدم له، والعمل الجاد والمثابرة التي توضح لصاحب العمل أن اختيار مثل هذا الشخص هو استثمار ناجح وعليه يصبح التنافس على دخول افضل المعاهد التعليمية شديدا. و يهتم الطلبة عند التقدم بطلبات التوظف، بالبيانات التي تصدر سنو يا بعدد الطلبات المقدمة الى المؤسسات وكذلك الوحدات الاكاديمية اللازمة.

الاستعداد لاختبارات القبول:

اذا كان الطالب يطمع في الالتحاق بأخذ الجامعات ذات المكانة العالية، فانه يبدأ الاستعداد لهذه المهمة الشاقة مبكرا، وعادة ما يكون ذلك من المراحل الاولى من التعليم الثانوي.

و يمر الطالب في مرحلة طو يلة من التوتر اثناء الدراسة تعقبها فترة من الضغوط التي تسببها هذه الاختبارات، و يطلقون عليها اسم «جحيم الامتحانات».. و يقل في هذه الفترة نوم الطالب وتزداد الساعات التي يمضيها في المذاكرة و يعبرون عن ذلك بقولهم «٤ ساعات ينجح و٥ ساعات يرسب» اشارة الى عدد ساعات النوم وعلاقاتها بفرص النجاح. وتعبر هذه العبارة عن قسوة هذا النظام.

وتتزايد درجات الطالب التي تؤهله للدخول الى الجامعات المرموقة عاما بعد عام مما يضطر معه الطلبه الى مضاعفة الجهد. وعادة ما يضطر الطالب الى اعادة السنة ومضاعفة الجهد في المذاكرة حتى يتسنى له دخول الجامعة التي اختارها. وتشير بيانات الوزارة (Monbusho) انه في عام ١٩٨٤، أمضى ٣٦٪ من جميع الطلبة الذين التحقوا بالجامعات امضوا على الاقل سنة واحدة لاعادة الدراسة. وليس من المستغرب ان تزيد النسبة عن ذلك بين الطلبة الذين يلتحقون بالجامعات الممتازة ذات الامكانات المتميزة، فمن الامور العادية ان تجد نصف الطلبة المقبولين تقريبا، قد تقدموا لهذا الاختبار مرتين او ثلاثة.

ولا يكفي احيانا اتقان منهج المدرسة الثانو ية ليجتاز الطالب اختبارات القبول الصعبة للدخول للجامعات المرموقة او الكليات المتخصصة. ولمساعدة الطالب على استكمال معلوماته بين ما تعلمه في المرحلة الثانو ية و بين ما يحتاجه لاجتياز اختبارات القبول للجامعة وجد

قطاع خاص من المدارس لتحقيق ذلك تسمى يو بيكو Yobiko .

وهي عبارة عن وحدات تخصصية امتداد لنظام (الـجوكو) JUKU.

وتوجد محليا في كل مقاطعة كما توجد في كل اقليم او على نطاق الدولة على هيئة سلسلة من المدارس. وتمنح هذه المدارس تدريبا مركزا بهدف اجتياز امتحان القبول في احد الجامعات او في مجموعة من الجامعات المتقاربة في الصفات.

ومع وجود اختبارات مقننه على نطاق الدولة للدخول للجامعات، الا ان كثيرا من الجامعات تعتمد على اختبارات خاصة تقوم بتصميمها. وتأخذ بعض الجامعات بنتائج الاختبار القومي العام وتقبل الطلبة الحاصلين على مستوى معين من الدرجات، و يختار من بينهم من يجتاز الاختبارات الخاصة التي تقوم باعدادها. ومهما كانت طبيعة الاختبارات الا ان مدارس الـ يو بيكو Yobiko تقوم باعداد الطلبة لاجتيازها.

وهناك حوالي ٢٠٠٫٠٠٠ طالب سنو يا يرسبون في الاختبار للمعهد الذي يرغبون الالتحاق به في المقام الاول و يضطرون الى تمضية عام آخر في الدراسة واعادة الكره وتسمى هذه المجموعة (رونين Ronin) وعادة ما يلتحقون في مدارس اليو بيكو Yobiko لهذا الغرض والتي يبلغ عددها حوالي ٢٠٠ مدرسة في اليابان.

و يكاد يساوي عدد الطلبة في هذه المدارس عدد الطلبة الراسبون في الاختبار (رونين Ronin) ومن الطلبة من يلتحق بهذه المدارس اثناء التحاقهم بالمدارس الثانو ية اما بعد الظهر او في عطلة الاسبوع. وتقدم أغلب مدارس اليو بيكو Yobiko برنامجا لمدة عام دراسي للاستعداد لاختبارات الالتحاق بالجامعة. ونظرا لزيادة عدد الطلبة الذين يرسبون في اختبارات القبول و يمضون سنة اضافية للاستعداد لذلك بالاضافة الى سنوات المرحلة الثانو ية، اصبح يطلق على التعليم الثانوي في اليابان ٣ ــ ٣ ــ ١، نظام x للتعبير عن السنة او السنوات التي يضطر معظم الطلبة الى قضائها بعد المرحلة الثانو ية.

و يقل عدد البنات الذين يلتحقون بمدارس اليو بيكو Yobiko عن عدد البنين وتبلغ نسبتهم ١ : ١٠ و يعكس ذلك اختلاف اهداف تعليم البنات لما بعد المرحلة الثانو ية.

و يكون البنات اقل من ٢٥٪ من طلاب الجامعات. والحقيقة ان فرص العمل لهن محدودة.

وتقوم مدارس اليو بيكو Yobiko باعداد اختبارات نموذجية وتقديمها و يستطيع الطلبة من دراسة نتائجهم في هذه الاختبارات معرفة مدى تقدمهم وتقدير فرصهم في القبول بهذه المعاهد. وتقدم هذه الاختبارات التجريبية عدة مرات على مدار السنة و يسمح للجمهور بين حين وآخر المشاركة فيها نظير مصاريف محددة، وعن طريق ذلك يمكن للطلبه ان يلتحقوا بها في المرة الاولى للتعرف عليها. ولدى مدارس اليو بيكو الكبيرة الامكانات المتقدمة للحصول على بيانات كثيرة عن اغلب الاختبارات الجامعية ونتائج الطلبة فيها.

وتقوم مدارس اليو بيكو بنشر مختلف انواع الكتب والمواد «المعينة» وتسو يقها تجاريا. وتعد هذه المراجع خصيصا لطلبة هذه المدارس على شكل بطاقات، و يقوم باعدادها اساتذة

ومدرسون وثيقو الصلة باختبارات القبول، وعادة لا تباع في المكتبات. وتتكون هيئة التدريس بهذه المدارس من مدرسين متفرغين وغير متفرغين و يعملون بعض الوقت و يأتون عادة من هيئة التدريس بالجامعات المختلفة وغيرها من المؤسسات التعليمية.

ولمدارس اليو بيكو اختباراتها الخاصة للالتحاق بها ولكن مثلها مثل اختبارات مدارس الـ جوكو JUKU تستخدم هذه الاختبارات لتنظيم وترتيب الفصول اكثر من استخدامها للالتحاق بها.

وتبلغ تكاليف الدراسة للعام الواحد في مدارس اليو بيكو مصاريف ونفقات بعض الجامعات الخاصة، مع ان بعض الجامعات الخاصة تكلف اكثر من ذلك. وتبلغ هذه التكاليف في المتوسط اكثر من مصاريف ونفقات الدراسة بالجامعات الوطنية بمقدار الثلث.

موضــوع الانتحــار:

و يعتبر الجزء من الاختبارات احد الحقائق التي يعايشها اغلب الطلبة وعائلاتهم في اليابان، ولكن ليس صحيحا ان عددا كبيرا من الطلبة الذين يفشلون في اجتياز هذه الاختبارات والالتحاق بالجامعات المرموقة يقدمون على الانتحار. ومع أن العوامل التي تتصل بالمدرسة تعتبر ضمن الاسباب الهامة لانتحار الشباب.

ولكن لايمكن القول بأن الاختبارات هي العامل الغالب، فهناك عوامل اخرى مثل عدم القدرة على التكيف مع المدرسة، ضعف الدافعية، وكراهية المدرسة، وصعو بة الواجبات المدرسية، وتعتبر هذه العوامل اكثر أهمية من الرسوب في الاختبارات او معاناة آلام الاستعداد للامتحانات.

وقد انخفضت نسبة حوادث الانتحار في اليابان للاعمار من ١٥ ــ ١٩ سنة بنسبة ٤٣٪ في الفترة ما بين ١٩٧٥، ١٩٨٤ بينما ارتفعت هذه النسبة في الولايات المتحدة الامريكية بمقدار ١٧٪. و يوضح الجدول رقم (٩) مقارنة في حوادث انتحار الشبان بين اليابان والولايات المتحدة الامريكية.

الحياة الطلابيــة

بالرغم ن ان الفترة التي يمضيها الطلبة في الفصل او في الدراسة خارج المدرسة تشكل الجزء الاكبر من اليوم لطلبة المدارس الثانو ية، الا انه مازال الطلبة اليابانيون يستمتعون بانشطة اوقات الفراغ. فيشاهد طلبة المدارس الثانو ية التلفزيون و يستمعون الى الراديو و يقرءون الصحف والمجلات لمدة ساعتين يوميا في المتوسط، و يمارسون الالعاب الرياضية لمدة ساعة تقريبا يوميا (واكثر في عطلة نهاية الاسبوع) و يمضون ساعة اخرى في الوان مختلفة من الاسترخاء.

وتتركز الحياة الاجتماعية في اليابان بين الطلبة في سن المراهقة على المدرسة والنوادي والانشطة التي تشرف عليها المدرسة. ومع أن أغلب المدارس الثانو ية هي مدارس مختلطة الا

انه يبدو على البنين والبنات الخجل في علاقاتهم الاجتماعية في الاماكن العامة. و بينما يبدي كل من الجنسين اهتمامه بالآخر الا ان الصداقة بين الجنسين والخروج معا تعتبر نادره الحدوث. ولا يبدأ اغلب الطلبة في الخروج مع رفاقهم من الجنس الاخر الا بعد المدرسة الثانو ية.

ولا يشجع طلبة المدارس الثانو ية على ممارسة تصرفات الكبار وملذاتهم ومسئولياتهم. ولا يسمح للطلبة بقيادة السيارات الا بعد بلوغهم الثامنة عشرة ومع انه يمكن لمن بلغوا سن السادسة عشر ان يحصلوا على اجازة لقيادة الدراجات التجار ية الصغيرة، الا ان ثلاثة ار باع المدارس الثانو ية تحرم او تحدد بشدة استخدامها. و يتحتم على كثير من الطلبة قضاء ٤٥ دقيقة او اكثر للانتقال بين البيت والمدرسة، كما يستخدم اغلب الطلبة وسائل المواصلات العامة او دراجات ذات ثلاث سرعات.

كما لا تشجع بل تمنع اغلب المدارس الثانو ية الحصول على العمل بعض الوقت اثناء الدراسة. وقد اظهرت بعض الدراسات ان ٢١٪ من طلبة المدارس الثانو ية في اليابان يعملون بعض الوقت اثناء الدراسة يقابلهم ٦٣٪ في الولايات المتحدة الامريكية.

و يشترك الآباء والمدرسة في عدم تشجيع الطلبة على العمل اثناء الدراسة على اساس انها تصرفهم عن الدراسة وتعرضهم لتأثيرات غير مر يحه في مجتمع الكبار.

وتمنع تعليمات المدرسة الطلبة من ممارسة الانشطة غير المناسبة، حتى بعد الانصراف من المدرسة. ومن الامور العادية تحديد ساعات السهر او معايير الملابس خارج المدرسة، وعدم ارتياد الحانات وممارسة بعض الالعاب، او الذهاب الى المقاهي أو غير ذلك من الاماكن التي يرتادها الكبار. وفي بعض المدارس يتعاون الآباء مع المدرس المسئول عن سلوك الطلبة في مراقبة الاحياء المجاورة بعد المدرسة وفي عطلة الاسبوع للتعرف على سلوك الطلبة وتشجيع الالتزام بقوانين المدرسة.

انحراف سلوك الطلبة

ازداد انحراف الشباب في اليابان في السنوات الاخيرة. وتعمل وسائل الاعلام على عرض هذه القضية، كما أنها اصبحت مصدراً للاهتمام على مستوى الدولة، وقد انعكس هذا الاهتمام في حركة الاصلاح السائدة. ومع ذلك فبالمقارنة مع غيرها من الدول الصناعية بما فيها الولايات المتحدة الامريكية فان انحراف الشباب في اليابان يعتبر أخف وأقل حدوثاً. ولا يرجع السبب لذلك فقط الى أن اليابان مجتمع متجانس وعلى درجة عالية من الانضباط. ولكنها ايضا تعزى جزئياً الى الاشراف المحكم على الشباب الياباني. فهم يمضون جزءاً كبيراً من وقتهم في المنزل أو المدرسة. كما ان كثيرا من العوامل التي ترتبط عادة بانحراف الشباب تعتبر أقل انتشارا في اليابان عن غيرها من الدول الرئيسية. ومن هذه العوامل الفقر والطلاق، جرائم الكبار.

و يشرح توماس رولين بعض الأسباب الظاهرة لارتباط البالغين في اليابان بالبيت

والمدرسة و بعض الفروق بين اليابانيين والامريكان وأولويات السلوك الجنسي عند الطرفين على النحو التالي :

«لقد وجد الامريكان قيما اخلاقية جديدة لتتلاءم مع تزايد اعتزازنا بالفردية، بينما نجد في اليابان ان الاتجاه الى المدنية والتصنيع والرخاء قد حولت اغلب السكان تقريباً الى طبقة متوسطة كل همها هو متابعة التحصيل الدراسي. و يبدو أن مسألة تأجيل الاستقلال وممارسة الجنس كالكبار تعتبر أقل اهمية. ولا تعتبر اليابان مجتمعا طاهرا فيما يتعلق بالجنس ولكنه يعتبر مجتمعا للطبقة المتوسطة يهتم بالتفوق و يعي أهمية وضع أفضليات للامور المختلفة وتقدير أهميتها. أما مطارحة الغرام والجنس بين المراهقين فما زالت تعتبر من الأمور غير المناسبة.

وعادة ما تأخذ ثورة المراهقين شكلا بسيطا وان كان كبير الدلالة مثل تغيير الزي المدرسي وطريقة تصفيف الشعر. و يعبر الاولاد عن ميولهم نحو الانحراف من خلال توسيع البنطلون مثلا او لبس الصنادل بدلا من الاحذية. كما ان البنات يلبسن ملابس اطول من النمط العادي او يصبغن شعرهن بألوان مختلفة.

و يعتبر التدخين احد المظاهر الهامة للانحراف بين طلبة المدرسة الثانوية ومع ان التدخين في المدرسة يعتبر نادرا الا ان بعض المراهقين يدخنون في الشارع أو في سرية. فاذا ضبطوا وهم يدخنون فانهم يساقون الى مخفر البوليس و يؤنبون على عملهم هذا. فاذا ما تكرر ذلك فقد يكون سببا في الفصل من المدرسة.

و يأخذ السلوك غير الاجتماعي اشكالا كثيرة مثل شم مواد صمغية أو غيرها من المواد الضارة. ومع اهتمام وسائل الاعلام بهذه المشكلة الا أنها مازالت ضئيلة احصائياً. فعلى مستوى الدولة قام البوليس بتأنيب ١٥٫٠٠٠ طالب في المرحلة الثانوية الدنيا والعالية.

وهناك نسبة قليلة من البالغين يحتسون الخمر أو يتعاطون الحشيش. أما المخدرات الثقيلة فتكاد تكون غير موجودة. فاذا أخذنا في الاعتبار أن تملك السيارات أو استخدامها بانتظام لا تكاد توجد بين طلبة المدارس الثانوية ندرك كيف تجنبت اليابان أحد المشكلات الهامة التي ترتبط كثيرا بالمشكلات التي تعتبر عادية في الدول الصناعية.

ومن صور الانحراف، السرقة من المحلات التجارية، أو سرقة الدراجات العادية والبخارية. و يوجد عدد قليل من العصابات التي تنطلق بسرعة بسياراتها أو بالدراجات البخارية.

وتتميز المدارس الاكاديمية ذات المستوى العالي بأن مشاكل انحراف الشباب بها قليلة ولذلك يسهل فيها التزام الطلبة باتباع القوانين. وسبقت الاشارة الى أن المدارس المهنية وغيرها القريبة من قاع التنظيم التعليمي يلتحق بها عدد اكبر من الشباب المحرومين من كثير من الظروف الحسنة. ونلاحظ في هذه المدارس أن المدرسين اكثر تفهماً في تنفيذ

تعليمات المدرسة. فاذا حدث انحراف في السلوك بين الطلبة تشترك المدرسة وأولياء الأمور مع البوليس في معالجة هذه المشكلات.

واذا اعتقل البوليس بعض المنحرفين بسبب التدخين أو السرقة من المحلات أو الانطلاق بسرعة بالسيارات البخارية، فان المشرف المسئول عن النظام وأولياء امور الطالب يشتركون في معالجة المشكلة مع البوليس واتخاذ القرارات النظامية.

وفي بعض الحالات عندما يعرف عن المدرسة أنها قاسية في اتخاذ القرارات الصارمة، يكتفي البوليس باستدعاء اولياء الامور ومعالجة المشكلة بينهم خصوصا اذا كانت هذه هي المرة الأولى.

ماذا يفعل خريجو المدرسة الثانوية بعد ذلك؟

في اليابان: في عام ١٩٨٤ تخرج من المدارس الثانوية العالية ١٫٤٨٢٫٣١٢ طالبا التحق اكثر من ٢٩٪ منهم بالجامعات والكليات الدنيا (١٨٪ للجامعة و ١١٪ للكليات الدنيا). بالاضافة الى ذلك التحق ١٢٪ تقريبا لدراسة مقررات بعد الثانوية في كليات خاصة للتدريب المهني. وعليه نجد أن ٤١٪ تقريبا من المتخرجين استكملوا دراستهم في احد انواع المدارس التي بعد الثانوية.

كما اتجهت مجموعة تمثل حوالي ١٤٪ الى الأنواع الاخرى من المساقات المهنية التي تقدمها المؤسسات المعروفة باسم «المدارس المتنوعة». وقد وجد حوالي ٤١٪ من جملة عدد الناجحين فرص العمل (منهم ١٪ يعملون و يذاكرون في نفس الوقت) و يوضح الجدول رقم (٥) توزيع الطلبة بعد التخرج.

في الولايات المتحدة الامريكية: في عام ١٩٨٥ بلغ عدد الطلبة الذين تخرجوا من المدارس الثانوية ٢٫٦٦٦٫٠٠٠ طالب. اتجه منهم حوالي ٥٨٪ الى الدراسة كل الوقت أو بعض الوقت في الكليات ذات الأربع سنوات أو السنتين. (و يعتبر ذلك معدلا قياسياً حيث تراوحت النسبة بين ٥٠، ٥٥٪ في معظم سنوات ١٩٧٠ وأوائل ١٩٨٠) من جملة ١٫٥٣٩٫٠٠٠ الذين التحقوا بالكليات ٥٩٣٫٠٠٠ كانوا يعملون كذلك (لم تتوفر معلومات عن العدد الذي التحق بالبرامج المهنية عدا الكليات الدنيا).

وعليه نجد أن من بين ٤٢٪ من جملة الخريجين الذين لم يلتحقوا بالكليات ٢٦٪ كانوا يعملون، ٨٫٥٪ عاطلون والباقي ومقداره ٧٫٥٪ كانوا خارج قوة العمل. أما المجموع الكلي لخريجي عام ١٩٨٥ الذين التحقوا باعمال مختلفة بما فيهم الذين التحقوا بالكليات كذلك فقد بلغ ١٫٢٩٢٫٠٠٠ أي ٤٨٫٥٪.

التعليم العالي

ويأتي على قمة نظام التعليم في اليابان، نظام للتعليم العالي متشعب الروافد، يتكون في عام ١٩٨٥ من ٤٦١ جامعة، ٥٤٣ كلية دنيا، ٦٢ كلية فنية (تقنية) وعدد مختلف من المعاهد والبرامج لما بعد المرحلة الثانوية.

ومع بدء الحرب العالمية الثانية، كان لدى اليابان نظام للتعليم العالي يساوي في مداه ما عند الدول الاوروبية الرائدة. وتعتبر الوظائف الرئيسية للجامعات في اليابان هي تدريب الطبقة المثقفة القيادية للجهاز الحكومي والاقتصاد والتجارة وللمجتمع بشكل عام، وكذلك اجراء الابحاث لخدمة الاحتياجات القومية. وتأخذ العلوم الفنية والعلمية قدراً كبيراً من الاهتمام والعناية.

وبعد الحرب العالمية الثانية قامت الجهات المسئولة عن العمالة بادخال اصلاحات أساسية في التعليم العالي. ومن بين هذه الأمور، أنها منحت صفة التعليم الجامعي لعدد من المعاهد الأقل في المستوى، وبذلك عملت على توسيع مجال التعليم الذي يلحق المرحلة الثانوية، كما أدخلت جزءاً كبيراً من المتطلبات العامة التربوية في برامج الدراسة بالمرحلة الجامعية. بالاضافة الى ادخال مفهوم الكليات الدنيا. وظهر العديد من المعاهد التعليمية التي تلي المرحلة الثانوية بعد الاحتلال.

ومنذ قيام الحرب ازداد عدد معاهد التعليم العالي واعداد الطلاب الملتحقين بها زيادة هائلة. فقد ازداد عدد الطلاب في الجامعات والكليات ذات الأربع سنوات في الفترة من ١٩٥٠ الى ١٩٨٤ من ٢٢٥٫٠٠٠ طالب الى ١٫٨٤٣٫٠٠٠، بينما ارتفع العدد في الكليات الدنيا من ١٥٫٠٠٠ الى ٣٨٢٫٠٠٠.

البنية الاساسية والبيانات الرئيسية

أنواع المعاهد والبرامج:

تنقسم المعاهد لما بعد المرحلة الثانوية الى معاهد حكومية قومية (انشأتها الحكومة وتوفر لها الميزانيات وتقوم بادارتها)، وحكومية محلية (ادارة محلية أو بلدية) أو خاصة. وقد كانت المعاهد الخاصة اكثرها استجابة لتزايد الطلب على التعليم العالي. وقد تجاوز عددهم المعاهد القومية وتقوم على خدمة غالبية الطلبة. الا انه مازال للمعاهد القومية

المكانة الافضل، نظرا لما يتوفر لها من مصادر اكبر تسمح لها بتقديم تعليم افضل للطلبة مع تكلفة أقل.

وتنقسم المعاهد القومية والخاصة لما بعد المرحلة الثانوية الى خمسة أنماط رئيسية:

الجامعات (وتنسحب هذه التسمية على جميع المعاهد الاكاديمية التي تلي المرحلة الثانوية ومدتها ٤ سنوات أو أكثر، وتقابل في الولايات المتحدة الامريكية عبارة «الكليات والجامعات»).

الكليات الدنيا، وثلاثة أنواع من المعاهد الفنية والمهنية يتم شرحها في الباب التالي. ويوضح الجدول رقم (١٠) عدد المعاهد في كل من هذه الانماط الخمسة القومية أو الخاصة. أما الجدول رقم (١١) يبين عدد الطلاب حسب كل نمط من هذه المعاهد والمقررات التي تمنح.

ويوجد أيضا عدد قليل من أنماط جديدة من المعاهد، تشمل جامعتين تكنولوجيتين التي تقوم أساسا على خدمة خريجي الكليات الفنية الذين يلتحقون في السنة الثالثة ويكملون دراستهم للشهادة الجامعية أو لدرجة الماجستير في مناهج «تتمشى مع خبراتهم التربوية السابقة».

الجامعات: وتأتي في مقدمتها الجامعات القومية على رأس البناء التنظيمي لنظام معاهد ما بعد المرحلة الثانوية. وهي تقدم برنامجاً لمدة ٤ سنوات عادة ويؤدي الى الحصول على الدرجة الجامعية الأولى. وتبلغ مدته ٦ سنوات في الطب وطب الأسنان والعلوم البيطرية. ويشمل برنامج الدراسات العليا سنتين للحصول على درجة الماجستير وخمس سنوات للحصول على الدكتوراه. وتقدم أكثر من نصف هذه الجامعات برامج للدراسات العليا، ولكن ثلثي هذا العدد هو فقط الذي يمنح الماجستير والدكتوراه.

وتهيء المعاهد ذات التقدير العالي الطريق الى تولي المناصب الرفيعة في الحكومة والمؤسسات الكبيرة، وتشمل اختبارات القبول لها اغلب ما تم دراسته في المرحلة الثانوية وبعض مما سبق ذلك. وتشمل الجامعات التي تعتبر في القمة من حيث مكانتها، جامعة طوكيو، كيوتو ومعهد طوكيو للتكنولوجيا وهي جميعا جامعات قومية، وكذلك جامعة كيو Keio وجامعة واسيدا وهي جامعات خاصة.

الكليات الدنيا: وقد تلقت هذه الكليات دفعة رئيسية من سياسات العمل التي أعقبت الحرب التي تنادي بتأكيد الديمقراطية عن طريق توسيع فرص التعليم. وهي تمنح برنامجاً لمدة سنتين أو ثلاثة أحياناً وأغلبها مصمم لتعليم المرأة. كما أن غالبيتها معاهد صغيرة تقدم عددا قليلا من الموضوعات. وفي الحقيقة ثلاث أرباع هذه المعاهد لا تقدم الا منهجاً واحداً يتركز على الموسيقى أو الرسم، الأدب الانجليزي. وفي اليابان،

تعتبر المعاهد الدنيا وكذلك التعليم العالي للبنات، إعداداً للمرأة للزواج والحياة المنزلية، اكثر من اعتبارها تدريبا لهن للاعداد المهني لتولي اعمالا في الحكومة أو في الأعمال التجارية أو الصناعة. وتبلغ نسبة من يستكملون دراستهم بعد الكليات الدنيا أقل من ٥٪ من خريجي هذه الكليات.

اعـــداد الطلبـــة :

وفي عام ١٩٨٤ بلغ عدد الطلبة في معاهد التعليم ما بعد المرحلة الثانوية ٢ر٩ مليون، وبذلك يأتي نظام التعليم في اليابان في المرتبة الرابعة بعد الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي والهند. وتكمل نسبة كبيرة من هذا العدد البرنامج الذي التحقوا به. ويشير تقرير (اكيو أمانو) Ikuo Amano أن ٧٥٪ من طلبة الجامعات يتخرجون بعد ٤ سنوات، ٨٧٪ يتخرجون في النهاية(٣).

ومن بين هذا العدد وهو ٢ر٩ مليون طالب ٦٤٪ منهم تقريبا بالجامعات أغلبهم في الدراسة الجامعية الأولى، ١٣٪ في الكليات الدنيا، ١٤٪ في كليات تدريب متخصصة، ٨٪ تقريبا في مدارس متنوعة، ٦ر فقط في السنة الرابعة والخامسة من الكليات الفنية ذات السنوات الخمس.

وتبلغ نسبة البنات في معاهد التعليم العالي ٣٧٪ منهم ٤٠٪ في الجامعات، ٣ر٣٢٪ في الكليات الجامعية، ٥ر٢٢٪ في مدارس التدريب. ويوضح الجدول رقم (١٢) اعداد الطالبات في الأنواع المختلفة من معاهد ما بعد المرحلة الثانوية.

وعند توزيع هذه الأعداد حسب مجالات العمل، نلاحظ بعض الأنماط الهامة. فمثلا، مع أن التعليم العالي في اليابان يمنح ٤٠٪ مما تمنحه الولايات المتحدة من درجة البكالوريوس الا انها تخرج اعدادا مساوية لما تخرجه الولايات المتحدة من المهندسين لأن ٢٠٪ من طلبة الجامعات في اليابان يتخصصون في دراسة الهندسة في مقابل ٦٪ فقط في الولايات المتحدة.

وسوف نوضح في الفقرات التالية كيف ان الدراسات العليا في اليابان تعتبر نسبيا غير متطورة وأن الاستفادة منها متدنية وتعكس أنماط الالتحاق بها ذلك. وتبلغ نسبة الملتحقين على مستوى الدراسات العليا ٣٪ فقط من جملة الملتحقين بالجامعات والكليات المتوسطة. يقابله ١١٪ في الولايات المتحدة (جزء كبير منها طلبة أجانب) ويظهر انخفاض الأعداد التي تلتحق بالدراسات العليا في اليابان بشكل واضح في بعض المجالات الأساسية.

الادارة :

وكما هي العادة، تخضع السياسة العامة والادارة لسلطة وزارة التربية. (المونبيشو)

Monbusho ولها الصلاحية للموافقة على انشاء جميع المعاهد الجديدة الخاصة والعامة، ولها سلطة الرقابة المباشرة على الميزانيات الخاصة بجميع الجامعات الوطنية والكليات الدنيا وأي معاهد للأبحاث تتصل بها، وتقدم المعونات للمعاهد الخاصة ومعاهد الادارة المحلية. وتحدد أقل المستويات المقبولة بالنسبة للمناهج، عدد ومؤهلات المدرسين، حجم المباني والملاعب، كما تقدم الدعم للعلماء لاجراء البحوث والقيام بالزيارات للبلاد الاجنبية. وبينما يمكن لبعض الجامعات (الخاصة وغيرها) ان تمارس نوعا من الاستقلال في كثير من الأمور وخاصة اذا كانت من الجامعات ذات المكانة المرموقة، الا أن وزارة التربية تحتفظ بتأثيرها الأول على تطوير التعليم العالي في اليابان.

الموضوعات الرئيسية

نظام اختبارات القبول

يعود نظام الاختبارات الحالي الى أصول براجماتية كما يعكس أيضا بعض الخصائص الأصيلة في الثقافة اليابانية: التي تؤكد على فرض قواعد قاسية لاستكشاف الأمور قبل اقامة أي علاقة اجتماعية، (سواء كانت صداقة، زواج، وظيفة لمدى الحياة) حتى اذا ما نشأت هذه العلاقة وجب استثمار قدر كبير من الثقة والطاقة في المحافظة عليها. وتقع العلاقة مع الجامعة في نطاق هذا الاطار.

ونشأ نظام الامتحانات الى حد كبير من الحاجة لمواجهة بعض الأمور غير المؤكدة التي صاحبت التوسع السريع في التعليم الثانوي وانشاء عدد كبير من الجامعات الجديدة. أما في النظام القديم كانت المدارس المشهورة ببرامجها القوية (أغلبها على مستوى المرحلة الثانوية المتقدمة، وبعضها يمتد سنة أخرى بعدها) تعتبر المعاهد الأساسية التي تعد للجامعات. وكانت هناك نسبة متقاربة بين عدد الطلبة في هذه المعاهد وعدد الأماكن في الجامعات. وظهرت الحاجة الى اختبارات القبول لاختيار الطلبة في عدد قليل من كليات الجامعة عندما زاد عدد الطلبة الراغبين في الالتحاق بها على عدد الأماكن الخالية بدرجة كبيرة. وفي هذه الفترة كانت اختبارات القبول اكثر اهمية عند مرحلة المرور من المدارس المتوسطة الى مرحلة المدارس الثانوية المتقدمة والاعدادية، أكثر من أهميتها في الحصول على قبول بالجامعات.

ومع ابتداء النظام الجديد الذي يقترن بالعمالة، تلاشت العملية التقليدية المرحلية للانتقال من المدرسة الاعدادية الى التعليم العالي. وهكذا اخرج عدد كبير ومتشعب من المدارس الاعدادية اعدادا كبيرة من الخريجين همهم الاكبر البحث عن قبول في الجامعات الكبيرة مختلفة الأنواع.

وفي ظل النظام الطبقي الياباني وجدنا أن مكانة المعاهد الجديدة على كلا المستويين كانت أقل من المعاهد ذات السمعة المتأصلة. مما أدى الى اغراق الجامعات المرموقة بفيض من طلبات الالتحاق. ولذلك أعدوا اختبارات قاسية للالتحاق بها حتى يمكن المحافظة على مستويات القبول بها. وحتى الجامعات الجديدة ذات المستوى الأقل التي كان عدد طلبات الالتحاق بها أقل من عدد الأماكن الموجودة، وجدت نفسها مضطرة الى اعداد اختبارات قبول خاصة بها حتى تبدو وكأنها تشبه ولو ظاهرياً هذه المعاهد الرائدة. وبالاضافة الى أهمية اختبارات القبول في اختيار الطلبة اصبح لها اليوم وظيفة اخرى اذ اصبحت مصدر دخل للمعاهد الخاصة من الرسوم التي تتقاضاها عنها.

المنافسة العاليـــة:

وعلى عكس نظام الاختبارات للالتحاق بالمدارس الثانوية على المستوى المحلي، نجد ان اختبارات القبول بالجامعات قاسية نظرا للمنافسة الكبيرة بين الطلبة على الاعداد القليلة من الاماكن المتاحة في الجامعات المرموقة. وتعزى حدة هذه المنافسة ايضا الى الميزة التي يحصل عليها الطالب مدى الحياة نتيجة لتخرجه من أحد هذه الجامعات المرموقة.

ولما كان التعليم للاعداد المهني يبدأ من أول الدراسة الجامعية، كان على الطلبة ان يختاروا مجالات الدراسة قبل ان يتقدموا للالتحاق. ونظرا لان المتطلبات تختلف حسب مجالات الدراسة والكليات المختلفة، وجدنا ان كل الكليات تعد اختبارات القبول الخاصة بها. ولا تعدها الجامعة بشكل عام. فالكليات تختلف من حيث المتطلبات والمستوى، ولذلك تعتبر فرص الانتقال نادرة من تخصص لاخر او من كلية لاخرى بعد القبول بها. فاذا اراد طالب ان يغير من تخصصه او المعهد الذي التحق به كان عليه ان يبدأ كلية من جديد عملية المرور باختبارات القبول.

وعليه نجد أن اختيار المعهد او الكلية التي يتقدم الطالب للالتحاق بها تعتبر من الامور الهامة المعقدة التي ينبغى التفكير فيها من بدء عملية الاعداد للاختبارات وعادة ما يعطي كثير من الطلبة النابهين اهتماما اكبر لمكانة المعهد والكلية اكثر من مجال التخصص نظرا للسياسات التي تتبعها المعاهد المرموقة لاختيار افضل اعضاء هيئة التدريس سواء في القطاعات العامة والخاصة.

ما يترتب علي ذلك:

و يحاول كثير من الطلبة الذين يخفقون في الالتحاق بالكليات التي يرغبونها اعادة الاختبارات. ولذلك يمضون عاما كاملا في الاستعداد لها مما يجعل فرص الطلبة الذين يتقدمون لها لاول مرة اكثر صعوبة. وحسب البيانات الصادرة عن وزارة التربية MONBUSHO ٢٤٪ من الذكور تقدموا للالتحاق بالجامعات عام ١٩٨٣ تقدموا للمرة

الأولى (رونين Ronin)، ٨٪ تقدموا للمرة الثانية أو الثالثة. وقد حاول ٢/٣ خريجي المرحلة الثانوية لعام ١٩٨٣ الذين اخفقوا في القبول، التقدم للامتحان في السنة التالية ١٩٨٤. وترتفع هذه الارقام تبعا لمكانة المعهد الذي يتقدمون له. فعلى سبيل المثال يشير تقدير اكيو أمانو JKUO AMANO الى ان ٥١٪ من المقبولين لعام ١٩٨٤ بجامعة طوكيو، منهم ٤٨٪ من المقبولين لدراسة الطب، كانوا من بين من تقدموا للمرة الاولى (RONIN) لهذه الاختبارات.

الاعـــــداد:

وفي اواسط الخمسينيات ظهر العديد من الانظمة لمساعدة الطلبة على تقدير قدرتهم على اجتياز هذه الاختبارات. وقد دعى الى ذلك ان جدول الاختبارات لايسمح للطالب للتقدم للاختبارات في اكثر من جامعتين من الجامعات الوطنية. كما ان مدارس التعليم الثانوي أصبحت متعددة المستويات كان لبعضها مستويات اكاديمية مرتفعة واجتذبت الطلبة من اصحاب القدرات العالية واستطاعت نسبة كبيرة من خريجي هذه المدارس من الالتحاق بأفضل الجامعات. وفي نفس الوقت نجحت اغلب المدارس الثانوية في تقدير فرص طلبتها في اجتياز اختبارات القبول للمعاهد المختلفة وانشأت لذلك برامج للتوجيه في جميع المدارس مهمتها مساعدة الطالب على تقدير فرص النجاح في الالتحاق ببعض المعاهد المعينة، ووفرت له المطبوعات التي تصدر سنويا وبها نماذج من الاسئلة والاجابات لاختبارات القبول في اكثر من ٤٠٠ جامعة وكلية.

وتقوم بعض الشركات التجارية بعقد اختبارات تجريبية يتعرف الطالب على قدرته بعد مقارنة نتيجته في ضوء البيانات التي تقدمها بنوك المعلومات عن مستويات الاجابة في المعاهد التي يرغب الطالب الالتحاق بها. وكما اشرنا سابقا تقوم مدارس اليوبيكو (YOBIKO) باعداد الشباب لدخول اختبارات القبول للجامعات.

ولعل من اهم التطورات في هذا المجال هي الاختبار التحصيلي الذي يشرف عليه اتحاد الجامعات الوطنية كاختبار مبدئي قبل التقدم لاختبارات المعاهد المختلفة. ويغطي هذا الاختبار المجالات الخمسة التالية: الرياضيات، اللغة اليابانية، اللغة الانجليزية، العلوم الطبيعية، والعلوم الانسانية. وتؤكد هذه الاختبارات على تعلم الحقائق في المقام الأول ثم حل المشكلات، ويشمل الاختبار على اسئلة عديدة الاختيار والاسئلة التي تتطلب اجابات قصيرة لتغطية الكميات الهائلة من التفاصيل المطلوبة. وتستغرق مدة الاختبار يومين.

ويمكن ان يقبل الطلبة في بعض المعاهد على اساس ادائهم في هذه الاختبارات. وتلجأ بعض المعاهد الى نتائج الاختبارات العادية وتحدد في ضوئها اعدادا قليلة تسمح لهم بالتقدم الى اختبارات القبول الخاصة بها. ولا تقيس هذه الاختبارات الميول أو الذكاء، ولكنها تقيس المعلومات والحقائق. ولا تحتسب اختبارات التحصيل بالمدرسة

الثانوية أو توصيات المدرسين او درجات النشاط الخارجي.

ومع ذلك نلاحظ تزايد عدد الجامعات وعلى وجه الخصوص الجامعات الخاصة، في قبول الطلبة بدون اختبارات دخول ولكن بناء على توصية مدراسهم السابقة. وقد بلغت نسبة الطلبة الذين قبلوا في الجامعات الخاصة بناء على توصية مدارسهم ٢٠٪ من المقبولين من عام ١٩٨٤، بينما بلغت نسبتهم عام ١٩٨٣ في الكليات المتوسطة ٦٠٪.

وبالرغم من الجوانب السلبية لنظام الامتحانات، الا ان اختبارات القبول لها جوانب ايجابية تتصل بنظام التعليم ككل فهي بلا شك تؤدي الى رفع مستويات التحصيل الاكاديمي وتؤكد على أهمية التحصيل الدراسي في جميع المراحل التي تسبق الجامعة. ولما كانت اختبارات القبول تقيس المعرفة والمعلومات في المقام الاول، لذلك نجد ان الطالب الياباني يتميز بالحصيلة الواسعة من المعلومات عن شتى المجالات. ولا تقتصر معلوماتهم على الحفظ فقط. وتشير الدراسات المقارنة العالمية للتحصيل الدراسي الى ان اداء الطالب الياباني يتميز في حل المشكلات الرياضية الصعبة وكذلك المشكلات العلمية التي تتطلب التمكن من مهارات الاستدلال واقامة البراهين.

ويتطلب الاعداد لنظام الاختبارات الكثير من الالتزام والعمل الشاق. وهكذا يتعلم الطالب الياباني منذ الصغر كثيرا من القيم التي تخدمه في مجالات العمل وحياته المستقبلية.

ومع ان فترة الاعداد لدخول الجامعات تتطلب كثيرا من التضحية من الجميع، الا انها ايضا تغرس في الطلبة والآباء الاحساس بالهدف.

نوعيـــة التعليم الجامعي:

ويتطلب مشروع اصلاح المناهج الذي تم وضعه بعد الحرب، دراسة الطالب ٣٦ وحدة دراسية في المتطلبات التربوية العامة من جملة ١٢٤ وحدة اللازمة للتخرج في نظام الاربع سنوات.

ويأمل دعاة الاصلاح ان يؤدي ذلك الى تحويل الكليات التقليدية التي تهتم بالتخصص في اتجاه العلوم الانسانية وتنظيمها على نسق كليات الآداب والعلوم في الجامعات الأمريكية.

ولكن لم تتقبل معظم الجامعات اليابانية فكرة التربية العامة غير المتخصصة.

ونظرا لقلة الاهمية التي تضعها السلطات الجامعية على المقررات العامة، فلم يأخذها الطالب بجدية. وكان نتيجة لذلك ان اعتبر اول سنتين فترة راحة واسترخاء لا يحافظ فيها على الحضور ويمضي اغلب وقته في النوادي والانشطة الترفيهية التي تركوها فترة المرحلة الثانوية المتقدمة اثناء الاستعداد لاختبارات القبول. ويعتبر الطالب نفسه قد ضمن التخرج من الجامعة مادام قد قبل بها. فالمهم عنده هو الدخول للجامعة وليس الخروج منها. ويقول ادوارد فيسكي EDWARD FISKE أن «الطلبة الامريكيين

يتقدمون للاختبارات للخروج من المدرسة بينما يأخذها الطلبة اليابانيون للدخول».

ولكن في بعض القطاعات من التعليم العالي يأخذ الطلبة موضوع المقررات العامة بجدية اكبر. وعلى وجه الخصوص في كليات الهندسة والعلوم والزراعة والطب حيث يوجد قدر من الترابط بين الدراسات العامة والدراسات التخصصية، فضلا عن ان هذه المقررات توزع على مدى السنوات الاربع ولا تتركز في اول سنتين..

وبذلك يغلب على الطلبة الاستذكار بجد واجتهاد طوال السنة الدراسية . كما ان معدلات الطلبة الى الاستاذ منخفضة في هذه الكليات و يتحمل طلبة الدراسات العليا الذين يكثر اعدادهم في هذه المجالات بمسئولية توجيه طلبة المراحل الادنى في المقررات الدراسية والتجارب المعملية.

و يلخص ايزار فوجل EZRA VOGEL بعض المشكلات العامة في التعليم الجامعي الياباني على النحو التالي:

«وللجامعات وظيفة هامة نحو منح الشهادات لطلبتهم، ولكن اخلاص الهيئة التدريسية لعملية التدريس وللطلبة تعتبر محدودة، كما ان اعداد الطلبة اقل كثيرا عن المرحلة التي سبقت اختبارات القبول، و ينقص حجرة الدراسة الحماس لعمليات التحليل العقلي بالاضافة الى أن الانتظام في الدراسة أصبح متدنيا. كما أن نفقات التعليم الجامعي بالنسبة لكل طالب منخفضه بصورة لا مبرر لها. وعند كتابة المقالات يميل الطالب الياباني الى اتباع التوجيهات اكثر من اعتماده على قدرته على الابداع».

و ينتقد ادو ين رأي شور (EDWIN REISCHAUER) التعليم في اليابان بقسوه اكثر بقوله «ان تمضية اربع سنوات في الجامعة بدون فائدة حيث المستوى المتدنى من التدريس مع قدر قليل من المذاكرة يعتبر مضيعة غير معقولة للوقت لامة شعارها الالتزام «الشديد بالاتقان».

و يدرك اساتذة الجامعة هذا الضعف في مستوى التعليم الجامعي و يتوقعون تغيير ذلك في السنوات القادمة. وتكمن احتمالات التغيير جزئيا في الجهود المبذولة للاصلاح وكذلك في واقع التغيرات الديمغرافية حيث ينتظر ان ينخفض بشدة عدد الطلبة المتقدمين للكليات بعد عام ١٩٩٢ مما سوف يضطر كل معهد الى التنافس للحصول على الطلبة».

الدراسات العليا والبحوث :

منذ بدأ نظام التعليم الحديث في اليابان، اصبح ينظر الى الجامعات الرائدة في اليابان على انها اماكن للدراسات المتقدمة واجراء البحوث، مع انه عند الحرب العالمية الثانية، لم تكن هناك كليات للدراسات العليا الا في اربعة جامعات، وحتى هذه كان ينقصها برامج الدراسة المناسبة وشروط الاقامة لفترة محدده. وكان الطلبة يتابعون ابحاثهم تحت اشراف الاحد الاساتذة. وكانت أغلبها تهدف الى وظائف اكاديمية.

وكانت تتبع التقاليد الاوروبية حيث يتم تنظيم الكليات تحت وحدات تسمى «كرسي المادة.» وفيها احد الاساتذة هو استاذ الكرسي يعاونه من واحد الى ثلاثة من المعاونين مسئولين عن اجراء البحوث في مجال استاذ الكرسي. و يتلقى كل استاذ كرسي ميزانية للابحاث ينفقها في الاوجه التي يراها حتى اذا ما تجاوزت احتياجاته الاعتمدات المخصصة، فيتقدم بطلب اعتمادات خاصة.

و يقوم الاساتذة واعضاء الهيئة التدريسية بالقاء المحاضرات لطلبة المرحلة الجامعية. ولكن اكثر مسئولياتهم التربو ية اشباعا للذات كانت الاشراف على رسائل الابحاث التي يقوم بها طلبتهم كجزء من متطلبات الحصول على الدرجة العلمية والتخرج. وبعد الحرب اتجه مشروع الاصلاح الى تحديث هذا النظام التقليدي للتدريب الاكاديمي الذي يرتبط فيه الطالب بمعلمه الى إعداد برامج للدراسات العليا عن طريق دراسة عدد من المقررات تؤدي الى الحصول على درجة الماجستير او الدكتوراه. ومنحت درجات الماجستير في منتصف الخمسينات والدكتوراه في اوائل الستينات.

وتحمست الجامعات الجديدة في الحصول على الاعتراف بها كأماكن للتدريب العالي، لما في ذلك من مكانة علمية والحصول على بعض الامتيازات المالية. ولذلك سعت كثير من الجامعات الجديدة الى الحصول على اذن بانشاء كليات للدراسات العليا. ومع ذلك فلم يظهر الطلبة اهتماما كبيرا بالالتحاق بها. ففي عام ١٩٨٤ منحت المعاهد الخاصة ٣٣٪ من درجات الماجستير والدكتوراه التي منحت، وكان عددها ١٨٫٤٩٣ درجة ماجستير، ٤٫٠٩٠ دكتوراه.

(ومنحت الجامعات الخاصة المحلية الباقي منها).

وقد تمركز طلبة الدراسات العليا في اليابان في عدد قليل من المعاهد العلمية. فبينما نجد ان ٦٠٪ من الجامعات بها برامج دراسات عليا، ٤٠٪ تمنح دراسات على مستوى الدكتوراه، نجد ان نصف طلبة الماجستير، ٢/٣ طلبة الدكتوراه يتمركزون في ٢٤ معهد اي ٥٪ من جميع الجامعات.

و يشكل طلبة الدراسات العليا في جميع المجالات في اليابان ٤٪ من مجموع طلبة الجامعات أي حوالي ٦٥٫٠٠٠ طالب بينما يزيد عددهم عن ١٫٦ مليون في الولايات المتحدة.

وتبلغ نسبة طلبة الدراسات العليا الى طلبة المرحلة الجامعية ١ الى ٢٦ في اليابان بينما تبلغ ١ الى ٩ في الولايات المتحدة. وعلى وجه العموم مازالت كثير من الدارسات العليا عبارة عن «تدريب اثناء الخدمة للحاصلين على الشهادات الجامعية».

و يعزى سبب المقاومة التقليدية لاقبال الطلبة على الدراسات العليا في اليابان هو الامكانيات المحدودة في الحصول على فرص للعمل بعد اكمال الدراسات العليا. واذا استثنينا القطاع الاكاديمي نجد ان عددا قليلا نسبيا من الوظائف متوفرة في مختبرات الابحاث في المعاهد التابعة للحكومة والشركات الكبرى. وتقتصر هذه الوظائف اساسا

على حملة الماجستير من خريجي كليات الهندسة والعلوم الاساسية. وعادة ما نجد ان المؤسسات التي تقوم باجراء البحوث تفضل تكوين كوادر الباحثين في مؤسساتهم. ويقل الطلب بدرجة اكبر على حملة الدكتوراه.

ونظرا لان فرص العمل محدودة للطلبة الحاصلين على الدرجات العليا، نجد ان عددا قليلا من الجامعات المرموقة هي التي قامت بجهود جادة لتنمية برامج الدراسات العليا.

وفي كثير من الحالات وجدنا ان النظام القديم الذي يعتمد على الصلة بين الاستاذ والطالب قد حل محله نظام تقديم المقررات الدراسية التي ينقصها وجود البرنامج المتماسك.

وبينما نجد أن مقياس التعليم العالي في اليابان مازال منخفضا بالمعايير الامريكية، نلاحظ ان فرص توفر العمل للخريجين آخذة في التحسن مع تغير الاحتياجات الوطنية والاستراتيجيات والسياسات وترتب على ذلك ان عدد الطلبة الذين يرغبون في التدريب المتقدم آخذة في الازدياد. ويتطلع رجال التخطيط التربوي الى القرن الواحد والعشرين عندما يتوقعون ان تعتمد الصناعة اليابانية كلية على رأس المال المتمثل في المعلومات الجديدة وعندها سوف تزداد الحاجة الى العمالة ذات المؤهلات العالية.

ولا شك ان تزايد الاهتمام بتحسين الدراسات العليا سوف يضغط على الجامعات لكي تعمل على تحديث وتوسيع جهودهم في مجال البحث. ان قوة الصناعة اليابانية اليوم تتمثل في قدرتها في الحصول على المعارف الاساسية من الدول الاخرى، وتطويعها او تحسينها وتصميم وانتاج وتسويق نواتج هذه العمليات. وقد نجحت هذه الاستراتيجية بدرجة فائقة.

ومع ذلك فكلما ازداد التنافس بين اليابان والدول الاخرى في المجالات التي تتطور العلوم المتصلة بها بسرعة والتي تلقى فيها الهيئات التي تقوم باجراء البحوث الاساسية منافسة شديدة، لابد ان تغير اليابان من استراتيجياتها. ولذلك بدأ الاهتمام بالحصول على المعلومات المتقدمة عن طريق زيادة اجراء البحوث الاساسية.

وبناء على البيانات التي تنشرها وزارة التربية MONBUSHA DATA عن عام ١٩٨٥ تقول بان ٤٠٪ من الباحثين في الدولة يعملون في الجامعات، وتمثل نصف نفقات الابحاث التي تنفقها الدولة المتعلقة بالتقدم في مجالات العلوم والتكنولوجيا و٢٢٪ من مجموع نفقات الابحاث في الدولة. وتعتبر الابحاث في مجال الصحة هي اكثر من مجالات الابحاث نشاطا في الجامعة (٣٩٪ من الباحثين) تليها الهندسة ثم العلوم الانسانية (١٤٪ لكل منهما).

وتخصص جميع الجامعات بصفة دورية جزءا من ميزانياتها لابحاث هيئة التدريس. وفي الجامعات الوطنية توفر الدولة جميع نفقات الابحاث تقريبا وهي ابحاث تدعم البحوث الاساسية. اما في الجامعات الخاصة التي تقوم بتعليم غالبية الطلبة يقل فيها

اجراء الابحاث وتحصل على نفقات الابحاث فيها من مصادر غير حكومية، مثل المصاريف الدراسية التي يدفعها الطلبة ومن الممتلكات التي تدر الارباح (اراضي، صناعات صغيرة)..

ولا يتم اجراء البحوث في الجامعات فقط، ولكن في معاهد اخرى للابحاث. كما تشترك بعض الجامعات في انشاء معاهد لاجراء الابحاث في مختلف مجالات العلوم (مثل ابحاث الطاقة والفضاء والوراثة وغيرها). ولها نفس اهمية ومكانة الجامعات، وتقدم امكاناتها للباحثين. وتفوق استعدادات هذه المعاهد وامكانات البحث بها ما يتوفر في الجامعات فضلا عن ان العاملين بها يمنحون نفس المراتب العلمية. وقد دعى الى ذلك الحاجة الى اجراء بعض الابحاث على نطاق واسع. وضرورة توفر الاجهزة والامكانات الكبيرة، ومصادر المعلومات اللازمة، وفرق العمل اللازمة لاجراء الابحاث. وتتعاون هذه المعاهد على اجراء الابحاث مع المؤسسات العالمية.

و يعتبر التعاون بين الجامعات والصناعة في اجراء الابحاث امر حديث العهد. وقد تم اقامة مدينة تسوكوبا العلمية (TSUKUBA) عام ١٩٧٣ التي تعتبر اهم عمل في سبيل توثيق الصلة بين الصناعة والجهات الاكاديمية، وتكامل التعليم العام والتعليم المتخصص (الفني) وتحديث نظم ادارة التعليم العالي. وقد قامت الحكومة بالتخطيط لهذه المدينة وبنائها لتشجيع وتطوير التعاون المبين اجراء الابحاث والانشطة التربوية في اطار متكامل. وتضم هذه المدينة جامعتين، ٤٦ مركزا وطنيا للأبحاث، ثمان مراكز خاصة للأبحاث، وعددا متزايداً من الهيئات التي تعتمد على التكنولوجيا وتقع في المدينة العلمية. وتعمل جامعة تسيكوبا على توثيق الصلة بين مراكز الابحاث الخاصة والحكومية.

ومع توفر الرغبة عند الباحثين لاجراء الابحاث، الا ان الميزانية المخصصة لذلك لم تتزايد بدرجة ملحوظة. واذا اعتبرنا عامل التضخم في العملة فيمكن القول بأن المبالغ المخصصة لكل مجال قد انخفضت ولم تعوض المنح ذلك. وفي عام ١٩٨٣ بلغت الميزانية المخصصة لاساتذة الجامعات لاجراء الابحاث الاساسية في العلوم والهندسة ٥٠٠ مليون دولار وهي تعادل ١/١٠ من المبالغ المخصصة لنفس الغرض في الولايات المتحدة.

ومع هذا النقص المالي، الا ان الباحثين في الجامعات قد قدموا كثيرا من الابحاث الهامة عالميا. وبينما كان عطاؤهم يساوي ٤٪ في الستينات، يصل اليوم الى ١٠٪ واكثر في مجالات كثيرة.

واصبح لكثير من الباحثين اليابانيين مكانة عالمية في مجالات تخصصهم. وقد أوصى مجلس العلوم والتكنولوجيا في اليابان بضرورة زيادة الاعتمادات المالية اللازمة لاجراء الابحاث الأساسية مبيناً الحاجة الى بناء معلومات جديدة وتأكيد دور العلوم اليابانية لمجال المعرفة العلمية. وقد نالت هذه التوصية الدعم القومي من السياسيين ومن

المؤسسات الهامة في البلاد.

ويعتبر الاهتمام بالدراسات العليا والأبحاث جزءاً من اهتمام اليابان بتقوية امكاناتها في مجال العلوم والتكنولوجيا للمحافظة على النمو الاقتصادي ومستوى المعيشة في البلاد. ويزداد دعم المؤسسات الخاصة لاجراء البحوث عن طريق التبرعات، برامج الابحاث التعاقدية، والتعاون مع الصناعة. والمرجو ألا تؤدي الظروف المالية القاسية الى تحقيق ذلك على حساب نفقات اجراء البحوث في مجالات اخرى مثل الفلسفة والعلوم الاجتماعية والفنون.

التعليم المستمر للكبار

واذا تركنا معاهد الرونين (RONIN) جانبا، يمكن القول بأن التعليم في اليابان لا يمنح فرصة ثانية للراغبين في ذلك فيما عدا فرصاً قليلة نادرة. ويتزايد اليوم الاهتمام بتحسين فرص الكبار في التعليم. وعلى وجه العموم نجد أن معاهد التعليم العالي تقبل الطلبة على اساس نتائج امتحانات القبول وهم عادة من صغار السن. فاذا أراد كبار السن العودة الى استكمال التعليم فسوف يواجهون منافسة كبيرة من صغار السن.

ولذلك نجد نسبة صغيرة من الطلبة تزيد أعمارهم عن ٢٥ سنة. أما في الولايات المتحدة نجد أن نصف عدد الطلبة في عام ١٩٨٣ كانت أعمارهم تتراوح بين ٢٢ سنة أو اكبر، وفي عام ١٩٨٥ بلغ عدد الطلبة الذين تبلغ أعمارهم ٢٥ سنة أو أكبر حوالي ٣٨٪، ١٣٪ كانت أعمارهم ٣٥ سنة أو أكبر. ولذلك كانت أغلب معاهد تعليم الكبار في اليابان خاصة وتجارية بمصروفات.

وقد ازداد اهتمام واضعي السياسات أخيرا في اليابان ببعض المشكلات الجديدة مثل زيادة متوسط أعمار السكان، النقص المتوقع في الأيدي العاملة، والحاجة الى اعادة تعليم الفئات العاملة من كبار ومتوسطي السن للمحافظة على مرونة وانتاجية العمالة في اليابان. وقد أدى ذلك الى ظهور بعض البدائل للمعاهد التقليدية مثل جامعة الهواء، ولهامعايير خاصة في القبول، وتمنح عددا من المقررات المختلفة عن طريق الاذاعة والتليفزيون. وتم افتتاح المرحلة التجريبية لجامعة الهواء عام ١٩٨٥ والتحق في السنة الاولى فيها ١٧٫٠٠٠ طالب. لتوفير التعليم للطبقة العاملة والراغبين في استكمال دراساتهم.

الطلبـــة المغتربـــون

لا يستطيع الاجانب حتى وقت قريب، أن يشغلوا وظائف في الجامعات الوطنية ولا يزيد عددهم اليوم عن أصابع اليدين، وأغلبهم في المعاهد الخاصة وتقل نسبتهم عن ٢٪.

وبالمثل نادرا ما نجد طلبة اجانب بالمعاهد اليابانية، بينما تمثل نسبتهم من ٥ الى ١٠٪ من طلبة الدراسات العليا في كثير من دول أوروبا الغربية (٣٪ تقريبا في الولايات المتحدة)، تتراوح نسبتهم في اليابان ١/٢٪ فقط. ولا شك أن عدد الطلبة اليابانيين الذين يدرسون في الجامعات الامريكية، يفوق عدد الطلبة الاجانب الذين يدرسون في اليابان.

وتشير الاحصائيات أنه في عام ١٩٨٤ بلغ عدد الطلبة الاجانب الذين يدرسون في اليابان ١٠٫٧٠٠ طالب منهم ٨٠٪ من الدول الآسيوية، ٨٪ من امريكا الشمالية. بينما بلغ عدد الطلبة الاجانب في معاهد الولايات المتحدة ٣٣٩٫٠٠٠ منهم أكثر من ١٣٫٠٠٠ من اليابان.

ولعل السبب الرئيسي للحد من عدد الطلبة الاجانب في المعاهد اليابانية هو صعوبة تعلم اللغة اليابانية، لغة التدريس في اليابان، فضلا عن ضعف فرص تعليم اللغة اليابانية خارج اليابان.

التعليم العالي الخاص وعلاقته بالسياسات الوطنية

وبينما نرى أن بعض الجامعات القديمة في اليابان كانت جامعات خاصة، الا انه منذ عام ١٨٧٠ اعتبرت الحكومة المركزية أن قطاع الجامعات الاهلية هو وسيلتها الرئيسية لتحقيق اغراضها. ومنذ اواخر القرن التاسع عشر كانت الحكومة مصممة على الغاء التعليم العالي الخاص قبل أن تغير رأيها وتعترف بأهميتها. وحتى اوائل السبعينيات احتفظت الحكومة بموقفها المحايد ازائها، الذي لا يؤيد أو يسيطر على القطاع الخاص. وكانت سياسة التعليم العالي تقوم أساساً على توفير الاعتمادات الحكومية للمعاهد الوطنية حتى تضمن مستوى هذا القطاع، بينما تترك للمعاهد الخاصة مواجهة حاجة المجتمع الى التوسع في التعليم الذي يلي المرحلة الثانوية.

ومع غياب الدعم الحكومي والتوجيه، اصبح القطاع الخاص اشد حساسية للاستجابة لاحتياجات السوق. وكما يوضح الجدول رقم (٢) كان للقطاع الخاص فضل توفير معظم فرص التعليم في الجامعات والكليات الدنيا، ومدارس التدريب المتخصصة، وغير ذلك من المدارس. ويلتحق اليوم حوالي ٧٣٪ من طلبة الجامعات، ٩٠٪ من طلبة الكليات المتوسطة في معاهد خاصة في اليابان على خلاف الولايات المتحدة الامريكية حيث نجد المعاهد الحكومية تقبل ٦٨٪ من طلبة الجامعات والكليات الجامعية وحوالي ٩٤٪ من الكليات الدنيا.

ومع ذلك نلاحظ أن التعليم العالي الخاص يهتم بمجالات المناهج الأقل تكلفة، فمثلا تؤكد الجامعات الخاصة على كليات العلوم الانسانية والاجتماعية حيث تقل النفقات عن العلوم التي تحتاج الى مختبرات كثيرة التكلفة.

وفي اواسط الخمسينيات بدأت الهوة بين القطاع الخاص والعام تزداد اتساعاً تبعاً

لزيادة الاقبال على التعليم العالي، ولم تقبل المعاهد الحكومية الا اعدادا قليلة. بينما وجدنا أن الجامعات الخاصة بدأت في زيادة أعداد الطلاب الذين تقبلهم في مقابل نقص أعضاء هيئة التدريس والمباني. وقد بلغت نسبة الطلبة الى اعضاء هيئة التدريس في المعاهد الخاصة اكثر من ٣٠ : ١، بينما وصلت في بعض الكليات الى ٢٠٠ : ١.

وقد رفعت كثير من المعاهد الخاصة المرموقة مصاريف الالتحاق بها، فقد رفعت بعض كليات الطب الخاصة المصاريف الى ٣٠٫٠٠٠ دولار، لمواجهة الحاجة الى توفير امكانيات وزيادة رواتب اعضاء هيئة التدريس، ولكن في بعض الحالات لم يكن هناك ما يدعو للزيادة. وزاد احتجاج الطلبة على عدم التوازن بين العرض والطلب في التعليم العالي. ومع مقدم عام ١٩٦٩ تأثر نظام التعليم العالي بأكمله بهذه القضية وبغيرها من القضايا التي شملت بعض الموضوعات السياسية التي تباينت حولها الآراء. وصاحب ذلك حركات الاحتجاج الحادة التي قام بها الطلبة، وأغلق حوالي ١٦٠ معهدا في وقت من الاوقات.

وفي مواجهة مشكلة الجامعات الخاصة، رأت الحكومة اليابانية أن تحقق توازنا أفضل بين القطاعين الخاص والعام وانشأت لذلك المؤسسة الخاصة للارتقاء بالتعليم، ووفرت لها الدعم المالي. ويتكون مجلس ادارة هذه المؤسسة من ممثلين عن الجامعات الخاصة، وبعض المتقاعدين من العاملين في مجالات الخدمات العامة والمواطنين من ذوي الرأي. وتقدم هذه المؤسسة اليوم حوالي ٣٠٪ من تكاليف تشغيل عدد من الجامعات الخاصة المعتمدة طبقا لمعادلة خاصة تتبنى تخفيض نسبة أعداد الطلبة الى أعضاء هيئة التدريس وزيادة المقررات الدراسية في بعض المجالات مثل العلوم والهندسة.

وتشمل سياسة الحكومة في ذلك تقديم المنح والهبات للمعاهد الخاصة والمساعدات للطلبة (أغلبها على هيئة قروض) والمنح الخاصة لاجراء البحوث للباحثين. وفي نفس الوقت رفعت الحكومة مصاريف الالتحاق بالجامعات الوطنية (الحكومية) حتى تقلل من الفروق بين تكاليف المعاهد الخاصة والاهلية.

ومع ذلك فان الجامعات الخاصة مازالت تعاني من نقص في المصادر، ويطلق عليها احيانا (١/٣ جامعات) عند مقارنتها بالجامعات الوطنية لاختلاف المصادر والمؤشرات النوعية. فهناك اختلاف كبير بينهما من حيث تكلفة الطالب، المساحة التي تخص الطالب من المباني، ونسبة الطلبة لأعضاء هيئة التدريس. وتؤدي زيادة عدد الطلبة في الفصول وزيادة نسبة الطلبة للمدرسين الى نقص المشاركة الايجابية للطالب في حجرة الدراسة. ونقص فرص الاتصال بين الطالب والاستاذ، ونقص الواجبات المكتوبة، ونقص الكتب والمقاعد في المكتبات الجامعية. ومما يلفت النظر أنه في عام ١٩٨٤ ٢٫٧٪ من خريجي الجامعات الخاصة واصلوا دراستهم في مقابل ١٥٫٩٪ في الجامعات الاهلية.

تكافؤ الفــرص

ومع زيادة حجم التعليم العالي في اليابان الا أن هناك معيار لتحقيق تكافؤ الفرص، وهناك فرصة ١ : ٣ للالتحاق بالجامعات أمام اطفال العائلات التي تمثل أدنى ٢٠٪ من الدخل في مقابل ٩ : ١٠ فرص لدخول الجامعة لأطفال العائلات التي تمثل أعلى ٢٠٪ من الدخل. ولا تختلف هذه النسب كثيرا عن الوضع في أغلب الدول الرئيسية.

و يزداد هذا التمايز الطبقي في المعاهد المرموقة. فمن كل خمسة طلبة يلتحقون بجامعة طوكيو، أربعة منهم أبناء عائلات تمثل أصحاب المهن العالية أو المدراء. ولا يمثل أبناء الطبقات العاملة الا عدداً قليلا جداً. فليس من السياسة القومية للحكومة اعطاء أهمية خاصة لمواجهة حالات الطلبة من العائلات الفقيرة أو ما يماثلها.

تكاليف التعليم العالي

وتعتبر تكلفة التعليم العالي من الأمور الهامة، فبينما نجد أن التعليم في المعاهد الحكومية أقل تكلفة وأعظم مكانة عن التعليم العالي الخاص، الا أن الالتحاق به محدود وصعب.

وبلغ متوسط التكاليف السنوية في التعليم العالي عام ١٩٨٢ (المصاريف وتكاليف الحياة) ٥٠٠ر٢٣٠ر١ ين. وهي تمثل ٢٥٪ من دخل العائلة المتوسطة. دفع الآباء ٨٠٪ منها. أما الكليات الخاصة فهي أكثر تكلفة حيث يتكلف الطالب ٤٠٠ر٤٣٦ر١ ين وهي ما تساوي ٣٠٪ من الدخل السنوي للاسرة و يقوم الآباء بدفع ما يوازي ٧٦٪ منها. أما في الكليات الدنيا، فتكلف السنة الواحدة ما يعادل ٢٠٪ من دخل الأسرة.

ولا تساوي المساعدات المادية للطلبة في اليابان مثيلاتها في البلاد الاخرى، (ففي الولايات المتحدة يتلقى أكثر من ٥٠٪ من الطلبة في التعليم العالي مساعدات مالية من الحكومة الفيدرالية. حيث يغلب عليها أنها قروض ترد أكثر من اعتبارها منحا لا ترد. وفي عام ١٩٨٦، استطاعت المؤسسة اليابانية للمنح الدراسية أن تقدم قروضا ماليا لحوالي ٠٠٠ر٤٣٠ طالب. وعلى ذلك فان توفير تكاليف الدراسة لمرحلة ما بعد الثانوية يعتبر من الاعباء المالية التي تواجه أغلب العائلات ولذلك يعمل أغلب الطلبة بعض الوقت، كمدرسين خصوصيين أو مدرسين بمعاهد الجوكو (Juku) للطلبة الذين يرغبون في الالتحاق بالجامعات.

مكانة المرأة:

وللمرأة اليابانية نفس الفرص للالتحاق بالتعليم العالي مثل البنين، ولكن أنماط الالتحاق الخاصة بهن تختلف كثيرا حيث تعكس التوقعات الاجتماعية والواقع الوظيفي، فمثلا تمثل المرأة أقل من ١٠٪ من مجموع الطلبة الذين يلتحقون بجامعة طوكيو.

وهناك اتجاه على مستوى الدولة في أن يتخصص أغلب البنات في الاقتصاد المنزلي، الفنون، العلوم الاجتماعية، وتمثل البنات ٣٪ من نسبة طلبة الهندسة في الجامعات في مقابل ١٤٫٥٪ في الولايات المتحدة.

التباين بين مجتمع المدن ومجتمع الريف: و يزداد نسبة الذين يلتحقون بالجامعة من بين سكان المدن، و يعزى ذلك الى المكانة الوظيفية للاسرة وتوزيع الدخل، وزيادة فرص التعليم الثانوي بالمدينة والتوزيع الجغرافي لمعاهد ما بين التعليم الثانوي. فتشكل منطقة طوكيو الكبرى مثلا ٣٠٪ من نسبة الطلبة، ١٥٪ من تعداد السكان الكلي.

وقد حقق نظام التعليم العالي في اليابان تقدما ملموسا نحو تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في السنوات الاخيرة، وهناك امكانية ظهور مشكلة حادة نتيجة لاحتكار أبناء ذوي الدخل المرتفع الجامعات المرموقة.

ولما كان الالتحاق بهذه الجامعات يتوقف على مستو يات أداء الطالب في اختبارات القبول، لذلك يبدي بعض النقاد الاجتماعيين في اليابان تخوفا من أن ظاهرة المدارس الثانو ية المميزة ومن يلتحقون بها ترجع أساسا لتوفير الاسرة المدرسين الخصوصيين لابنائهم وأفضل مدارس الجوكو Juku، وهذه أمور لا تتوفر الا للأسرة الغنية. ولو استمر هذا الاتجاه، فقد يقلل ذلك من شرعية اختبارات القبول واعتبارها المصفاة للدخول الى التعليم العالي.

العلاقة بين الجامعة والحكومة ورجال الأعمال والصناعات:

لقد اصبحت العلاقة الوطيدة بين الجامعة التي يتخرج منها الشخص و بين فرص العمل الذي يتقلده أحد الصفات التي تميز التعليم العالي في اليابان منذ أن أنشأت الحكومة جامعة طوكيو الامبراطورية عام ١٨٧٧. وقد استحقت الجامعات الامبراطورية (Imperial) أهميتها من خلال احتكارها لعملية تزو يد وظائف الخدمة العامة العالية بحاجتها من الخريجين التي كانت وما زالت لها المكانة الأولى المرموقة بين الوظائف في اليابان. ومنذ عهد قريب من عام ١٩٨٢ مثلا، كان ٦٠٪ من الذين نجحو في اختبار الوظائف العامة من بين خريجي جامعة طوكيو أو كيوتو.

وقد تأصلت هذه الصلة جزئيا، لمعرفة أصحاب العمل أن من يجتازون اختبارات القبول لهذه الجامعات يجب أن تتوفر فيهم بعض الصفات مثل القدرة العلمية، الذكاء، المثابرة، و بذل الجهد، وهي صفات على جانب كبير من الأهمية لمن يتولى مركزا قياديا في القطاع الخاص أو العام.. أما أن نتصور أن هذه الصفات وغيرها يمكن تنميتها أو التعرف عليها في مراحل أخرى من العمر، فهي ببساطة لا تعتبر جزءا من التقاليد اليابانية.

ولعل من أهم الاهداف وراء انشاء عدد كبير من الجامعات ذات السنوات الأربع

بعد الحرب كان الغرض منه زيادة فرص التعليم العالي وتخفيف سيطرة عدد قليل من الجامعات المرموقة. ونظرا للتكاليف الباهظة التي انفقت لانشاء هذا العدد الكبير في اليابان، نقص نصيب جامعة طوكيو من ميزانية التعليم العالي بعد الحرب.

ومع ذلك، فقد فشلت محاولات الاصلاح لزعزعة مكانة الجامعات المرموقة من حيث العلاقة الوطيدة بين أعلى الجامعات مرتبة وبين الحكومة وكذلك بينها وبين اصحاب العمل في القطاع الخاص وخاصة في المؤسسات المالية والصناعية. وتشترك الجامعات الوطنية الرئيسية مع بعض الجامعات الخاصة المتميزة في توفير احتياجات القطاع الغير حكومي. ومع تزايد عدد الخريجين من الجامعات، الا أنه ما زال اصحاب الاعمال المرموقة في القطاع الخاص يلجأون الى جامعاتهم المفضلة لاختيار حاجتهم من العاملين. وبلغ الأمر ببعض الشركات أن تقصر احتياجاتها على خريجي عدد من الجامعات.

وما زالت هذه الظاهرة قوية وخاصة في الصناعات الرئيسية. وقد لخص ذلك أحد المستشارين اليابانيين في مجال الاعمال وهو اكيرا ايزاكا (Akira Esaka) بقوله:

«ان نسبة عدد رؤساء مجالس ادارة الشركات المسجلة في بورصة طوكيو من خريجي جامعة طوكيو الى الرؤساء من خريجي جامعة أخرى من الدرجة الثانية مثل (كيو) هي ٢:١ على الاقل وكذلك الحال بالنسبة لاعضاء مجالس الادارات حيث أن النسبة مثل سابقها تقريبا من خريجي جامعة طوكيو وجامعة كيوتو. كما يشكل خريجو أكبر أربع جامعات حكومية وخاصة حوالى ٢٧٪ من رؤساء الاقسام والادارات في الشركات المسجلة».

ونظرا للاهمية التي يضعها اصحاب العمل في القطاع الخاص والعام على خريجي هذه الجامعات، فانها تستقطب أفضل العناصر من بين الطلبة، كما يمكنها أن تحصل على الاعتمادات المالية لانشاء معاهد للابحاث وأقسام علمية للدراسات العليا عند الحاجة.

ولكن هناك بعض الظواهر على أن هذه الصورة بدأت تتغير، فبينما ترى على سبيل المثال أن خريجي جامعة طوكيو يشغلون القطاعات الهامة في الحكومة والأعمال التجارية والصناعية، فاننا نجد عددا قليلا من خريجي أعلى الجامعات العريقة مكانة يعملون في الجيل الجديد من الشركات اليابانية الجديدة التي نمت بسرعة. و يعزى السبب في ذلك الى تفضيل الخريجين العمل في الجهات المستقرة ذات المكانة المرموقة اكثر من العمل في المؤسسات الآخذه في النمو. كما يزداد تأثير خريجي الجامعات الخاصة التي تحتل المرتبة الثانية مثل جامعة نيهون Nihon، تشيو (Chuo)، ميجي (Meiji) و يعبر عن ذلك أكيرا ايزاكا Akira Esaka بقوله:

«يأتي خريجو جامعة طوكيو من ١٩٣٥ الى ١٩٤٤ في المقام الأول في تولي وظائف المدراء وفي المرتبة الثانية لخريجي ١٩٤٥ ــ ١٩٥٤، والمرتبة الثالثة للخريجين بعد عام ١٩٥٤».

ولا يعتبر احتفاظ جامعة طوكيو بالمرتبة الثالثة من الأمور المضمونة. وقد اوضحت أحد الدراسات عن المؤهلات الجامعية للعاملين الذين رقوا الى المرتبة الثانية من الوظائف الادارية في ٢٥٧ شركة من الشركات الرائدة في السنتين الاخيرتين، ان جامعة طوكيو (Tokai) وكيوتو (Kyoto) جاءتا في المرتبة الثانية بعد جامعات واسيدا (Waseda) كي إي يو (Keio) نيهون (Nihon) تشيو Chuo، و ميجي Meiji. (و يعتبر حجم عدد الطلبة بالجامعة أحد العوامل الهامة. و يزداد عدد الطلبة الملتحقين في كثير من الجامعات الخاصة المتقدمة وعدد الخريجين عن المعاهد الوطنية المرموقة).

ملاحظات ختامية:

وتقوم كثير من الجامعات التي تنادي بالاصلاح وكذلك وسائل الاعلام بتوجيه النقد الشديد لنظام التعليم العالي في اليابان. وتشمل الموضوعات التي يتناولها النقد، نظام الامتحانات ونوعية التعليم الجامعي، والجمود في الابحاث التي تقوم بها الجامعات، والفرص المحدودة لمواصلة الكبار تعليمهم.

وتختلف اهتمامات الاصلاح الحالية عن المراحل الأولى حيث أنها لم تأتي نتيجة خلل في النظام أو نتيجة لمطالبة قطاع رجال الأعمال بضرورة التحسين. ولكن جاءت الرغبة للاصلاح اليوم نتيجة لتزايد الاحساس بأن التعليم العالي في اليابان لا يستجيب الى الحاجات القومية في عالم متغير أو الى تغير اهتمامات الشباب الياباني.

وتواجه حركة الاصلاح الكثير من العقبات. فهناك قضايا أساسية في التربية تمثل كثيرا من الاهتمام في وقت تتزايد فيه الاوضاع المالية تعقيدا. وتواجه كثير من هذه القضايا تحديات كثيرة مثل قضية التقاليد المتأصلة في المجتمع، مكانة النظام، وتحقيق المصالح المتداخلة. ومهما كان نوع الاصلاح الذي يمكن إدخاله، فله تأثير كبير على التعليم الثانوي والابتدائي على حد السواء.

العلاقة بين التعليم والعمالة

يعتبر استثمار المصادر البشرية من الامور التي لا غنى عنها لنجاح اليابان في مجال التجارة الخارجية، وما زالت تعتبر عاملا هاما من عوامل قوة الاقتصاد الياباني. و يتم ذلك داخل نظام المدرسة وخارجها في اوضاع خاصة أو عامة متعددة.

وتؤثر حاجات اصحاب الاعمال ورغباتهم المختلفة على النظام التربوي. و يتحقق تعزيز هذه العلاقة الديناميكية بين التربية والاقتصاد عن طريق السياسات والممارسات المتشابكة الخاصة بالحكومة والمعاهد التربوية، ومجالات التجارة والصناعة. و يؤدي نظام التعليم المدرسي المبني على تقديم الخدمات المتصلة بمجالات العمل دورا أساسيا في

التوفيق بين الطلبة الراغبين في التعليم الجامعي وفرص العمل المتاحة.

وتقدم الشركات الكبيرة ذات السياسات الثابته نحو العمالة حوالي ٢٧٪ من فرص العمل كما تقوم على توفير فرص التدريب ومتابعة الدراسة للعاملين فيها. ومع ذلك فان غالبية القوى العاملة في الشركات الصغيرة أو في القطاع الخاص لا تستفيد من هذه الفرص.

الاعداد للعمل في نطاق النظام المدرسي:

يبدأ الشعور بأهمية العمل مبكرا في نظام التعليم الياباني و يتأثر به جميع الطلبة في المرحلة الالزامية. فيحافظ الطلبة على نظافة مدرستهم، و يشاركون في تقديم الوجبات، وفي غيرها من الانشطة الجماعية التي تؤكد الالتزام بالسلوك الجماعي، وتنمية الاتجاهات الأساسية اللازمة للنجاح في العمل بالمؤسسات والجهات المختلفة.

ولذلك نجد أن حوالي ٨٪ من منهج المرحلة الثانو ية الاولية مخصص للفنون الصناعية وبناء المساكن. فيأخذ الطلبة ٧٠ ساعة في هذين المجالين سنو يا في الصف السابع والثامن، ١٠٥ ساعات في الصف التاسع. ولا تبدأ مرحلة التعليم الصناعي المهني رسميا الا بعد الانتهاء من مرحلة التعليم الاجباري.

وهناك خمس منافذ من المعاهد التربو ية تعد غير الراغبين في الدارسة الجامعية من الشباب لسوق العمل وهي:

١ ـ المدارس الثانو ية العليا.

٢ ـ الكليات الفنية.

٣ ـ الكليات الدنيا.

٤ ـ مدارس التدريب المتخصصة.

٥ ـ مدارس متنوعة.

ولا تتحكم وزارة التربية (Monbusho) كثيرا في مناهج المدارس الرابعة والخامسة فأغلب المعاهد في المجموعات الثالثة والرابعة والخامسة هي معاهد خاصة.

المدارس الثانو ية العليا:

و يسمح إطار التعليم الثانوي العالي بتقديم البرامج الاكاديمية والمهنية كل الوقت أو بعض الوقت أو عن طريق المراسلة. وتستغرق البرامج التي تقدم بعض الوقت أو عن طريق المراسلة مدة ٤ سنوات. و يمكن الحصول على التعليم المهني في المدارس الثانو ية الشاملة وفي المدارس الصناعية القائمة بذاتها.

وفي عام ١٩٨٤ بلغ عدد الطلبة الملتحقون في التعليم الثانوي كل الوقت أو بعض الوقت، ٤ر٩ مليون طالب، منهم ٩٧٪ كل الوقت، ٣٪ بعض الوقت. اما الطلبة المنتظمون في دراستهم كل الوقت فمنهم ٧٢٪ في المقررات الاكاديمية أو العامة والباقي

ومقدارهم ٢٨٪ في المقررات الصناعية أو غير ذلك (جدول رقم ٨).
ويحتاج جميع الطلبة في المرحلة الثانوية العالية ـ المنهج الاكاديمي أو المهني ـ الى دراسة ٨٠ وحدة دراسية للتخرج. ويحتاج طلبة المسار المهني الى دراسة ٣٠ وحدة في المجالات المهنية. ويقوم برنامج المدرسة الثانوية المهنية على الاعداد المهني العريض وليس على الاعداد لوظيفة معينة. ويغطى هذا المنهج ستة مجالات هي: التجارية ـ الزراعية ـ الفنية / الصناعية، الاقتصاد المنزلي ـ صناعة صيد السمك، مقررات الصحة.
وفي عام ١٩٨٤ التحق ٢٧٪ من البنات في المقررات المهنية، أكثرهم من المقررات التجارية (حوالي ٣٩٩٫٠٠٠ طالبة أو ١٦٫٤٪ من مجموع الفتيات) وفي مقررات الاقتصاد المنزلي (حوالي ١٣٥٫٠٠٠ طالبة أي ٥٫٦٪).
وبلغت نسبة الطلبة الملتحقين في المقررات المهنية ٣١٪، أغلبهم في البرنامج الفني/الصناعي (حوالي ٤٤٩٫٠٠٠ طالب أو ١٨٫٢٪) والبرنامج التجاري حوالي (١٦٥٫٠٠٠ أي ٦٫٧٪).

الكليات الفنية (Koto senmon gakko)

انشئت الكليات الفنية في أوائل عام ١٩٦٢ لتخريج الفنيين المهرة للصناعة، منها ٩٣٪ معاهد وطنية (حكومية) ويلتحق بها الطلبة في الصف العاشر بعد استكمال المرحلة الاجبارية. ومدة الدراسة في هذه الكليات تتراوح بين خمس سنوات وخمسة ونصف سنة ومعظمها في الدراسات الهندسية، ودراسات التجارة البحرية، وأغلب طلبتها من البنين. وفي عام ١٩٨٥ كان عدد الطلبة ٤٨٫٠٠٠ طالب في ٦٢ كلية فنية. ولم يزد عدد هذه الكليات منذ أواسط السبعينات وظل عدد الطلبة بها ثابتا تقريبا لمدة الخمسة عشر سنة الاخيرة.

مدارس التدريب المتخصصة (Senshu gakko)

وقد انشيء هذا النوع من المعاهد في عام ١٩٧٦ لمساعدة الطلبة على تنمية القدرات التي يحتاجونها في الحياة العامة وممارسة المهن التي يعملون فيها وكذلك تساعدهم في تحسين مستواهم في التعليم بوجه عام. وتنقسم هذه المعاهد الى نوعين:
١ ـ مدارس تدريب متخصصة على مستوى المرحلة الثانوية العليا Koto Senshu gakko ومدة الدراسة فيها ٣ سنوات ويلتحق بها خريجو المرحلة الثانوية الأولى.
٢ ـ كليات تدريب متخصصة Senmon gakko، ومدة الدراسة بها سنتان، ويلتحق بها خريجو المدارس الثانوية.
كما تمنح هذه المعاهد أيضا مقررات في التربية المستمرة للجميع. ويمكن أن يقوم بانشاء هذه المدارس، الحكومة المركزية أو الحكومات المحلية أو الافراد. وقد بلغ عدد المدارس الخاصة منها ٩٠٪.

وتتيح هذه المدارس فرصة تنمية المهارات في مجالات الهندسة، الزراعة، والخدمات الصحية، والتمريض والصحة، والتجارة، والاقتصاد المنزلي والثقافة والعلوم الانسانية. وقد صممت اغلب هذه المقررات لمساعدة الفرد على الحصول على المؤهلات والشهادة اللازمة للمهنة.

وقد تزايد عدد معاهد التدريب بسرعة، ففي عام ١٩٨٥، كان عدد هذه المدارس ٣٠١٥ استوعبت ٥٣٨٫٠٠٠ طالب. وحوالي ٣/٤ هذا العدد في ما بعد مستوى المرحلة الثانوية. وتشير الدراسة التي قام بها المركز الياباني لتعيين الخريجين عام ١٩٨١، ان ٦٥٪ من عدد المؤسسات التي شملتها الدراسة وعددها ٥٫٢٠٠ مؤسسة أبدوا رغبتهم في الحصول على حاجاتهم من بين خريجي هذه المدارس. وتشير التقارير اليوم أنهم يسدون حاجة أساسية للخريجين وأصحاب الأعمال على السواء.

مدارس متنوعة Kakushu gakko :

وتوفر هذه المدارس التدريب المهني أو العملي في عدد من المجالات مثل، حفظ السجلات، الطباعة على الآلة الكاتبة، تصليح السيارات، الكمبيوتر، تصفيف الشعر، الطهي. وتمنح هذه المقررات بصورة مطولة في مستوى الثانوية العالية أو ما بعد المرحلة الثانوية. وبلغ عدد هذه المدارس عام ١٩٨٥، ٤٫٣٠٠٠ مدرسة، أغلبها مدارس خاصة التحق بها ٥٣٠٫٠٠٠ طالب تقريبا نصفهم من البنات.

الكليات المتوسطة:

وتمنح الكليات المتوسطة مقررات في التعليم العام أو التعليم المهني وأغلبها للبنات الذين يكونون ٩٠٪ من جملة الملتحقين بها. ويدرس اكثر من ١/٣ هؤلاء الطلاب المقررات العامة التي تشتمل: العلوم الانسانية، العلوم الاجتماعية، والثقافة العامة. وأكبر المجالات المهنية التي تستقطب الدارسين هي الاقتصاد المنزلي وخاصة الاعمال المنزلية Home making التي يلتحق بها حوالي ٢٧٪ من الطلاب.

وتشمل المجالات المهنية كذلك اعداد المعلمين وتمثل ٢٢٪ من عدد الطلاب، والهندسة، والزراعة والصحة التي تمثل جميعها ١٠٪ من الطلاب. ويعمل أغلب خريجو هذه الكليات في مستوى ما قبل المدرسة.

ملخص احصائي:

وقد بلغ عدد الطلبة الملتحقون بهذه الانواع الخمسة من المعاهد في عام ١٩٨٤، ٢٫٧ مليون طالب. أكثر من نصفهم في المدارس الثانوية العالية، ٦٨٪ من المجموع الكلي كانوا يدرسون مقررات في مستوى الثانوية العالية.

ويوضح الجدول رقم (١) عدد الكليات الفنية، ومدارس التدريب المتخصصة،

والمدارس المتنوعة في عام ١٩٨٥ وتوزيعها حسب نظام الادارة بها (حكومية، محلية حكومية، وخاصة) أما البيانات الخاصة بكل من هذه الانواع الثلاثة من حيث عدد الطلبة ونظام الادارة فيوضحها الجدول رقم «١٣». كما يوضح الجدول رقم «١٤» أعداد الطلبة في المعاهد الخمسة التي تمنح برامج فنية ومهنية.

الاعداد للعمل خارج النظام المدرسي:

ويتم التدريب المهني بعد المرحلة الالزامية ايضا خارج النظام التربوي الرسمي. وتقدم الشركات اليابانية الكبيرة برامج على جانب كبير من الاهمية. ومع أن هذه الشركات لا تشكل أكثر من ١/٢٪ من مجموع الشركات في اليابان الا أنه يعمل بها اكثر من ربع القوى العاملة وتقوم بانتاج ما يقرب من ٥٠ ٪ من مجموع الانتاج القومي في اليابان. وتهدف برامج التعليم والتدريب التي تقدمها هذه الشركات الى تدعيم قدرتها على الانتاج وتحقيق المرونة بين العاملين بها، وخاصة فيما يتعلق بمواجهة التغيرات في احتياجات السوق وفي الاقتصاد القومي. ويعتبر استثمارها في التعليم والتدريب من النوع الطويل الاجل الذي يبدو انه يزداد في وقت الازمات.

وتكمن وجهة نظر الادارة في التدريب النظامي وغير النظامي الذي تقوم به الشركات في أنه على العاملين التزام بتنمية وتطوير انفسهم، على مسئوليتهم عادة. ومع ذلك فتعريف اصحاب العمل لما يحقق التنمية الذاتية تعريف واسع يتراوح بين حضور الدورات الدراسية، الى قراءة الدوريات المتصلة بالمهنة. ومع أن التنمية الذاتية ليست اجبارية الا أن المستخدمين يدركون مدى اهتمام الادارة بها وانها تدخل في التقدير السنوي لهم.

وبجانب برامج التدريب المتعددة لاصحاب الاعمال الخاصة، فيوجد باليابان قانون عام للتدريب المهني للمؤسسات العامة والخاصة على السواء. وبمقتضى هذا القانون تقدم الكثير من الحوافز التي تشمل منح علاوات تدريب للعاملين، ومساعدات مالية للمصالح الصغيرة والمتوسطة، منح للحاصلين على اجازات دراسية، بالاضافة الى الخدمات الاستشارية.

وتشرف الحكومة من خلال وزارة العمل ايضا على التدريب الاساسي، والتدريب من أجل تحسين المهارات، واعادة التدريب لتولي أعمال جديدة، وتدريب المعلمين. وفي عام ١٩٨١ بلغ عدد المقررات حوالي ٣٠٠٠ مقرر في حوالي ٤٠٠ مركز من مراكز التدريب العامة، وشملت حوالي ٣٠٠٫٠٠٠ طالب. ومع ذلك لم ينجح هذا البرنامج في اجتذاب الباحثين عن فرص العمل أو اكتساب المهارات الجديدة اللازمة لذلك لان اصحاب الاعمال لم يحصلوا على حاجتهم بدرجة كبيرة من هذه البرامج.

الانتقال من المدرسة الثانوية الى ميدان العمل

هناك ثلاث قنوات لانتقال الشبان غير الراغبين في التعلم الجامعي الى ميادين العمل: «١» بعد الانتهاء من مرحلة التعليم الاجباري بعد الصف التاسع، «٢» بعد اكمال المدرسة الثانوية العالية (وتعادل الانتهاء من المدرسة الثانوية في الولايات المتحدة، «٣» بعد اكمال التدريب المهني عند مستوى ما بعد المرحلة الثانوية).

وتبلغ نسبة الطلبة الذي ينزلون الى ميدان العمل مباشرة بعد الانتهاء من المرحلة الالزامية ٣ ٪ من الطلبة، وليس لديهم اي نوع من التدريب الفني أو المهني. اما خريجو المرحلة الثانوية فيذهب ٤٠ ٪ منهم مباشرة الى ميادين العمل، بينما يتجه ٥٥ ٪ منهم إلى المعاهد التي تلى المرحلة الثانوية او الى معاهد التدريب، بينما يبقى ٥ ٪ منهم بدون عمل (جدول رقم «٥»). ولعل من أهم أسباب سهولة انتقال الطلبة من المرحلة الثانوية الى سوق العمل هو وجود نظام خاص ناجح لتدبير فرص العمل للخريجين.

ويقوم هذا النظام على التعاون والثقة بين اصحاب الاعمال والمدارس، ومكتب التوظيف العام الذي تشرف عليه وزارة العمل. كما يعتمد أيضا على ثقة الطلبة في مدرسيهم، والمرشدين والموجهين. ويهدف هذا النظام الى تقليل البطالة باعطاء كل طالب فرصة للعمل. ولعل وجود الاقتصاد القوي في اليابان وما يتطلبه ذلك من استمرار وجود الحاجة الى مزيد من القوى العاملة، خلال السنوات الماضية هو الذي أدى الى ارتفاع نسبة العمالة.

ويستمد نظام خدمات التوظيف شرعيته من قانون ضمان العمل لعام ١٩٤٧. الذي يقول بان تقديم المساعدة للشباب للحصول على العمل المناسب تقتصر فقط على مكتب خدمات التوظيف وغيره من المؤسسات التي لا تسعى الى الربح المادي بما فيها المدرسة. (جاء هذا النظام نتيجة لاستغلال بعض الهيئات التجارية للشباب قبل قيام الحرب). ولذلك يمنع منعا باتا الاتصال المباشر بين جهات العمل وطلبة المدارس الثانوية الذين يبحثون عن وظائف. ويتم الاتصال بينهم عن طريق مكتب التوظيف أو المدارس أو غيرها من المنظمات غير التجارية. ونظرا لزيادة عدد خريجي المدارس الثانوية وزيادة الطلب على مكتب التوظيف، تتولى المدارس في الواقع مسئولية الاتصال بالشركات ومساعدة الطلبة في البحث عن فرص العمل.

وتبدأ هذه العملية بأن تحدد الشركات احتياجاتها من القوى البشرية وتعد بطاقة خاصة لكل وظيفة لملئها. وتصف هذه البطاقة الوظيفة، والشركة، وشروط التعيين. ويقوم مكتب التوظيف بمراجعة هذه البطاقات للتأكد من مراعاتها للمعايير الموضوعة من حيث المرتب والمزايا الممنوحة. وبعد موافقة مكتب التوظيف على هذه البطاقات ترسل الى المدارس لمساعدة الطلبة في ضوء البيانات التي بها. كما تقوم كثير من الشركات بارسال

ممثلين عنها الى المدارس للاجتماع بالمرشد المختص بعملية التوظيف وليس بالطلبة بانفسهم.

وتهتم المدارس كثيرا في وضع الطلبة في أماكن العمل المناسبة لهم. ويوجد بها مكاتب للتسكين الوظيفي تتيح للطلبة الاطلاع على بطاقات التشغيل لكل وظيفة وغير ذلك من المعلومات عن جهات العمل. ويعمل بهذه المكاتب موجهون كل الوقت وبعضهم يعمل بعض الوقت فقط، ويقومون بمناقشة الطلبة لمعرفة رغباتهم ومساعدتهم في اعداد السيرة الذاتية لكل منهم، ويقدمون لهم النصح في كيفية التصرف في المقابلات الشخصية، وقد يقومون في بعض الاحيان باعداد مواقف تجريبية لهذه المقابلات او لامتحانات القبول. فاذا رغب اكثر من طالب التقدم لنفس الوظيفة، تجتمع هيئة التدريس لاختيار انسبهم لكل وظيفة وترتيبهم حسب الاولويات لدخول الامتحانات التي تعقدها هذه الشركات بناء على عوامل أخرى غير الدرجات وهي عدد مرات الغياب أو التأخير، وغيرها من الخصائص السلوكية ذات الاهمية لصاحب العمل. وتنتهي عملية الاختيار الداخلية في منتصف أغسطس.

ومع ابتداء شهر سبتمبر يتقدم طلبة الصف الثاني عشر بطلباتهم للشركات. ولا يمكن قانونا التقدم الى اختبارات القبول الا في شهر اكتوبر ولا يتم اتخاذ قرارات التعيين قبل ذلك.

وقد يشمل هذا الاختبار، اختبار تحريري، اختبار ذكاء، اختبار لياقة بدنية، ومقابلة شخصية. وتهتم الشركات بالمظهر العام، والشخصية، وتقارير المدرسة. كما يعتبر الاشتراك في جمعيات النشاط مهما في بعض الحالات حيث يحتاج العمل في بعض الشركات الى هذا التعاون الجماعي والعمل وفق روح الفريق.

ومع منتصف شهر نوفمبر يكون قد حصل معظم الطلبة على العمل المناسب. وتشير الدراسات أن فرص الطلبة أكبر من الطالبات في الحصول على وظائف جيدة بعد التخرج من المدرسة الثانوية مباشرة. اما الذين لم يحالفهم الحظ فيمكن ان يتقدموا مرة ثانية وثالثة لاختبارات القبول بالشركات. وتستمر المدرسة في مساعدة الطلبة في الحصول على الوظيفة المناسبة حتى نهاية شهر مايو أي بعد شهرين من التخرج. وبعد ذلك يمنع على المدرسة مساعدة الطلبة في ذلك، حيث تكون غالبية الطلبة قد حصلت على عمل مناسب. اما من يتبقى منهم بدون عمل فيقوم بنفسه بالبحث عن العمل.

وتحقق هذه العملية في البحث عن الوظيفة خبرة تعليمية لطلبة المدارس الثانوية تستثير الدافعية للعمل والتحصيل. وتؤكد للطلبة أن بقاءهم في المدرسة يحقق لهم فرصة اكبر في الحصول على عمل مناسب بعد الانتهاء من الدراسة الثانوية.

ولا تشعر المدرسة بأي التزام لتقديم التوصية لاي طالب لا يستوفي الشروط التي تضعها لمستويات التحصيل الدراسي والسلوك بما في ذلك الحضور والمواظبة. ويمكن

القول بأن الطلبة الذين لا يختارون هذا النظام يحصلون على وظائف أقل، أو مؤقتة أو مرتبات ضئيلة.

ويعتبر هذا النظام ناجحا في وضع الشباب الذين لا يتجهون الى التعليم الجامعي في الوظائف المناسبة لهم في خلال بضعة أشهر عقب تخرجهم من المدرسة الثانوية ومن العوامل التي أدت الى نجاح هذا النظام، المشاركة الايجابية من أصحاب الاعمال، والالتزام المشترك والثقة المتبادلة بين المدارس، واصحاب العمل، ومكتب التوظيف، وكذلك تبادل المعلومات الصادقة بين الجهات المشتركة ووضوح المهمة المطلوبة والجهد المركز المبذول، والتركيز على مستويات العمل المناسبة للشبان من ذوي المهارات المحدودة؛ والتأكيد على فرص العمل المتاحة في أماكن العمل الصغيرة.

ويعلم أصحاب العمل جيدا ترتيب المدارس الثانوية من حيث مكانتها ويتنافسون في الحصول على موظفيهم من بين خريجي أعلى هذه المدارس مكانة ويحرص المرشدون المتخصصون على إرسال أفضل طلبتهم لاحسن جهات العمل حتى يحافظوا على سمعة مدارسهم وسجلات التوظيف الخاصة بهم. ولا شك ان شبكة العلاقات الشخصية التي تربط بين المسئولين عن شئون الافراد بأماكن العمل ومدرسى المدارس، والمرشدين بالمدرسة، قد جعلت من عملية التسكين الوظيفي عملا مرموقا يشبه ما يحدث عند الالتحاق بالتعليم العالي وطريقة توظيف خريجي الجامعة.

الانتقال من مرحلة ما بعد التعليم الثانوي الى ميدان العمل

يتم التخرج من الجامعات في شهر مارس شانه في ذلك شأن باقي نظام التعليم، ولكن بالاتفاق بين الجامعات وأصحاب العمل، تبدأ عملية الاختيار في شهر اكتوبر الذي يسبق التخرج. وقد يبدأ قبل ذلك في سنوات الانتعاش الاقتصادي وزيادة الطلب على خريجي الجامعات.

ويمكن ان يتقدم الطلبة الذين على قوائم التخرج بطلباتهم مباشرة الى الشركات، او عن طريق مكاتب التسكين الوظيفي بالجامعات أو من خلال الاتصال الشخصي. وتختلف الطريقة حسب القسم او الكلية التي يلتحق بها الطالب، او حسب مكانة الجامعة التي يدرس بها، او تبعا لتوفر خدمات التسكين الوظيفي بالجامعة؛ او الصلة الشخصية للعائلة أو للاصدقاء أو المرشد الجامعي.

ولا يعتبر مكتب التوظيف التابع لوزارة العمل، عاملا هاما في توظيف خريجي الجامعة، ولكن يوجد برنامج عام مخصوص لتسهيل مهمة البحث عن وظيفة لخريجي الجامعات الراغبين في الحصول على عمل خارج نطاق المدن الكبيرة. ولذلك تقوم وزارة العمل والحكومات المحلية بادارة ٥٤ مكتبا للتسكين الوظيفي في أنحاء البلاد.

وقد أصبح تقديم الطلبة لطلبات الالتحاق مباشرة لجهات العمل امرا عاديا، ومع ذلك

نجد ان النمط التقليدي الذي يعتمد على اتصال جهات العمل مباشرة بالكليات أو الاقسام الجامعية ما زال هو الغالب وخاصة في حالات المعاهد او الشركات او ميادين العمل المرموقة ذات المكانة الهامة.

فمثلا، عندما تريد احد الشركات الهامة البحث عن مهندس من أحد الجامعات المرموقة التي تأتي في المقدمة من حيث مكانتها فانها تعتمد على صلاتها الشخصية بأعضاء هيئة التدريس بهذه الجامعة ــ وتمتاز هذه الطريقة بأنها تضمن للشركة أن الطالب الذي يوصي به استاذه مؤهل تأهيلا كبيرا، لان الاستاذ لا يريد ان يفسد الصلة بينه وبين هذه الشركة، كما ان على الطالب المذكور التزام تقليدي قوي ومستمر نحو استاذه. وعلى العكس في العلوم الاجتماعية والانسانية يميل الخريجون الى التقدم مباشرة بطلباتهم لاصحاب العمل أو من خلال مكتب التسكين الوظيفي بالجامعة ان وجد وحتى في الحالات التي لا يرى أصحاب الاعمال المرموقة ذات المكانة مانعا من ان يتقدم الطلبة مباشرة لهم، فربما يقصروا قبول الطلبات على خريجي بعض الجامعات بالذات أو على خريجي بعض الوحدات الاكاديمية بأحد الجامعات.

ونادراً ما يوجد بالجامعات الوطنية مكاتب خاصة للتسكين الوظيفي لخريجيها، بينما نجد ان بالجامعات الخاصة مكاتب نشطة لهذا الغرض. ويقوم هذا المكتب بفحص الخريجين وترتيبهم حسب النوعية والعدد ليناسب احتياجات الشركة المذكورة. فاذا لم يتفق ذلك مع حاجة الشركة، فقد لا تقدم في المستقبل على اختيار حاجتها من بين خريجي هذه الجامعة. ويعتبر ذلك اذا حدث من الامور الخطيرة بالنسبة للجامعات الخاصة التي تقوم سمعتها وعدد الطلبة الملتحقين بها الى حد كبير على مدى نجاحها في توظيف خريجيها في جهات العمل الهامة.

ويمكن لاصحاب العمل ان يبدؤا اتصالاتهم الخاصة بطلبة الكليات في أول اكتوبر ثم يبدؤا الاختبارات للحصول على حاجتهم في أول نوفمبر. ويعطي طالب العمل في أغلب الاحوال اختبارا تحريريا بالاضافة الى المقابلة الشخصية ولا تهتم الشركات كثيرا بتفصيل تقدير معلومات الطالب المهنية، حيث تعتقد الشركات انه بامكانها الحكم على كفاءة طالب العمل من معرفة الجامعة التي التحق بها. وعلى كل حال، تتوقع الشركة ان تقوم بتدريب الموظفين الجدد بها أثناء العمل. والغرض من الاختبارالتحريري هو تقدير مدى معرفة مقدم الطلب بالمعلومات العامة والاحداث الجارية. اما الاختبار الشخصي فالغرض منه تقدير الشخصية، ودرجة الدافعية عند الشخص، امكانيات القيادة، المظهر، الاتجاهات نحو مجالات العمل وكيف يمكن ان يتكيف مع الشركة ومع غيره من العاملين.

ويعتقد أغلب الطلبة ان الاختبارات التي تعقدها الشركات والمقابلات الشخصية هي اساسا من باب الشعائر والطقوس التي تؤكد قرارات اتخذت سلفا عندما قام الشخص

بزيارة الشركة في وقت سابق في الصيف او الخريف. ومن الامور العادية ان يزور الطلبة عددا من الهيئات اثناء الصيف. ويتسلم أفضل المرشحين عادة موافقة غير رسمية بعروض عمل بعد هذه الزيارات بفترات قصيرة.

وهناك منافسة حادة تواجه أفضل الطلبة الذين يتلقون عادة عدة عروض من عدد من الشركات. ولا تتضمن المنافسة فروقا كبيرة في المرتبات ولكنها تدور بدرجة اكبر حول تقدير الطالب للاهمية لفرص العمل مدى الحياة بين جهات العمل المتنافسة.

ولا يقل اختيار جهة العمل أهمية عن اختيار الجامعة، حيث تقل كثيرا فرص الانتقال بين الشركات ذات المكانة المتساوية في نفس الصناعة او الصناعات المختلفة.

وفي عام ١٩٨٥، تلقى اكثر من ثلاث ارباع الطلبة المتوقع تخرجهم عروضا بصورة غير رسمية من جهات العمل قبل أول نوفمبر، ومع نهاية شهر نوفمبر تلقى ٩٥ ٪ من الطلبة عروضا للعمل.

ويأتي أغلبية الخريجين الذين يتم اختيارهم للوظائف الدائمة في الشركات الكبيرة من الجامعات الحكومية او من اكثر الجامعات الخاصة مكانة. اما خريجو الجامعات الذين يتجهون الى الشركات الصغيرة او متوسطة الحجم يأتون اساسا من المعاهد الخاصة الجديدة. ولخصت أحد الدراسات الاخيرة العلاقة المباشرة بين الشركات وبين الجامعات ذات المكانة العليا على النحو التالي: اذا اراد الشخص الحصول على عمل دائم في أحد الشركات الممتازة فعلية أولا أن يلتحق بجامعة ذات مكانة عالية. وعلى ذلك يمكن القول بأن المنافسة في سوق العمل تحولت الى منافسة على الالتحاق بالجامعات.

ويشبه انتقال خريجي المعاهد التي تلي المرحلة الثانوية عدا الجامعات الى سوق العمل النمط الخاص بخريجي الجامعات. فمثلا تتوفر عادة في الكليات الفنية وكليات التدريب المتخصصة الخدمات للتسكين الوظيفي للخريجين. كما توجد انماط متعددة للاتصال المباشر بين الطلبة والشركات والمعاهد. وتقوم الشركات مباشرة باختيار موظفيها كما يقوم الطالب بنفسه بالبحث عن العمل. ويلعب الاتصال عن طريق الاسرة والاصدقاء والصلات الشخصية دورا هاما في الحصول على فرص العمل.

دور اصحاب العمل.

ويلعب اصحاب العمل دورا هاما في التعليم. فقد أكدوا وحافظوا على قيمة المؤهلات التربوية من خلال سياسات التوظيف واختيار الموظفين التي يتبعونها وتعتبر هذه المؤهلات بمثابة وسيلة للتعرف على الطلبة حيث تعتمد على سمعة المؤسسة التعليمية التي تمنحها اكثر من اعتمادها على العمل الاكاديمي للشخص وخاصة عند العمل في الشركات ذات المكانة العالية او في القطاع العام او الخاص.

واذا اخذنا في الاعتبار طبيعة التعليم القاسية في اليابان التي تحدد مسار الطالب

وكذلك أهمية المؤهلات التي يحملها يمكن القول أن مستقبل العمل لغالبية الطلبة يتحدد عند التحاقهم بالمدرسة الثانوية.

ويبدي اصحاب الاعمال ارتياحهم بنظام الامتحانات والمؤهلات حيث وجدوا من خبرتهم انه أمكن من خلال هذا النظام التعرف على الموظفين الذين اظهروا مستوى عال من المقدرة العلمية، والمثابرة والحماس في العمل. وقد اشار تقرير معهد هياتش للابحاث الى ذلك في دراسة اجراها عام ١٩٨٣ حيث يشير الى أن ٨٣ ٪ من المدراء، ٦٦ ٪ من الاتحادات يعتقدون ان النظام الحالي لاختيار خريجي الجامعات ينبغي ان يستمر ولا يتغير.

ويحافظ العاملون في الشركات على متابعة الجديد في مجال تخصصهم من خلال برامج التدريب التي تنظمها الشركات وليس من خلال تمضية بعض الوقت في الدراسة بالمعاهد التي تلي مرحلة التعلم الثانوي.

واخيرا يعمل اصحاب الاعمال على تحديد حاجاتهم ويعبرون عن ذلك حتى يمكن للنظام التعليمي أن يستجيب لحاجاتهم. واكبر دليل على هذه الاستجابة هو انشاء مدارس التدريب المتخصصة لمواجهة الحاجة الى القوى العاملة الماهرة.

ملاحظات ختامية

ويبدو أن العلاقة بين التعليم والاقتصاد في اليابان وطيدة واكثر فاعلية من كثير من معظم الدول الصناعية. وتقوم اليابان بعمل ناجح جدا في توفير قوى العمالة اللازمة لاقتصادها التي تتصف بالمرونة والانتاجية. ويرجع ذلك الى حد كبير الى الادوار الرئيسية التي يؤديها المستوى العالي من التعليم الاساسي، وعادات العمل المنضبطة، والرابطة القوية بين المجموعة وكلها أمور تقوم عليها المدرسة وترعاها. ولا شك ان الاداء الباهر للاقتصاد الياباني على مر الخمسة وعشرين سنة الماضية يعتبر اكبر دليل على الاسهامات الاساسية التي يمكن للتربية ان تقدمها للتنمية الوطنية والمنافسة الدولية.

الاصلاح في التربية

وتقوم اليابان اليوم بحركة اصلاح اساسية في التعليم. ويبلغ هذا الاصلاح درجة من الاتساع والشمولية بحيث اذا تمت الموافقة على معظم المقترحات الرئيسية ثم تنفيذها، فان مستوى التغيير الذي سيحدث يقف على قدم المساواة مع الخطوات الحاسمة السابقة في تاريخ التعليم الياباني، الاصلاح الميجي Meiji تم في عصر الاحتلال. وتظهر

جلياً من الحوار حول الاصلاح هذه العلاقة المستمرة الديناميكية بين التعليم والحاجات القومية. فالمشكلات يتم مواجهتها بصراحة في حوار عام وعمل سياسي بحيث يعكس كل ذلك الامكانات المؤثرة للقدرة على ممارسة عملية التصحيح الذاتي التي تكمن في النظام البرلماني الديمقراطي عند التطبيق..

طبيعة ومصادر اهتمامات جهود الاصلاح الحالية:

تعود الجهود الحالية لاصلاح التعليم الى خمسة عشر عاماً عندما ظهر عدد من التقارير لنقد التعليم كان بعضها بمبادرة من الحكومة. وقد أثارت هذه التقارير بصورة فردية أو جماعية كثيرا من الحوار العام. فمثلا في أواخر الستينيات نادى «المجلس المركزي للتعليم» بالتخلص من تقيّد التعليم بنمط واحد وتشجيع التنوع في التعليم. وفي عام ١٩٧٠ طالبت الحكومة اليابانية «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» المكونة من ٢٤ دولة لمراجعة سياساتها التعليمية. وقد هنأ خبراء المنظمة الدوليون اليابان على الانجازات الهامة في التعليم، ولكنهم انتقدوا عددا من السياسات والممارسات العملية، التي شملت مدى التحكم المركزي في التعليم، وعملية التقنين أي التزام التعليم بنمط واحد والنظام الطبقي في التعليم، والتأكيد على اختبار القبول بالجامعات.

وقد أعطت تقارير لاحقة دفعة لحركة الاصلاح، ومن ضمنها تقرير اتحاد المعلمين اليابانيين في عام ١٩٧٥. وشارك رجال الأعمال في ذلك بكتابة تقارير عديدة طالبوا فيها بضرورة تشجيع الابداع والابتكار، وتنوع مجالات الدراسة واتجاه التعليم نحو الاهتمام بالنظرة العالمية. وأهم الجهات التي نادت بذلك «اللجنة اليابانية للتنمية الاقتصادية» في عام ١٩٧٩.

وقد نالت حركة اصلاح التعليم اهتماما كبيرا في السنوات الاخيرة وأصبحت قضية عامة على المستوى القومي. و يؤمن رجال السياسة والاقتصاد أن اليابان تسير نحو مرحلة معقدة من التطور الاقتصادي والتكنولوجي تستوجب مزيدا من القدرة على الخيال والابداع والابتكار، وزيادة الحساسية للأبعاد الدولية. ولذلك ينبغي أعداد الاجيال الحالية والمستقبلية من الشباب على ذلك. و يعتقد كثير من اليابانيين ان التعليم في اليابان مسئول جزئياً عن بعض التحلل في النسيج الاجتماعي للدولة في السبعينيات والثمانينيات. و يتفق الرأي على أن التوتر الاجتماعي والتغيرات في سوق العمل لها تأثير كبير على التربية والتعليم.

وعلى سبيل المثال يعتقد البعض أن دور البيت في دعم التعليم قد انخفض كثيراً نتيجة زيادة عدد الاطفال في الأسرة وكذلك العائلات المنفصلة broken. حيث يعمل كلا الوالدين بعيداً عن الأسرة. كما أن نقص حماس الطلبة في بذل الجهد لاجتياز

الاختبارات قد ظهر في ازدياد حالات سلوك غير اجتماعي في المدرسة وزيادة نسبة الذين تركوا المدرسة.

كما ظهرت الكثير من الحالات التي تلفت الانتباه وتستدعي الاهتمام. ففي عام ١٩٨١ ــ ١٩٨٢ اجريت الدراسة المسحية العالمية الثانية للتحصيل الدراسي في مادة الرياضيات في ٢٤ دولة تحت اشراف الجمعية العالمية لتقييم التحصيل التعليمي (IEA). وكما ظهر في الدراسة التي اجريت عام ١٩٦٤، جاء ترتيب الطلبة اليابانيين في الصف النهائي بالمرحلة الثانوية مع الطلبة الذين تبلغ أعمارهم الثالثة عشر، جاء ترتيبهم في المرتبة الأولى أوالثانية في أغلب مجالات المهارات الرياضية التي تم اختبارها (وجاء أداء الطلبة الامريكيين أقل كثيراً من المتوسطات العالمية). ومع ذلك، ففي هذه الدراسة الاخيرة كان مستوى تحصيل الطلبة اليابانيين الذين تبلغ أعمارهم الثالثة عشر عاماً أقل عن تحصيلهم في الدراسة التي أجريت عام ١٩٦٤. ولم تكن هذه هي الاشارة الوحيدة لانخفاض التعليم. ولكن كما يقول كازييوكي كيتامورا Kazuyuki Kitamura شملت المؤشرات الأخرى، زيادة عدد الطلبة الذين انخفض تحصيلهم الدراسي في المرحلة الابتدائية والثانوية، وزيادة حالات العنف بين الطلبة وخاصة في المدارس الثانوية، وانتشار ظاهرة انقطاع الطلبة باختيارهم عن الدراسة الثانوية.

ولهذه الاسباب وغيرها تشير نتائج دراسات الرأي العام الى ضعف الثقة في نظام التعليم. وفيما يلي بعض النتائج الرئيسية التي اسفرت عنها دراسة قامت بها احد الصحف اليابانية الرئيسية عام ١٩٨٤:

اشار اكثر من نصف عدد أفراد العينة (٥٥٪) انهم «غير راضين» عن المدرسة الابتدائية، والثانوية في مقابل ٢٤٪ كانوا «راضين» عنها. (وفي دراسة مماثلة اجريت عام ١٩٧٧ كان ٤٩٪ من الاجابات «راضية» في مقابل ٢٢٪ «غير راضين»). وعند سؤالهم عام ١٩٨٤ السؤال التالي «هل تعتقد ان التعليم المدرسي أفضل أم ادنى من التعليم عندما كنت بالمدرسة؟» أجاب ٣٢٪ من البالغين أنه «أفضل»، بينما اعتبره ٤٧٪ منهم انه «أدنى». في عام ١٩٧٧ ٤٤٪ أجابوا «بأفضل»، ٣٢٪ «بأدنى».

ويركز دعاة الاصلاح اهتمامهم ببعض القضايا مثل اجبار التعليم بالالتزام بقيود محددة في المرحلتين الابتدائية والثانوية التي يعتقد أنها أدت الى جمود الفردية، وخيبة الأمل، واثارة الشغب في المدرسة، وزيادة الاهتمام باختبارات القبول للجامعات التي يعتقد البعض أنها تعوق نمو الفرد وثقافته. ويعتقد البعض ان توحيد المستويات في التعليم الاجباري أدت الى ظهور بعض المشكلات في مقابل النجاح الذي حققه هذا النظام.

وتختلف الجهود التي تبذل حاليا لاصلاح التعليم عن الجهود السابقة في أمرين. الأمر الأول أنها تنفذ الى محور التجربة اليابانية في التعليم، وثانيا أنها تهز بعض

المبادىء الأساسية التي ظلت تحكم النظام الحالي لمدة ٣٥ سنة. فضلا عن التأييد المباشر الذي تلقاه من القيادات السياسية ممثلة في رئيس الوزراء تاكاسون شخصيا.

وقد زاد اهتمام رئيس الوزراء بصورة ايجابية بقضية اصلاح التعليم اثناء الانتخابات في عام ١٩٨٣. وقد أدى سخط الناخبين وعدم رضائهم بالنظام التربوي الى اعتبار قضية اصلاح التعليم أحد القضايا الثلاثة الرئيسية التي كانت محور الانتخابات (القضايا الأخرى هي النواحي المالية وقضية الاصلاح الاداري في الجهاز الحكومي).

وظهر اهتمام رئيس الوزراء باصلاح التعليم في عقد المؤتمر عن الثقافة والتربية. كما ظهر كذلك في تكوين لجنة استشارية خاصة لذلك في يونيو ١٩٨٣، واختار رئيساً لها مؤسس شركة سوني السيد ماسادوا ايبوكا وهو من الدعاة الأقوياء للابداع والابتكار في التعليم وخاصة في مرحلة الطفولة. وأشارت هذه اللجنة الى العديد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك مثل التعليم الاخلاقي، وتأكيد الثقة بالتقارير التي تقدم الخريجين، وسياسات الالتحاق بالجامعات، وإعداد المعلم والنظرة العالمية في التعليم الياباني. وقد انتقد التقرير بشدة ما أسماه «مساوىء التعليم الموحد» وجاء في الختام أن نظام التعليم الياباني «يجب أن يحدث فيه عملية اصلاح اساسية حتى يمكن لكل فرد ياباني أن ينمو اكثر ارتياحاً في التعامل مع نفسه، وقادرا على التعامل مع المتغيرات المستقبلية بصفة مستقلة دون الاعتماد على الغير».

وفي مساء اجراء الانتخابات العامة في ديسمبر عام ١٩٨٣، كشف رئيس الوزراء عن خطة لاصلاح التعليم مكونة من سبع نقط نالت اهتمام اجهزة الاعلام. ومن ضمن ما أشار اليه اصلاح نظام اختبارات القبول بالجامعات وإعادة تقدير وتقييم نظام مراحل التعليم الذي يقوم على أساس ٦ ـ ٣ ـ ٣. وقد أشار رئيس الوزراء في خطابه الذي ألقاه أمام المجلس النيابي في فبراير ١٩٨٤ ان اهتمامه بالتعليم ابعد من مجرد النظام المدرسي بقوله:

«ويبدو لي أن نظام التعليم السائد بعد الحرب، اعتمد بشكل مكثف كلية على التعليم المدرسي، وتناسينا اهمية التربية الشاملة بأبعادها الواسعة والتي تشمل التربية العائلية، والتربية الاجتماعية وغيرها من نماذج التربية. وكان عدم التوازن بين هذه الجوانب أحد الاسباب وراء زيادة مظاهر العنف التي تفجرت في المدارس، وزيادة انحراف الشباب، وغيرها من المشكلات المعاصرة.. وأؤمن بأن الوقت قد حان لكي نقوم باجراء عمليات اصلاح جذرية تشمل جميع أبعاد النظام التربوي استعدادا للقرن الحادي والعشرين».

المجلس القومي للاصلاح التربوي

وفي الشهر التالي تقدم رئيس الوزراء السيد ناكاسون باقتراح الى المجلس النيابي

بتكوين لجنة للاصلاح التربوي تحت رئاسته. وتم انشاء هذه اللجنة في شهر اغسطس لمدة ثلاث سنوات تقوم فيها بدراسة شاملة للسياسات والممارسات الحكومية المختلفة في مجال التربية والتعليم وما يتصل بها من المجالات ثم تتقدم بتوصياتها لاصلاح النظام التعليمي. وقد تغير اسم هذه اللجنة في ابريل ١٩٨٦ ليصبح «المجلس الوطني لاصلاح التعليم».

وقدم رئيس الوزراء تصوره لدور هذا المجلس في الخطاب الذي ألقاه في اول اجتماع له:

«نواجه اليوم تغيرات جذرية في جميع الظروف داخليا وعالميا، بالاضافة الى التغيرات الكبيرة في الزمن الذي نعيشه. وأؤمن بأن الوقت قد حان لكي نخرج بسياسة جديدة لتحقيق الاصلاحات الضرورية في النواحي السياسية والاقتصادية، والتعليمية والثقافية حتى يمكن أن نواجه هذه التغيرات وبذلك تعمل على حماية مستقبل أمتنا. ولتحقيق هذه الغاية، أؤمن بأنه يتوجب علينا ان نقوم باصلاح النظام التعليمي برؤيا طويلة الأجل وأن نجعل من ذلك مسئولية الحكومة بأسرها.

وأؤمن بأن اصلاح التعليم يجب أن يهدف الى المحافظة على الثقافة اليابانية العريقة التي ورثناها عن اجدادنا وتنميتها، وأن نغرس في اطفالنا المثاليات النبيلة، والقوة الجسدية، والشخصية المتوازنة والقدرة على الابداع، بالاضافة الى المستويات الاخلاقية والسلوكية المقبولة عالميا في المجتمع الانساني حتى يمكن للمواطن الياباني في المستقبل ان يقدم اضافات كثيرة للمجتمع العالمي بوعي وضمير ياباني.

واخيرا اود الاشارة الى أن الاصلاح التربوي يتضمن اكثر من مجرد اصلاح التعليم فقط. وسوف يؤدي حتماً الى اصلاح المجتمع الياباني نفسه. واذا وضعنا ذلك في الاعتبار، فانني اتوجه لرئيس هذا المجلس المقترح وأعضائه بأن يعملوا بعمق على الاصلاح التربوي حتى يستجيبوا بذلك الى التوقعات والآمال الخاصة بجميع قطاعات الشعب وان يهتموا بمعرفة آرائهم الى أبعد حد ممكن.»

ويشمل المجلس ٢٥ عضو عام، ٢٠ متخصص، ويشمل ممثلين من التعليم الابتدائي والثانوي، التعليم العالي، اتحادات العمال، رجال الأعمال والصناعة. فالكل يكون جانبا من الاصلاح التربوي في صورة أو بأخرى. ويرأس المجلس الرئيس السابق لجامعة كيوتو، وهو صديق قديم لرئيس الوزراء. ونواب الرئيس هما رئيس جامعة كي اي يو Keio وأحد كبار المستشارين للبنك الصناعي الياباني. ويمثل ٢/٣ الأعضاء خريجي الجامعات الوطنية. وعشرة من بين اعضاء المجلس البالغ عددهم خمسة وعشرين من خريجي جامعة طوكيو.

وقد حدد المجلس ثمانية قضايا رئيسية ليتناولها بالدراسة على النحو التالي:

١ ـ المتطلبات الأساسية للتربية التي تلائم القرن الحادي والعشرين: (اهداف

التربية، تحليل ماضي وواقع التربية، التوقعات المستقبلية للتربية).

٢ ــ تنظيم وترتيب عمليات التعلم لمدى الحياة وتصحيح الآثار العكسية لعملية التأكيد على الخلفية التربوية للأفراد (اقامة نظام للتعلم مدى الحياة، تقوية التعلم النظامي، تقوية الوظائف التربوية للأسرة والمجتمع).

٣ ــ دعم التعليم العالي وتنمية ذاتية معاهده التعليمية (تشعيب معاهد التعليم العالي مع الاحتفاظ بذاتيتها، الابحاث العلمية والدراسات العليا، تنظيم وإدارة معاهد التعليم العالي).

٤ ــ اثراء وتشعيب التعليم الابتدائي والثانوي (الاتجاهات الأساسية لجوهر التعليم، بيئة النظام المدرسي، التربية الاخلاقية، التربية الصحية، تعليم المعوقين، حجم الفصل وغير ذلك من الظروف التي تؤثر في العملية التربوية).

٥ ــ تحسين نوعية المدرسين.

٦ ــ كيفية التعامل مع النظرة العالمية.

٧ ــ كيفية التعامل مع عصر المعلومات.

٨ ــ مراجعة انظمة الادارة التربوية والتمويل. (توزيع الوظائف بين الجهات الحكومية وغير الحكومية، تحديد مسئوليات الحكومات المركزية والمحلية وتوزيع المسئوليات على المستويات الحكومية المختلفة، الادارة التربوية، تقدير تكاليف التعليم وطرق تمويله).

وقام المجلس بتحديد المفاهيم التالية عند تقدير جميع هذه القضايا:

ــ التأكيد على تنمية الفرد باعتباره اساس العملية التربوية، الاساسيات، الابداع، توسيع مجالات الاختيار، العالمية وكيفية التعامل مع عصر المعلومات. واعتبر التأكيد على ذاتية الفرد هو المبدأ الاساسي الذي نهتدي به.

وقسم المجلس العمل بين اربع لجان. ويتم العمل في جلسات يحضرها جميع الاعضاء كذلك؛ انعقد منها في السنه الأولى أربعة وعشرين جلسة. كما عقد المجلس جلسات استماع للجمهور في كثير من الاماكن في انحاء اليابان؛ كما عقد جلسات استماع خاصة دعى اليها عدد من المنظمات الهامة للتعبير عن وجهات نظرهم حول اصلاح التعليم. بالاضافة الى ذلك تلقى المجلس اقتراحات مكتوبة وتعليقات من حوالي ماية منظمة قبل نهاية السنة الأولى من عملها.

وقد اصدر المجلس تقريرين. قدم التقرير الاول عن اصلاح التعليم الى رئيس الوزراء في يونيو ١٩٨٥، وقدم الثاني في أبريل ١٩٨٦. ويتوقع صدور التقرير الثالث عام ١٩٨٧.

وقدم التقريران الاول والثاني ملخصا عميقا بدرجة غير عادية عن مشكلات التعليم في اليابان كما يراها عدد من القادة في المجتمع الياباني. وقد يبدو ان هذه الموضوعات

مبالغ فيها في نظر القارىء الامريكي، اذا قورنت ببعض المشكلات الجادة في المجتمع الامريكي. ولا يغيب عنا ان اليابانيين يرون مشكلاتهم عظيمة الأهمية، و يبدو ذلك واضحا من لهجة الاستعجال المستخدمة في هذه الوثائق، والحماس الذي يتناول به الاعضاء مناقشة هذه القضايا، والاهتمام الكبير الذي تعطيه وسائل الاعلام للأمور المتصلة بموضوع الاصلاح.

وتدل الشواهد على اعتقاد اليابانيين ان نظامهم التعليمي يحتاج الى اكثر من مجرد ادخال تعديلات بسيطة، وأن الحاجة الى ادخال بعض التغييرات الجوهرية تبدو اكثر الحاحا من اي وقت مضى منذ الحرب.

تشخيص المجلس لمشكلات التعليم

ناقش التقرير الاول للمجلس الاتجاه السائد في اليابان نحو اعطاء أهمية كبيرة للخلفية التربوية للفرد، وخاصة فيما يتعلق بتخرجه من بعض المعاهد ذات المكانة المرموقة وكذلك إعطاء الأهمية للمنافسة القوية حول اختبارات القبول للجامعات. وتحت عنوان «الأرض القاحلة في التعليم» يتحدث التقرير الثاني للمجلس عن «حالة الضياع» في التعليم الياباني.

وليس بمستبعد أن تصبح هذه العبارة التعبير الياباني الذي يساوي «تزايد مد الاداء المتدني – وهي المقولة التي أججت الحماس نحو اصلاح التعليم في الولايات المتحدة.

و يذكر التقرير الثاني ثلاثة مجموعات من الاصلاحات:

الأولى تتعلق بالجهود المطلوبة «لاعادة الحماس والفتوه في التعليم واستعادة ثقة الجمهور» في جميع قطاعات النظام التربوي. والمجموعة الثانية تتمركز حول «كيفية التعامل مع متغيرات العصر» وإعادة تقديم الموضوعات التي تتصل بالعالمية في التعليم الياباني و «عصر المعلومات» والمجموعة الثالثة تشمل الادارة التربوية والتمويل.

و يرى المجلس ان جمود النظام وصلابته قد خلق بعض المشكلات. ونلاحظ ظهور «حالة الضياع» مثل الاعتداء على الضعفاء، العنف في المدارس، وانحراف الشباب ورفض الذهاب الى المدرسة وتعتبر هذه الظواهر خطيره، وعميقة الجذور، ومتصلة ببعضها ومتصلة ايضا بظروف الأسرة والمدرسة والمجتمع. و يؤكد المجلس على أن جمود وصلابة برامج المدرسة، وزيادة القيود على الطلبة، وغيرها من العوامل تمنع تكوين الشخصية وتؤدي الى زيادة الضغط على الاطفال وتخلق خيبة الأمل.

أما التربية الاخلاقية، كما يشير المجلس، فقد قل الاهتمام بها وهناك نوع من عدم التوازن بين التأكيد على الحقوق والوعي بالمسئوليات.

و يخشى المجلس ان زيادة الاهتمام بالحفظ قد أدت الى تخريج اعداد كبيره من الاشخاص (الامعة) الذين يفعلون ما يرضى الناس ولا يقدرون على التفكير المستقل، الابتكاري. كما تعتقد ايضا أن بعض الناس لا يفهمون معنى القيم الثقافية العريقة وتنقصهم الهوية اليابانية. و بالمثل ابدى المجلس اهتمامه بالتعليم العالي كذلك.. واخيرا يشير التقرير اشارة خفية الى وزارة التربية واتحاد المعلمين اليابانيين بقوله انه قد لاحظ حتى في داخل قطاع التعليم، جوا من الشك وعدم تبادل الثقة وهو أمر ينبغي علاجه اذا أردنا أن يستعيد الجمهور ثقته في التربية.

توصيـات المجلس:

ومـع أن هـذه الـتوصيـات قـد جـاءت في عبارات عامة، الا أن المجلس قد عالج فيها عددا من القضايا الاساسية شملت التشعيب، اللا مركزية، والتربية الأخلاقية.

وقـد أكـدت هـذه الـتوصنيـات على أهـمـيـة زيادة الفردية، الاختيار، والمرونة في جميع مراحل النظام التعليمي.

ونـادى المـجلس بضرورة التخفيف من السيطرة المركزية على التعليم. ولا بأس من أن تـضـع الـسـلـطـات الـوطنية (الحكومية) حدا أدنى من المستو يات للمحافظة على مستوى الـتـعـلـيم وتحسين نوعيته، ولكن ينبغي أن تسمح بالتجديد على المستوى المحلي. اما على مـستوى التعليم الابتدائي والثانوي فينبغي أن تحدد السلطات الوطنية بعض التوجيهات على المـسـتـوى الـقـومـي الـتـي تؤكد على المعلومات والمهارات الأساسية والتربية الخلقية، ولكن في نفس الوقت ينبغي أن تشجع تقديم البرامج المدرسية التي تتناسب مع الظروف المـحلية. وأكد المجلس أيضا على اعطاء أهمية اكبر للدور الذي تقوم به المدارس الخاصة بـمـا لـهـا مـن أهـداف ومـبـاديء مميزة وأنه لذلك يجب الاهتمام بالطرق والاساليب التي تؤدي الى تسهيل انشاء المزيد من المدارس الخاصة للسنوات التسعة الأولى.

و يـوصي المـجـلـس بـمـزيـد من التشعيب في التعليم العالي، مع اعطاء حرية اكبر لكل معهد تربوي في ان يعمل على تنمية وتطو ير برامجه الخاصة. وفيما يتعلق بنظام القبول لـلـمـعـاهـد الـتي تلى المرحلة الثانو ية، يرى ضرورة زيادة المرونة في ذلك من خلال ادخال تـغـيـيرات على شروط واختبارات القبول. و ينبغى مراجعة اللوائح حتى يتمكن الطلبة من تغيير المعاهد والأقسام بسهولة اكثر.

و يـنبغي كذلك تحسين الدراسات العليا والابحاث، والبحث عن الطرق التي تؤدي الى الـحـصـول على الدعم المالي من القطاع الخاص واتساع مجال البحوث عن طريق التعاون بين الصناعة ــ والحكومة ــ والتعليم العالي.

ومـن بـيـن الاساليب التي اقترحت لتحسين نوعية المدرسين، يقترح المجلس ان يمضي المـدرسـون الـجـدد سنة في التدريب أثناء الخدمة تحت إشراف المدرسين القدامى المشهود لـهـم بـالـكـفـاءة. وفي توصية أخرى يقترح المجلس ضرورة التطبيق الكامل للبرنامج الحالي الـذي يـعـمـل على تـخفيض نسبة عدد الطلبة الى كل مدرس في التعليم الاجباري وكذلك تـحـسـيـن الـوضع الحالي بتوفير المدرسين. كما ينادى المجلس بتقو ية تدريب المعلمين في التر بية الاخلاقية.

و يـدرك المـجـلـس ان مـشكلة الاعتداء على الضعفاء في المدارس قد وصلت حدا خطيراً و يـعـتـقـد بـضرورة القيام بجهود شاملة للقضاء عليها. وتحث الآباء في ذلك على التشديد بـالـتـزام الـنـظـام في المنزل وأن تعاون جهود البيت والمدرسة والمجتمع في ذلك من الأمور الضرورية. واقترح المجلس ضرورة اتخاذ الخطوات لتحقيق مزيد من التوجه بالتعليم الى

العالية، مثل اتخاذ خطوات لتيسير التحاق الطلبة الاجانب وتحسين تدريس اللغات الاجنبية. واقترحت عدداً من الاصلاحات لتحقيق التعامل مع التطور في تكنولوجيا المعلومات. و يؤكد المجلس على أهمية تنمية النظام الذي يسمح بتحقيق التعلم مدى الحياة، وكذلك تخفيض الوضع الحالي الذي يؤكد على أهمية مؤهلات الفرد للتعليم النظامي، واعطاء فرصا اكبر للكبار وتوفير الخدمات لمجتمع كبار السن في المستقبل.

و يعترف المجلس بالمشكلات التربوية للاطفال اليابانيين الذين يعيشون في الخارج وكذلك للذين يعودون للالتحاق بالتعليم ثانية في مدارس اليابان.

و يؤمن المجلس بأن الأطفال الذين يعودون الى التعليم في اليابان يجب أن نعتبرهم مصدر قوة وميزة نظرا لخبرتهم التي اكتسبوها في الخارج، ولذلك يجب أن نتبع معهم اساليب خاصة في الاختيار وتوفير اماكن لهم في المعاهد المختلفة حتى يمكن بذلك ان نوفر لهم المعاملة المناسبة لقبولهم في المدارس الثانوية والجامعات.

ملاحظات ختامية

بالاضافة الى الاهتمام بتحقيق الحاجات القومية من دراسة العلوم والتكنولوجيا حتى تواجه اليابان التحديات وتحافظ على المنافسة الاقتصادية على مستوى العالم، نرى اليابانيين قد أصابهم الذعر الذي يدق ناقوس الخطر لبعض الظواهر التي يعتقدون انها تشير الى زيادة الحب المفقود بين الطلبة والنظام التعليمي.

وتضرب ظاهرة تزايد السلوك غير الاجتماعي بين الطلبة بعمق في صميم الثقافة اليابانية بحيث أصبحت تمس بعض القيم الاساسية مثل احترام السلطة والتعليم والانسجام الاجتماعي.

و يعتبر تزايد ظاهرة «الاعتداء على الضعفاء في المدرسة» على وجه الخصوص من الأمور التي تقلق اليابانيين لانها تمثل نوعا من السلوك الجماعي الذي فقدوا السيطرة عليه.

كما ان عدم رغبة بعض الطلبة – على قلتهم – من المشاركة بصورة بناءة في التعليم النظامي والالتزام بمعايير الجماعة يعبر عن رفضهم للنظام الاجتماعي الاكبر و يعتقد قادة الرأي ان هذه الظاهرة تنبىء بكثير من الأمراض في المستقبل. وتعتبر ظاهرة «الاعتداء على الضعفاء في المدرسة» مشكلة مقلقه لمجتمع يقدر النظام، والانسجام وامكانية التنبؤ بالأمور. و بينما يتزايد عدم الارتياح نتيجة لجمود النظام الحالي، الا أن السلطات المسئولة تبدي كثيرا من التخوف من فتح النظام لمزيد من التشعيب والفردية – الليبيرالية – لعدم التأكد مما قد يحدثه ذلك. وهكذا تستمر حرارة الحوار حول «الليبيرالية» وتحقيق «الفردية».

و بينما امكن تحديد كثير من المشكلات بوضوح، إلا أنه لم يحدث اجماع بين

اليابانيين على حلول هذه المشكلات. فمازال هناك قدر كبير من المعارضة للتغيير في كثير من القطاعات. و يلخص كينتشي كو ياما وهو جامعي من خريجي جامعة طوكيو بعض المشكلات المقبلة بأنها تشمل التمسك بالوضع الراهن وعدم المرونة وكذلك التحدي على المستوى القومي لمحاولة التوصل الى توازن جديد بين الانسجام مع الجماعة و بين الاحتفاظ بالفردية في الثقافة اليابانية و يقول:

«إن تطبيق الاصلاحات التربو ية ليست بالأمر السهل.. ومن العجيب ان يرجع السبب جزئيا في ذلك الى النجاح الذي احرزه نظام التعليم الياباني في مساعدة اليابان على اللحاق بعجلة التقدم والتطور. و يشبه ذلك حالة الاشخاص الذين يصلون الى نهاية سيئة لانهم كانوا – على وجه التحديد – يوما ما هم الرابحون. وهكذا نجد أن الأنظمة والسياسات الناجحه تفقد في النهاية مرونتها وتؤدي الى الكوارث لتمسكها ببعض الاساليب الصادقة المجربة.

وهكذا يمكن القول ان النظام التعليمي في اليابان يقترب من حافة ما يمكن أن نسميه «مأساة المنتصر».

«و يبدو أن طبيعة رجال التربية تجعلهم يميلون الى اتخاذ موقف معارض وسلبي من موضوع اصلاح التعليم. و يعاني نظام التعليم اليوم من مرض خطير يعوق النمو تظهر اعراضه في المنافسه المجهده لاجتياز الاختبارات، وانحراف الشباب، والشغب في المدرسة. فاذا كان سبب هذا المرض نظام التعليم الحديث الموحد نفسه، فان توجيه الدواء الى أعراض المرض لن يجدي شيئا. و يقع على رجال التربية مسئولية كبيرة في تشخيص المرض من منظور شامل و بعيد المدى وأن يعملوا على تطبيق برنامج جريء للعلاج».

و يمكن القول على وجه العموم أنه نظرا لأن اليابان (فيما عدا التعليم العالي) قد استطاعت ان تلحق بالغرب بل وتتفوق عليه في الأداء التربوي، فانه لا يوجد أي نموذج أجنبي شامل يمكنه ان يقدم أي مساعدة لحل مشاكل التعليم في اليابان. فما زالت الدول الأخرى تحاول حل مشكلاتها التعليمية في اطار ظروفها الخاصة. وعلى ذلك فالأسئلة التي تواجه اليابان اليوم هي أسئلة ثقافية وتربو ية على السواء.

«كيف يمكن للثقافة اليابانية التي تضع أهمية كبيرة على مكانة الفرد داخل الجماعة، ان تتكيف لتواجه عصر الصفوة القادم؟ كيف يمكن لنا ان نحقق التوازن بين انواع التعليم التي تهتم بالعقل والاخلاق والجسم؟ كيف يمكن ان نؤكد الفردية والابداع بينما نحافظ في نفس الوقت على احترام الانسجام مع الجماعة كجزء من ثقافتنا؟ هذه بعض الأسئلة التي يجب أن يبحث لها عن اجابة ونحن نواجه هذه المهمة الصعبة لاصلاح التعليم».

و بينما لا توجد حلول جاهزة متكاملة تصلح للتصدير أو الاستيراد، الا أن هناك الكثير

من الأفكار والمحاولات التي يمكن أن تساعد الدول على التعلم من بعضها. وبينما نجد أن قطاع التعليم العام هو أضعف جزء في نظام التعليم الياباني، فهو ايضا أكثرها مقاومة للتغيير لمكانته واعتباره معقل التقاليد و«صراع القوى» في الدولة. ويؤكد نظام إصلاح التعليم الجامعي في الولايات المتحدة أن هذا القطاع شديد المقاومة للتغير.

ويلاحظ المراقبون الامريكيون أن حركة اصلاح التعليم في اليابان تميل الى التحرك في الاتجاه العكسي من مثيلتها في الولايات المتحدة. ويسعى المصلحون التربويون في اليابان الى تحقيق قدر من اللامركزية في السيطرة، مزيدا من التشعيب في المعاهد، ومرونة في التدريس، ومزيداً من التفريد في التدريس.

ويحظى التعليم في الولايات المتحدة بالتحكم في التعليم على مستوى الولاية والمستوى المحلي، كما يحظى بقدر كبير من التشعيب في البرامج على مستوى المرحلة الابتدائية والثانوية، ولديه نظام مفتوح ومتشعب من التعليم العالي. ومع أن التعليم في الولايات المتحدة قد قطع شوطا بعيدا في اتجاه التدريس المتمركز حول التلميذ وتوفير خيارات متعددة من المناهج، الا أن كثيراً من دعاة اصلاح التعليم هناك يسعون الى مزيد من التوحيد في المناهج وتحديد مستويات عاليه اكاديميا للجميع.

ويبدى المربون ورجال السياسة والآباء في الولايات المتحدة واليابان اهتماما كبيرا اكثر من أي وقت مضى في مقارنة توجهاتهم التربوية واساليبهم وانجازاتهم ويرحبون بأي معلومات تساعدهم في ذلك.

ويعتبر هذا التقرير الذي أصدره مكتب التربية في الولايات المتحدة والتقرير المقابل له عن التعليم في الولايات المتحدة الذي أعدته وزارة التربية اليابانية من النماذج غير العادية للتعاون نحو تفهم متبادل للتربية. ونعرض فيما يلي بعض أوجه الاستفادة من التجربة اليابانية لتحسين التعليم في الولايات المتحدة كما يراها سكرتير التربية وليام. بينت.

اوجه الاستفادة من التجربة اليابانية في التعليم بالولايات المتحدة

ما هي الدروس التى يمكن أن نستخلصها من التجربة اليابانية؟ يستبعد بعض رجال التربية امكانية الاستفادة من هذه الدروس على اساس اختلاف الثقافتين والعادات والتقاليد وأن المجتمع اليابانى مجتمع متجانس.

و يرى الكاتب أنه يمكن الاستفادة من التجربة اليابانية لسببين: الاول عملى والثانى مثالى.

لا شك أن نظام التعليم في اليابان حقق أهدافه. ومع أنه غير كامل، إلا أنه نجح في أن حقق لليابان الحديثة اقتصادا قويا قادراً على المنافسة، ومجتمعا متعلما، وحكومة ديمقراطية مستقرة، ونوعا من الحضارة تقل فيها الجريمة والشغب، ومجتمعا وظيفيا له اطار تكنولوجى ناجح. ومع انه لا يمكن ارجاع كل ذلك للتعليم الا أن للتعليم اثر كبير فيه.

ولما كان الامريكيون شعبا عمليا لذا يتوجب عليهم أن يتعلموا من التجربة اليابانية لما حققته من نجاح. كما أن هناك سببا مجرداً كذلك. يؤمن الامريكيون في قيمة التعليم المتكامل وقد حققه اليابانيون عمليا بنجاح. وبينما نجد الامريكيين يترددون بين بعض القيم مثل «المساواه» و «الامتياز» يبدو أن اليابانيين قد حققوا ذلك وحلوا هذه المشكلات بطريقة مرضية. ولذلك يبدو أن المثاليات التربوية التى ينادى بها الامريكيون قد تحققت على نطاق واسع في اليابان اكثر مما يراه المراقبون.

ولم يحدث ذلك مصادفة، فبنية التعليم الحديث في اليابان وسياساته وممارساته تاثرت بدرجة كبيرة بقدرة الدولة الفائقة علي استعارة الافكار من الخارج ثم تطويعها والتحقق منها بالتفصيل وتنفيذها بدقة كاملة في الاطار اليابانى. ولذلك نجد أن عددا من الافكار والاساليب المتبعة في التربية في اليابان يمكن ارجاعها الى التأثير الامريكى لأربعة حقب سابقة.

لا ينبغى استعارة نظام بحذافيره ومحاولة تطبيقه من اليابان ولكن ينبغى أن ننظر الى بعض المبادىء والاهتمامات في نظام التعليم اليابانى التى تتفق مع القيم الأمريكية.

١ ـ اشتراك الآباء في تعليم الاطفال من الطفولة الى التعليم الثانوي، حيث يؤثر ذلك تأثيراً كبيراً في تعليم الطفل من حيث الكم والكيف. فالآباء هم في الحقيقة أول المعلمين لأطفالهم. وقد نجحت الاسرة اليابانية في تحقيق العلاقة الناجحة بين البيت والمدرسة. وقد حققت ذلك مع وجود شخص واحد في الموقع وهى الام عادة. كما لا يبدو أن الاسر اليابانية تستعجل ارسال اطفالهم الى مدارس الحضانة مثلا. وعلى العكس فهم يبذلون

جهدهم في تزويد الطفل بالعادات والاتجاهات التى تساعده على النجاح عند التحاقه بالمدرسة، ثم تستمر الصلة بين الوالد (أو الوالدة) بمدرسى الطفل، و يشرفون على الواجبات المنزلية و يوفرون له المساعدة الخارجية في التدريس عند الحاجة، و يعملون على زيادة تنمية دافعية الطفل للنجاح في المدرسة وما بعد ذلك.

ومع أن كثيراً من الاباء يفعلون ذلك، الا ان هناك حاجة الى المزيد.

٢ ــ وضوح الاغراض التى تسعى المدرسة الى تحقيقها ــ ووضوحها أيضا عند الاباء والتلاميذ. ومع أن المدرسة اليابانية تهتم بتكوين الشخصية والصحة والسلوك الحسن وتوفر العديد من الفرق والنوادى والانشطة الخارجية، الا ان الوظيفة الاساسية للمدرسة هى مركز الاهتمام. فالمدارس تعرف رسالتها ودورها جيدا و يتعاون الجميع في تحقيق هذا الهدف وتعمل معظم المدارس على تحقيق ما أثبتته الابحاث أن «المدارس الناجحة» وهى اماكن يتفق فيها النظار والمدرسين والطلبة والآباء على الغايات والطرق والمحتوى الدراسى. و يتفقوا جميعا على ادراك أهمية المنهج المترابط، وعلى أهمية التقدير العام للطلبة الناجحين وضرورة تنمية الاحساس بالاعتزاز بالمدرسة، والمحافظة على وقت المدرسة للتعلم.

٣ ــ تقدير أهمية الدافعية. وهناك تأكيد مستمر في المجتمع اليابانى، وعلى الاقل من المرحلة الابتدائية الى الثانوية، على تنمية «الرغبة في المحاولة» عند الطلبة، والاحساس بأن المكافأة تصاحب النجاح في المدرسة، والايمان بأن كل شخص يمكنه أن يتقدم اذا بذل جهدا كافيا، وأن الكبار يهتمون كثيرا بأداء الشخص.

٤ ــ وللتوقعات والمستويات تأثير كبير.. فالاطفال يتعلمون أكثر كلما زاد ما نتوقعه منهم. وتشير نتائج البحوث الى أن تعلم الاطفال يتأثر بما يتوقعه المعلمون منهم ان كان كثيرا أم قليلا. وتشير التجربة اليابانية الى أن التوقعات والمستويات التى تضعها الاسرة والمجتمع لها تأثير كبير على الطفل. و يبدو أن اليابانيين على وجه العموم يتوقعون مستوى من الاداء من اطفالهم يقترب كثيرا من قدراتهم العقلية أكثر من الامريكيين. ومما يثير الاعجاب أنهم يتمسكون بهذه المستويات بالنسبة لجميع الصفات تقريبا. وليس من الضرورة أن يتحقق ذلك بالدقة لكل طفل، و يهتم اليابانيون في معرفة ما يفعله الامريكيون نحو مساعدة الصغار ذوى الحاجات الخاصة أو المشكلات أو الموهوبين.

٥ ــ يمكن أن نقدم لجميع الاطفال تقريبا التعليم الاساسى الشامل الذى يبدأ بتعلم القراءة والكتابة والحساب ولكن كذلك يمكن أن يتضمن المنهج التاريخ، والعلوم والفنون والموسيقى والتربية الرياضية والدراسات العملية وبداية تعلم لغة اجنبية. و يمكن أن يتحقق ذلك من خلال منهج متوازن متكامل، موحد لجميع الصغار في المرحلة الاجبارية، ثم تسمح بقدر صغير من الاختيار و بعض التخصص في المدرسة الثانوية.

٦ـ يمكن للمدرسة، بل و ينبغى لها أن تقوم بدورها في نقل التراث الموروث والمشترك الى الاجيال القادمة. فالامة التى لا يفهم صغارها تاريخهم غير مهيئة لان تتفاعل مع غيرها بوعى أو أن تتعلم من الخبرة ـ الخاصة بها أو بغيرها. بالاضافة الى ذلك، فالمجتمع الذى يفشل أفراده في أن يصبحوا مثقفين سوف يجدون صعوبة كبيرة في تحقيق التواصل الداخلى، والهدوء النفسى، والمشاركة الواعية في الامور المدنية، وكذلك في علاقاتهم الخارجية. ومع اننى لا استطيع القيام بتنظيم منهجا في الدراسات الاجتماعية كما يفعل اليابانيون فانا مع ذلك أعجب بالاسلوب المنهجى الهادف الذى أمكنوا عن طريقة نقل المعرفة التاريخية والفهم الثقافى من خلال المدرسة.

٧ـ الشخصية الواعية والقيم الثابتة والسلوك الاخلاقي، قد لا تنشأ في المدرسة ولكن النظام التعلمي يمكن أن يدعم و ينمى هذه الصفات من خلال المنهج العادى ومن خلال «المنهج المتضمن». وتشير هذه العبارة الى الطريقة التى تنظم المدرسة أمورها وتعرضها للطلبة، والى الطريقة التى يسلكها الكبار في المدرسة، والى المستويات الموضوعة للسلوك وتكامل الشخصية، والاتجاهات والدوافع، والجوائز وغيرها.

وتخصص المدرسة اليابانية ساعة للتربية الاخلاقية ـ و يفوق الوقت الذى يصرف في تنمية شخصية الطالب زمن الحصة. و يتعاون المدرسون في تنمية احساس الفرد لادراك الخطأ من الصواب. وتأصيل العادات. فالصفات الشخصية تكتسب من خلال العادات. واذا اعتبر الطلبة المدرسين والنظار نماذج يحتذون بهم في السلوك الديمقراطى فسوف يساعدهم ذلك على بناء العادات الحميدة.

وتفوق المدرسة اليابانية غيرها في الدول الاخرى في غرس وتأكيد العادات التى يعتبرها المجتمع عادات حسنة.

٨ـ ينبغى أن تعكس بيئة الفصل والمدرسة الاهداف المطلوب تحقيقها هناك. وتؤكد ذلك التربية اليابانية وما تقول به الابحاث وما تشير به البديهة. ونجد أن بيئة التعليم المنظمة تساعده على التعلم، بما فيها من النظام الرسمى والنظام الذاتى. و يتميز التعليم اليابانى بأن المدرسة تغرس في أبنائها من اليوم الاول السلوك المناسب، وعادات الدراسة الناجحة، و يذكر بعض زوار المدرسة اليابانية المتوسطة أنهم كانوا في حجرة الناظر وكان الباب مفتوحا وكان هناك ما يقرب من بضعة مئات من الصغار على بعد لا يزيد عن ٥٠ ياردة. ومع ذلك فكان الحديث الهادىء بين الناظر والزوار مسموعا دون أن تغلب عليهم الاصوات الخارجية. و يبدو أن الطلبة اليابانيين قد تعلموا السلوك المناسب في المكان المناسب وحبذا لو كان الطلبة الامريكيون كذلك.

٩ـ يتأكد الآباء أن أبناءهم يستثمرون الوقت المخصص للتعلم داخل المدرسة وخارجها بكفاءة. و يبدو أن المربين اليابانيين وأولياء الامور قد توصلوا في هذا الشأن الى استراتيجية فعالة ذات ابعاد ثلاثة.

أولا: تخصيص عدد كاف من الايام والساعات للتعليم النظامى بحيث يتمكن الطالب بعد نهاية الصف الثانى عشر من قضاء وقت في الدراسة يفوق ما يمضيه الطالب الامريكى الذى في نفس عمره بسنة كاملة.

ثانيا: يعمل اليابانيون على تقليل كل ما من شأنه تشتيت الانتباه وإضاعة الوقت سواء في حجرة الدراسة أو في المدرسة. فهم يؤكدون على حفظ النظام في الفصل واعطاء مسئولية بعض الاعمال الروتينية للطلبة انفسهم. و بهذه الطريقة ينصرف المدرس الى القيام بعمله كاملا في الوقت المخصص له.

ثالثا: لا يتوقف الصغار عن التعلم بعد انتهاء اليوم المدرسى. فهناك الواجبات المدرسية التى يؤدونها بالمنزل، والاختبارات التي يستعدون لها. والمساعدات التى يوفرها الوالدين لابنائهم. و يبدو أن التربية اليابانية تعمل على توزيع الوقت الذى يقضيه الطالب في التعلم حتى يتمكن من تحقيق الاهداف التى وضعها هو والمدرسون والاباء له.

١٠ ــ و ينبغى للتربية أن تعمل على استثمار المصادر التعليمية حسب الحاجة والاولو يات. ولذلك نرى أن التربية اليابانية قد سخرت مواردها المالية في توفير كوادر التدريس ذات المستوى العالى من الكفاءة وكذلك وفرت لمدارسها المواد التعليمية الضرورية. فهي لا تنفق مواردها في امور غير مجدية أو في اجراءات بيروقراطية أو على تجهيزات فخمة أو على أعداد كبيرة من المقررات الاختيارية أو الاعداد الكبيرة من الاخصائيين في مجالات مختلفة. ومع ذلك فالاطفال يتعلمون أثناء المدرسة العزف على الآلات الموسيقية، ولغة ثانية، و يجيدون قراءة وكتابة لغتهم القومية والسباحة أحيانا. ومستوى أجور المدرسين جيدة. والفصول كبيرة الحجم و يستمر العام الدراسى ١٢ شهر تقريبا.

وتساهم الاسرة اليابانية في مصاريف تعليم أبنائهم في كل مرحلة، كما يدفعون مصاريف تعليم أبنائهم في المرحلة الثانو ية حتى في المعاهد الحكومية. وفي جميع الحالات يتأكد اليابانيون من أنهم يحصلون على عائد في مقابل ما يدفعونه.

١١ ــ لا شك أن المدرس المتمكن المخلص في عمله هو اساس المدرسة الناجحة. كما أن للمجتمع دور كبير في ذلك اذا اعطى المدرسين رواتب مناسبة محترمة في المجتمع، وهيأ لهم البيئة المدرسية التى تساعدهم على الانتاج وترك لهم قدرا كبيرا من المسئولية، وهيأ لهم فرص النمو العلمى والاكاديمى. فاذا هيأ لهم المجتمع مثل هذه الظروف استطاع أن يجتذب الى مهنة التدريس المتحمسين للمهنة من ذوى الكفاءات العالية، واستطاع كذلك أن يحتفظ بهم في مهنة التدريس. و يلاحظ في أغلب الحالات أن اليابانيين لا يدخلون الى مهنة التدريس من خلال كليات التربية، كما أنه ليس من الضرورى دخول هذه الكليات ليصبح الشخص متمكنا في مادته، أو قادرا على توصيل المعلومات الى صغار

التلاميذ. ولنتذكر أن لكل فصل جديد يفتح في المدارس اليابانية يوجد لها خمسة طلبات للتدريس.

١٢ ـ نتوقع من الصغار الذين يتحملون مسئولية تحصيلهم الدراسي ان يبذلوا الجهد والوقت والمثابرة لتحقيق ذلك. فما يسمى في امريكا بالقيم البروتستانتية تبدو قوية في اليابان. وهناك كثير من الجوائز تنتظر الناجحين، فمن الجوائز القريبه احترام الزملاء للشخص الناجح وتقدير الآباء والمعلمين له، وعلى المدى المتوسط يتمثل الثواب الذي يقابل نجاح الشخص في دخوله المدرسة الثانوية أو الجامعة التي يختارها، أما على المدى البعيد فيظهر ذلك في دنيا العمل ومجتمع الكبار. وقد أدى هذا الضغط على الطلبة اليابانيين لتحقيق النجاح الى أن معدلات التخرج من المدرسة الثانوية تفوق بكثير المعدلات الامريكية. كما أن متوسط مستوى المهارة والمعلومات التي يصل إليها الطالب الياباني أعلى من أي نظام عالمي.

وهناك بعض اوجه التعليم في اليابان وخاصة على المستوى الكليات لا تناسب المجتمع الامريكي أو تتعارض مع القيم السائدة فيه. كما لا تتوفر فرص التعليم لذوي الحاجات الخاصة من الأطفال في اليابان. ومع تزايد النقد الموجه للتعليم في اليابان وعدم الرضا عن بعض الممارسات التربوية والبدء في حركة اصلاح التعليم، فلا شك سوف ينالها شيء من التغيير.

والدرس الأساسي الذي يمكن ان نخرج به من مناقشة نظام التعليم في اليابان هو ان ما ثبت نجاحه في اليابان في حقل التعليم يشبه كثيرا ما ثبت نجاحه في الولايات المتحدة وربما في اماكن أخرى. فالتعليم الجيد هو تعليم جيد بصرف النظر عن المكان.

المصطلحات

Diet –	المجلس التشريعي في الحكومة اليابانية و يشمل مجلس النواب ومجلس المستشارين.
han –	مجموعات صغيرة مختلفة القدرات تتكون كل منها من أربع الى ست طلبة يتعاونون معا في الدراسة، حفظ النظام، الكورس وغير ذلك من الانشطة الصفية.
Ljime–	تهديد ومضايقة البعض لأحد الطلبة. و يعبر عنها عادة «بالفتونة» أو الاعتداء على الضعفاء.
Juku –	مدارس خاصة تقوم بتدريس الموضوعات الاكاديمية وغير الاكاديمية. وتقدم الاكاديمية منها دروس للمساعدة، وللاثراء، ودروس علاجية، وفصل للاعداد للامتحانات التي تكمل العمل المدرسي. تعمل معظمها بعد الظهر أو خلال عطلة الاسبوع.
Meiji Period –	وهي المرحلة التاريخية من ١٨٦٨ الى ١٩١٢ التي بدأت اليابان خلالها برنامج الاصلاح والتجديد.
Monbusho –	وزارة التربية والعلوم والثقافة اليابانية وتسمى للاختصار وزارة التربية.
NHK –	Nihon Hoso Kyokai، هيئة الاذاعة العامة القومية.
Nikkyoso –	اتحاد المعلمين اليابانيين JTU.
Ochikobore –	الطلبة المتخلفون في دراستهم أي الذين وصلوا الى قاع النظام.
Prefecture –	واحد من ٤٧ مقاطعة محلية أو ادارة محلية من مقاطعات الحكومة اليابانية، وتمثل المستوى بين الحكومة المركزية (الوطنية) وحكومة البلديات.
ronin –	وهم الطلبة الراسبون في اختبارات الدخول في المعهدالذي اختاروه، و يمضون عاما اضافيا أو اكثر في المذاكرة للتقدم للاختبار مرة أخرى، وتعني في الاصل «masterless samurai».
Samauri –	سلالة طبقة المحاربين الذين خدموا سادة الاقطاع من القرن الثاني عشر الى القرن التاسع عشر، وقدموا القيادة الارستقراطية للحكومة اليابانية.
Shido Shuji –	المدرسون ذوي الخبرة الحاصلون على اجازة تفرغ من واجبات

التدريس العادية ويعملون كمدربين لتدريب المدرسين أثناء الخدمة.

— Shogun	حاكم عسكري، وفي الحقيقة، رئيس الحكومة في معظم الفترة من القرن الثاني عشر الى التاسع عشر.
— Sohyo	المجلس العام للاتحادات المهنية في اليابان.
— Tannin	المدرس المسئول عن مجموعة معينة من الطلبة، ومسئوليته في مدارس المرحلة الثانوية الدنيا تجمع بين مسئولية مدرس قاعة الدراسة والمرشد.
— Terakoya	مدارس صغيرة خاصة يديرها مدرس واحد عادة، وكانت شائعة أثناء فترة الـ Tokugawa.
— Todai	جامعة طوكيـــو.
— Tokugawa Period	الفترة التاريخية من عام ١٦٠٣ الى ١٨٦٨. وأخذت هذه الفترة اسمها من اسم عائلة الـ Tokugawa التي شغل أحفادها مكتب shogun اثناء هذه الفترة.
— Yobiko	امتداد أعلى لمدارس الـ Juku، التي تخصصت في اعداد خريجي المدرسة الثانوية لامتحانات القبول للجامعات، ويتم ذلك عادة من خلال برنامج مكثف طول الوقت.

الاسماء اليابانية للانواع المختلفة من المعاهد التربوية

— Yochien	رياض الأطفـال
— hoikuen	مدارس الحضانة.
— shogakko	المدرسة الابتدائية.
— chugakko	المرحلة الثانوية الدنيا.
— kotogakko	المدرسة الثانوية العالية أو المدرسة الثانوية.
— Koto senmon gakko	الكلية الفنية (تمنح برنامج دراسي مدته ٥ ــ ١/٢ ٥ سنة)، التي تمتدّ بعد المرحلة الثانوية العالية لمدة سنتان في مستوى الجامعة).
— daigaku	الكلية أو الجامعة.
— tanki daigaku	الكلية الدنيا ومدة الدراسة بها سنتان.
— Senshu gakko	مدارس التدريب المتخصصة وتشمل:
* Koto senshu gakko	المدرسة الثانوية العالية المتخصصة.
* senmon gakko	كليات التدريب المتخصصة (لخريجي المدارس الثانوية العالية).
— Kakushu gakko	المدارس المتنوعة (التي تمنح مقررات مختلفة على مستوى الثانوية العالية أو ما بعد الثانوية).

جدول رقم ١
عدد المدارس حسب النوع والادارة ـ مايو ١٩٨٥

النوع	خاصة		مدارس محلية تابعة للمقاطعة او البلدية		قومية عامة		المجموع	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
جميع المدارس	١٨ر٥٩١	٢٨ر١	٤٦ر٩١٢	٧٠ر٩	٦٣٣	١ر-	٦٦ر١٣٦	١٠٠
رياض الاطفال *	٨ر٩٠٣	٥٨ر٥	٦ر٢٦٩	٤١ر٢	٤٨	ر٣	١٥ر٢٢٠	١٠٠
المدارس الابتدائية	١٦٨	ر٧	٢٤ر٧٩٩	٩٩ر-	٧٣	ر٣	٢٥ر٠٤٠	١٠٠
المدارس الثانوية «الدنيا»	٥٨١	٥ر٢	١٠ر٤٧٢	٩٤ر١	٧٨	ر٧	١١ر١٣١	١٠٠
المدارس الثانوية «العليا»	١ر٢٨٩	٢٣ر٦	٤ر١٤٧	٧٦ر-	١٧	ر٣	٥ر٤٥٣	١٠٠
مدارس المكفوفين والصم والمعوقين	١٦	١ر٧	٨٥١	٩٣ر٣	٤٥	٤ر٩	٩١٢	١٠٠
الكليات الفنية	٤	٦ر٥	٤	٦ر٥	٥٤	٨٧ر١	٦٢	١٠٠
الكليات الدنيا	٤٥٥	٨٣ر٨	٥١	٩ر٤	٣٧	٦ر٨	٥٤٣	١٠٠
الجامعات	٣٣١	٧٢ر-	٣٤	٧ر٤	٩٥	٢٠ر٧	٤٦٠	١٠٠
مدارس التدريب المتخصصة	٢ر٦٦٤	٨٨ر٤	١٧٣	٥ر٧	١٧٨	٥ر٩	٣ر٠١٥	١٠٠
مدارس متنوعة	٤ر١٨٠	٩٧ر٢	١١٢	٢ر٦	٨	ر٢	٤ر٣٠٠	١٠٠

* بالاضافة الى ذلك توجد ٢٢ر٨٩٩ مركز حضانة في عام ١٩٨٥ تحت وزارة التربية تديرها وزارة الشؤون الاجتماعية، منها ١٣ر٦٠٠ عامة، ٩ر٢٩٩ خاصة.

جدول رقم (٢)
اعداد الطلبة حسب نوع المدرسة، ونسبتها حسب نظام الادارة ـ مايو ١٩٨٥

نوع المدرسة	نسبة التوزيع			مجموع
	خاصة	مدارس محلية تابعة للمقاطعة، البلدية	قومية	عدد الطلبة
قبل المرحلة الابتدائية				
رياض الاطفال	٧٥ر٣	٢٤ر٤	٣ر	٢ر٠٦٧ر٩٥١
مراكز الحضانة	٤٣ر١	٥٦ر٩	—	١ر٧٧٠ر٤٦٦
المدارس الابتدائية	٥ر	٩٩ر-	٤ر	١١ر٠٩٥ر٣٧٢
المدارس الثانوية «الدنيا»	٢ر٩	٩٦ر٥	٦ر	٥ر٩٩٠ر١٨٣
المدارس الثانوية «العالية»	٢٨ر١	٧١ر٧	٢ر	٥ر١٧٧ر٦٨١
مدارس المكفوفين والصم والمعوقين	٩ر	٩٥ر٢	٣ر٩	٩٥ر٤٠١
الجامعات	٧٢ر٧	٣ر-	٢٤ر٣	١ر٨٤٨ر٦٩٨
الكليات المتوسطة	٨٩ر٧	٥ر٦	٤ر٧	٣٧١ر٠٩٥
الكليات الفنية	٧ر-	٨ر٦	٨٤ر٤	٤٨ر٢٨٨
مدارس التدريب المتخصصة	٩٢ر-	٤ر٥	٣ر٤	٥٣٨ر١٧٥
مدارس متنوعة	٩٨ر١	١ر٨	—	٥٣٠ر١٥٩

جدول رقم (٣)
اعداد الطلبة حسب نوع المدرسة، والجنس

نوع المدرسة	اعـــداد الطـلـبـة		
	اناث	نكور	مجموع
رياض الأطفال	١ر٠١٢ر٤٣٥	١ر٠٥٥ر٥١٦	٢ر٠٦٧ر٩٥١
المدارس الابتدائية	٥ر٤١٢ر٨٨٢	٥ر٦٨٢ر٤٩٠	١١ر٠٩٥ر٣٧٢
المدارس الثانو ية «الدنيا»	٢ر٩٢٢ر٢٨٦	٣ر٠٦٧ر٨٩٧٠	٥ر٩٩٠ر١٨٣
المدارس الثانو ية «العالية»	٢ر٥٦٨ر٤٨٣	٢ر٦٠٩ر١٩٨	٥ر١٧٧ر٦٨١
مدارس المكفوفين والصم والمعوقين	٣٦ر١١٨	٥٩ر٢٨٣	٩٥ر٤٠١
الكليات الفنية	١ر٧٢٣	٤٦ر٥٦٥	٤٨ر٢٨٨
الكليات المتوسطة	٣٣٣ر١٧٥	٣٧ر٩٢٠	٣٧١ر٠٩٥
الجامعات	٤٣٤ر٤٠١	١ر٤١٤ر٢٩٧	١ر٨٤٨ر٦٩٨
مدارس التدريب المتخصصة	٣١٢ر١٨٥	٢٢٥ر٩٩٠	٥٣٨ر١٧٥
مدارس متنوعة	٢٥٨ر٤٦٤	٢٧١ر٦٩٥	٥٣٠ر١٥٩

جدول رقم (٤)
اعداد ونسبة الطلبة لعام ١٩٨٥ المتخرجين في المدارس الثانو ية «المرحلة الاولى»، وتوزيعهم حسب نشاطهم بعد التخرج مباشرة

الانشطة	العدد	٪
المدارس الثانو ية العالية		
البرامج العادية كل الوقت	١ر٧٢٣ر٠٢١	٩١ر٥٢
البرامج العادية بعض الوقت	٣٤ر٥٨٧	١ر٨٤
برنامج عادي عن طريق المراسلة	٤ر٨٠٤	ر٢٦
برنامج قصير	٢٤٩	ر٠١
مجموع فرعي: الثانو ية العالية	١ر٧٦٢ر٦٦١	٩٣ر٦٢
الكليات الفنية	٩ر٥٦٣	ر٥١
التدريب المهني	٤٣ر٦١٧	٢ر٣٢
مجموع فرعي: الفنية والمهنية	٥٣ر١٨٠	٢ر٨٢
عامل	٥١ر٣١٨	٢ر٧٣
عاطل	١٥ر٠٣٩	ر٨٠
متوفي أو غير معروف	ر٥٧٠	ر٠٣
المجموع الكلي	١ر٨٨٢ر٧٦٨	١٠٠

جدول رقم (٥)

اعداد ونسبة الطلبة لعام ١٩٨٤ المتخرجين من المدرسة الثانو ية العالية، وتوزيعهم حسب نشاطهم بعد التخرج

الأنشطة	العدد	٪
برامج الجامعات، الكليات المتوسطة، والثانو ية المتقدمة:		
خريجي البرامج.. الجامعية	٢٦٦ر٨١٠	١٨ر.
الكلية الدنيا ـ البرنامج الاعتيادي	١٦٨ر١٠٧	١١ر٣٤
برامج قصيرة الأجل من الجامعات والكليات الدنيا والبرامج المتقدمة في المدرسة الثانو ية العامة	٣ر٨٩٧	٢٦ر
برامج عن طريق المراسلة في الجامعات والكليات المتوسطة	٤٣٦	٠٣ر
المجموع الفرعي: برامج الجامعات، والكليات المتوسطة والثانو ية المتقدمة	٤٣٩ر٢٥٠	٢٩ر٦٣
التدريب المهني:		
تدريب خاص:		
الكليات ــ برنامج متقدم	١٧٢ر٢٨٣	١١ر٦٢
تدريب خاص ــ الكليات ــ برامج اخرى	١٧ر٠٥٧	١ر١٥
برامج المدارس المتنوعة	١٧٤ر٧٥٩	١١ر٧٩
برامج التدريب العامة	٨ر٥٧٠	٥٨ر
المجوع الفرعي جميع برامج التدريب المهني	٣٧٢ر٦٦٩	٢٥ر١٤
عامل	٥٩٠ر١٢٥	٣٩ر٨١
عاطل	٧٧ر٥٧٤	٥ر٢٣
متوفي أو غير معروف	٢ر٦٩٤	٠١٨
المجموع الكلي	١ر٤٨٢ر٣١٢	١٠٠

جدول رقم (٦)

عدد المدرسين الدائمين حسب المرحلة والنوع ونظام الادارة (قومي، محلي، عام، خاص)

لعام ١٩٨٤ (مقربة الى أقرب مائة)

نوع ومستوى المعهد	خاص	عام: محلي	عام: قومي	عام: المجموع	المجموع
جميع المعاهد *	٢٥١ر٩٠٠	١ر٠٠٨ر٠٠٠	٦١ر٩٠٠	١ر٠٦٩ر٨٠٠	١ر٣٢١ر٧٠٠
رياض الاطفال (وزارة التربية)	٧٢ر١٠٠	٢٦ر٨٠٠	٣٠٠	٢٧ر٠٠٠	٩٩ر٢٠٠
المدارس الابتدائية	٢ر٨٠٠	٤٦٤ر١٠٠	١ر٨٠٠	٤٦٥ر٩٠٠	٤٦٨ر٧٠٠
المدارس الثانوية «الدنيا»	٧ر٧٠٠	٢٦٩ر٦٠٠	١ر٧٠٠	٢٧١ر٢٠٠	٢٧٨ر٩٠٠
المدارس الثانوية «العالية»	٥٧ر٧٠٠	٢٠٠ر٣٠٠	٦٠٠	٢٠٠ر٩٠٠	٢٥٨ر٦٠٠
مدارس المعوقين	٢٠٠	٣٦ر٧٠٠	١ر٣٠٠	٣٧ر٩٠٠	٣٨ر٢٠٠
الكليات الفنية	٢٠٠	٣٠٠	٣ر٢٠٠	٣ر٦٠٠	٣ر٨٠٠
مدارس التدريب المتخصصة	٢١ر٢٠٠	١ر٦٠٠	٨٠٠	٢ر٣٠٠	٢٣ر٥٠٠
مدارس متنوعة	٢٢ر١٠٠	٧٠٠	[**]	٧٠٠	٢٢ر٧٠٠
الكليات الدنيا	١٤ر٥٠٠	١ر٩٠٠	١ر١٠٠	٢ر٩٠٠	١٧ر٤٠٠
الجامعات	٥٣ر٤٠٠	٦ر٠٠٠	٥١ر٢٠٠	٥٧ر٢٠٠	١١٠ر٧٠٠

* هناك ١٨٠ر٤٩٧ مدرسين دائمين في مراكز الحضانة

** مجموع المدرسين في المدارس المتنوعة القومية كان ثمانية عشر

جدول رقم (٧)

عدد التلاميذ في ما قبل المرحلة الابتدائية من سنة الى خمس سنوات حسب مراحل العمر ونوع المدرسة لعام ١٩٨٤

العمر	العدد	مراكز الحضانة	رياض الاطفال	مراكز الحضانة ورياض الاطفال
سنة وسنتان	٣ر٠٢٤ر٠٠٠	١٠ر٩	٠٠	١٠ر٩
ثلاث سنوات	١ر٥٢٩ر٠٠٠	٢٧ر٢	١٣ر٢	٤٠ر٤
أربع وخمس سنوات	٣ر٢١١ر٠٠٠	٣٢ر٠	٦٠ر١	٩٢ر١

جدول رقم (٨)
توزيع الطلبة المنتظمين بالمدرسة الثانوية العالية
حسب برنامج الدراسة لعام ١٩٨٤

البرنامج	الطلبة	
	العدد	النسبة٪
الاكاديمي أو العام	٣٫٤٠٣٫٦٠٠	٧١٫٧
المهني		
التجاري	٥٥٠٫٤٠٠	١١٫٦
الصناعي (الفني)	٤٣٥٫٤٠٠	٩٫٢
الزراعي	١٤٩٫١٠٠	٣٫١
الاقتصاد المنزلي	١٣٥٫٠٠٠	٢٫٨
الصحة	٢٣٫٥٠٠	٫٥
صناعة صيد الاسماك	١٦٫٢٠٠	٫٣
غير ذلك	٣٥٫٩٠٠	٫٨
المجموع الفرعي: المهني	١٫٣٤٥٫٥٠٠	٢٨٫٣
المجموع الكلي	٤٫٧٤٩٫١٠٠	١٠٠٫ -

جدول رقم (٩)
عدد حالات الانتحار لكل ١٠٠٫٠٠٠ نسمة من السكان في
اليابان والولايات المتحدة الامريكية
موزعة حسب مراحل العمر: من ١٠ ــ ١٤، ١٥ ــ ١٩، ٢٠ ــ ٢٤
للاعوام ١٩٦٥، ١٩٧٥، ١٩٨٤

السنة	١٠ـ ١٤ سنة		١٥ ـ ١٩ سنة		٢٠ ـ ٢٤ سنة	
	اليابان	الولايات المتحدة	اليابان	الولايات المتحدة	اليابان	الولايات المتحدة
١٩٦٥	٫٥	٫٥	٧٫٤	٤٫-	٢٠٫٨	٨٫٩
١٩٧٥	١٫١	٫٨	٩٫٧	٧٫٥	٢١٫٥	١٦٫٣
١٩٨٤	٫٧	١٫٣	٥٫٥	٩٫-	١٥٫٥	١٥٫٦

جدول رقم (١٠)

عدد المعاهد التي تمنح برامج لما بعد المرحلة الثانوية واعداد الطلبة الملتحقين بكل منها عام ١٩٨٤

نوع المعهد	العدد	اعداد الطلبة
الجامعات	٤٦٠	١٫٨٤٣٫١٥٣
القومية الحكومية	٩٥	٤٤٢٫٥٠٣
المحلية الحكومية	٣٤	٥٤٫١١٧
الخاصة	٣٣١	١٫٣٤٦٫٥٣٣
الكليات الدنيا	٥٣٦	٣٨١٫٨٧٣
القومية ٣٧	١٧٫٢١٣	—
المحلية الحكومية	٥١	٢٠٫٦٦١
الخاصة	٤٤٨	٣٤٣٫٩٩٩
الكيات الفنية	٦٢	١٧٫٥٣٠
القومية	٥٤	١٤٫٨٩٢
المحلية الحكومية	٤	١٫٤٩٩
الخاصة	٤	١٫١٣٩
كليات التدريب المتخصصة *	٢٫٣٨٦	٤٠٤٫١٥٣
القومية	١٦١	١٦٫٨٢١
المحلية الحكومية	١٥٤	٢١٫٤٥٨
الخاصة	٢٫٠٧١	٣٦٥٫٨٧٤
المدارس المتنوعة **		٢٢٠٫٤٣٠
القومية		٢٢
المحلية الحكومية		٥٫٦٦٢
الخاصة		٢١٤٫٧٤٦
جملة الطلبة الملتحقين في البرامج التي تلي المرحلة الثانوية ٢٫٨٦٧٫١٣٩		

* مدارس للتدريب تمنح برامج متقدمة يشترط للالتحاق بها الحصول على شهادة اتمام المرحلة الثانوية العالية.

** بلغ عدد المدارس المتنوعة ٤٫٤٧٤ مدرسة في عام ١٩٨٤.

جـدول رقـم (١١)

توزيع اعداد الطلبة في المرحلة التي تلي المرحلة الثانوية حسب نوع المعهد والبرامج لعام ١٩٨٤

نـوع المعهـد	عـدد الطـلبـة	
	البرنامج	الجملة
الجامعـات		١,٨٤٣,١٥٣
برنامج أربع سنوات دراسة جامعية	١,٧٣٤,٠٨٠	
برنامج الماجستير	٤٥,١٠٥	
برنامج الدكتوراه	٢٠,٥٨٧	
برامج متقدمة	١,٣٨٠	
برامج قصيرة المدى	٢,٦٠٤	
برامج اخرى	٣٩,٣٩٧	
الكليات الجامعية		٣٨١,٨٧٣
البرامج العادية	٣٧٧,١٠٧	
برامج متقدمة	٢,٠٨٤	
برامج قصيرة المدى	١,١٦٠	
برامج أخرى	١,٥٢٢	
الكليات الفنية		
الفرقة الرابعة والخامسة من برنامج خمس سنوات دراسة (Koto Senmon- gakko)		١٧,٥٣٠
كليات التدريب المتخصصة		
برامج متقدمة		
(يشترط ان يكون الطالب حاصلا على الشهادة الثانوية العالية)		٢٢٠,٤٣٠
		٢,٨٦٧,١٣٩

جــدول رقـــم (١٢)

توزيع أعداد الطالبات في المرحلة التي تلي المرحلة الثانوية حسب نوع المعهد لعام ١٩٨٤

نوع المعــهد	عــدد الطالبــات		مجموع الدارسين
	العدد	النسبة ٪	
الجامعـــات	٤٢٥ر٠١٢	٢٣ر١	١ر٨٤٣ر١٥٣
الكليات الدنيـا	٣٤٣ر٤٨٩	ـ ر٩٠	٣٨١ر٨٧٣
الكليات الفنيـة	٤٤٨	٢ر٦	١٧ر٥٣٠
كليات التدريب المتخصصة	٢٣٩ر٣٨٠	٥٩ر٢	٤٠٤ر١٥٣
مدارس متنوعــة	٥٤ر٥٧٠	٢٤ر٨	٢٢٠ر٤٣٠
المجمـــوع	**١ر٠٦٢ر٨٩٩**	**٣٧ر١**	**٢ر٨٦٧ر١٣٩**

جــدول رقـــم (١٣)

اعداد الطلبة الملتحقون بالكليات الفنية ومدارس التدريب المتخصصة والمدارس المتنوعة ونسبة توزيعهم حسب الجنس ونظام الادارة في مايو ١٩٨٥

نــوع المعهــد	نسبـــة التوزيـــع					العـــدد
	نظـام الادارة			الجنـس		
	الخاص	عام محلي	قومي	انثى	ذكر	
الكليات الفنية	ـ ر٧	٨ر٦	٨٤ر٤	٣ر٦	٩٦ر٤	٤٨ر٢٨٨
مدارس التدريب المتخصصة	٩٢ر٢	٤ر٥	٣ر٤	ـ ر٥٨	ـ ر٤٢	٥٣٨ر١٧٥
مدارس متنوعــة	٩٨ر١	١ر٨	صفر*	٤٨ر٨	٥١ر٢	٥٣٠ر١٥٩

* بلغ عدد الملتحقين في المدارس المتنوعة القومية ١٦٤ .

جـدول رقـــم (١٤)

توزيع اعداد الطلبة في البرامج المهنية والفنية في بعض المعاهد التي في مستوى المدارس الثانوية العالية وما بعدها حسب نوع المعهد ومستوى المقرر لعام ١٩٨٤ (قربت الأعداد لأقرب عدد مئوي)

نـوع المعهـد	اعداد الطـلـبـة حـسـب المستـوى		
	بعد المرحلة الثانويـة	مستوى المرحلة الثانوية العالية	المستويين
جميع المعاهد	٨٦٩ر٧٠٠	١ر٨٦٩ر٠٠٠	٢ر٧٣٨ر٧٠٠ [١]
المدارس الثانوية العالية	—	١ر٣٩٨ر٩٠٠ [٢]	١ر٣٩٨ر٩٠٠
الكليات الفنية	١٧ر٥٠٠ [٤]	٣٠ر٠٠٠ [٣]	٤٧ر٥٠٠
مدارس التدريب المتخصصة	٤٠٤ر٢٠٠	٨١ر٣٠٠	٤٨٥ر٤٠٠
مدارس متنوعـــة	٢٢٠ر٤٠٠	٣٥٨ر٨٠٠ [٥]	٥٧٩ر٣٠٠
كليات دنيـا	٢٢٧ر٦٠٠	—	٢٢٧ر٦٠٠ [٦]

(١) يستبعد الجدول الطلبة الذين يلتحقون بمقررات «عادية» في مدارس التدريب المتخصصة التي لا تضع شروطاً خاصة للقبول.

(٢) جملة مجموع الطلبة في المدارس الثانوية العالية ٤ر٨٨٥ر٩١٣ منهم ٣ر٤٨٧ر٠٤٦ بالبرامج العامة.

(٣) اعداد الطلبة في السنوات الثلاثة الأولى.

(٤) اعداد الطلبة بالسنة الرابعة والخامسة.

(٥) اعداد الطلبة في البرامج التي تشرط للالتحاق بها اكمال دراسات غير الثانوية العالية.

(٦) اعداد الطلبة في برامج الهندسة، الزراعة، الصحة، الاقتصاد المنزلي واعداد المعلمين.



المحتويات